رسالة في العصمة
والرجعة وظهور
القائم عجل الله فرجه

المؤلف

أحمد بن زين الدين الإحسائي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: .....

اسم الكتاب: رسالة في العصمة والرجعة وظهور القائم عجل الله فرجه

الموضوع: .....

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٢١١

اسم المؤلف: أحمد بن زين الدين الإحسائي

اسم الناسخ: يوسف الهمداني سنة التأليف: سنة ١٢٣١هـ ١٠ ربيع الأول

تاريخ ومحل النسخ: سنة ١٢٦٣هـ

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة الإمام الحكيم العامة الرقم: F26-1

نوع الخط: ثلث أبعاد حجم الكتاب: A4

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة الإمام الحكيم العامة - النجف الأشرف

الملاحظات:

www.m-mahdi.com

مكتبة
محمد رضا فرج الله

محمد الموسوى الجزائرى

www.m-mahdi.com

هذه رسالة فی العصمة مخرجه
والرجعة وظهور القائم عجل الله فرجه وسهل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله جزيل النعم والآلاء وجميل الافضال والعطاء وحسن البلاء وجليل العظمة والكبرياء وصلى الله
على محمد والائمة البلاء الذين ختمهم بالعصمة والولاء وجللهم باكمل الثناء وجعلهم ملوك الدنيا
والاخرة والاولى صلى الله عليه وعليهم مادامت الارض والسماء اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي ان خاتمي جذوة المسلمين وناصر الدين ومعز المؤمنين العضد البهي للسلطنة
البهية والركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة وجليل الافادة ورافد الوفادة كعبة الكرم وحرم
الشيم والمولى المحترم الشاه بن الشاه بن الشاه محمد علي الشاه زاده ادام الله تاييده وامداده واشاد
نصره وازاده وايده بالنصر هو واجناده وحفظه هو واولاده وسدده وسدد له نظام دولته
على ما احب واراده واصلح له بالتقرب عنيد معاده وختم له احوالها واعمالها بالسعادة انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء وهو على كل شئ قدير وبالاجابة لمن دعاه جدير رحم الله من قال امين فان في ذلك
صلاح الدنيا والدين فقد امر بجبر وداعيا ان يكتب شيئا في بيان العصمة وثبوتها لاهلها عليهم السلام ونفي
ما ينافي ذلك وما يرد عليه وفي ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وخواص شيعتهم واعدائهم وذكر
علاماتها واحوالها وذكر ما ورد فيها فاجبته على ذلك مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وتشتت
الخاطر بدواعي الاعراض وموانع الامراض بنا على الاتيان بما يحضر من هذه الامور من جهة كثرة الموانع هو
ازالة سقط اللبيب بالمعذور والى الله ترجع الامور وقد رتبته ببيان كل واحدة من المسئلتين على مقدمة
وفصول وخاتمة تقريبا للوصول الى المحصول المسئلة الاولى في بيان العصمة وثبوتها لاهلها ونفي
ما ينافي ذلك وما يرد عليه مقدمة العصمة في اللغة المنع ومنه قوله تعالى واللہ یعصمك من الناس
اى يمنعك منهم فلا يقدرون عليك وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله اى التجؤا الى الله بطاعته وحبل الله

هو القرآن

مكتبة
فرج الله

www.m-mahdi.com

هو القرآن وقيل بعهد الله يرجع الى معنى الاعتصام بالله وبحبل اى القرآن او بعهده اليهم عما امرهم
به من طاعته بالقيام باوامره ونواهيه من معاصيه وتخطو عقابه والمعصوم هو الممنوع من جميع
محارم الله كما روى وروى عن علي بن الحسين عليهما السلام من لا يكون الا معصوما وليت
العصمة في ظاهر الخلقة فنعرف فقيل فما المعصوم قال عليه السلام بحبل الله وحبل الله هو القرآن
والقرآن يهدي الى الامام وذلك قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم هو في اصطلاح
العصمة على ما اختاره العدلية هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات وفعل المحرمات
الله بر غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف فان لم يكن ملجئا يفعله
ولا تؤابا بل ذلك اللطف يوجب لسلب الداعية المستلزمة لاحدهما وهذا حاصل ما قرروه في قولهم
وعند الاشاعرة العصمة الا يخلق الله في المعصوم ذنبا ولا جل غرض لهم في ذلك كما يأتي تحقيقه
من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ومن الصغائر الدالة على الدناءة والخسة والرذالة كسرقة حبة
اولقمة مما ينسب فاعلها الى الدناءة والخسة والرذالة وذلك بناء على اصلهم من استناد جميع
كلها على القادر المختار وعند الحكماء العصمة ملكة تمنع الفجور تاشئة من العلم بعواقب المعاصي
ومناقب الطاعات وتتاكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي
الزاجرة عما لا ينبغي وعلى تعريف العدلية بان العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة
لا سلب القدرة معرا غايتم على راي من يقول ان القدرة لا يدخل في مفهومها الارادة وانما هي
التي بها يقع التاثير عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق في المسئلة لان الارادة هي داعي القادر الى
الفعل الذي هو التاثير واما على راي من يقول ان القدرة هي مجموع ما يتوقف عليه التاثير ومنه الارادة
فلا يصح قولهم غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعي لدخوله في مفهومها
القدرة واذا لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعي لم يتحقق العصمة بل يكون المكلف مع ذلك
للذنوب واطالبا لها محبا لها وان سلب القدرة لم يوجب الا الحظ وكذلك ان سلب الارادة استلزم

www.m-mahdi.com

استاد

سلب القدرة لرفع المركب رفع بعض اجزائه وعلى تعريف الاشاعرة ترد انه اذا بنوا ذلك على اصلهم

جميع الاشياء الى القادر المختار عز وجل يقال لهم هل الكسب الذي اثبتوه للعبد والمباشرة التي هي

هما علة ترتب الثواب والعقاب مخلوقان لله تعالى ليس للعبد فيهما صنع ام لا بل هما صادران عن العبد

باختياره فان جعلوهما مخلوقين لله تعالى كغيرهما من الاشياء بحيث ليس للعبد فيهما صنع

تكليف ذلك المعصوم وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك بالتكليف لو لا العصمة كذا

لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب مع عدم مقتضيه وكون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض

كما زعمون او بتجويز التكليف بالمحال وبالايطاق لا يقتضي جواز ذلك لان فروع التكليف

تحقق الامنية واذا كان كل شيء في الله تعالى من غير اعتبار شيء فما بالبيات المكلف سقط اعتباره

خصوصا في الامنية فافهم وان كانا صادرين عن المكلف باختياره ليصح نسبة ترتب الثواب

والعقاب الى المكلف اقتضيا طاعة او معصية بنسبة اعتبارهما فيلزم في تعريف العصمة بنسبة

اقتضائهما ذلك اعتبار تعريف العدلية مع ان العصمة بمعنى وجودي وهم عرفوها بالعدمي

تعريف الحكماء يرد انه ناقص يحتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة تمنع الفجور مطلقا غير سالب للقدرة

الخ ثم انا نقول ان الملكة في تعريف الحكماء غرة اللطف في تعريف العدلية وقول الحكماء ناشئة

من العلم الخ ليس بشيء لان العلم لا يؤثر تلك الملكة الا ان يراد به العلم الحقيقي وهو المقرون

بحيث لا يختلف عنه في حال فح يكون صورة للعصمة ومادتها طلب الله سبحانه من المكلف وهدايته

وروحها ذلك اللطف بعلى ظاهر القول ليكون تعريف الحكماء مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب

واما تعريف العدلية فاولى ان يكون رسما وحاصل القول الصواب في تعريفها انها ملكة ربانية تمنع

من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها فصل اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب

قوابلها لفعله يعني انه احدث مواداتها الاولى اعني وجودها ومقاديرها وصورها كما قبلت يعني انه ركب

صورها على حسب قوابلها من مادتها وقدرها لشدة نوديتها وقربها من المبدء الفياض الذي

هو

www.m-mahdi.com

هو مشية الله وفعله تلاشت اينيتها او ضعفت بحيث لا تكاد تنافي هيئة فعله فلا تبدو عنها هيئة
فعله فلا يقع لها تعلق اقتضاء غير ما اقتضته هيئة مشيته فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريده خالقه
كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو معنى قول علي عليه السلام فجعلهم السن اراداته
فلا تنطق بهم الا بمشيته فقولهم قول الله وفعلهم فعله عز وجل وهو معنى قولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله
وفي زيارة الحجة عليه السلام عن ابي جعفر محمد بن عثمان العمري مجاهدتك في الله ذات مشيته الله
في الله ذات انتقام الله وصبرك في الله ذات اناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمتك وفيها يعطى
والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم والمحق ما لا استأثرت به مشيتكم فكان بعناية الله ولطفه
عن قابليته سابقا على من لم يكن كذلك وقول بعناية الله ولطفه عن قابليته سابقا على من لم يكن
اريد سرا من تعالى لطفه بذلك العبد لسبق عناية الاختصاص فراضه بقابليته حتى بلغ به اعلى
مقام القرب من رضوانه كما في الزيارة التي رواها ابن طاوس الشيخ محمد به المشهدي والشيخ المفيد
في الثناء على اهل البيت عليهم السلام انتم اهل هذه المرتبة التي نحن بصدد بيانها وفيها لا يسبقكم
الملائكة في الاخلاص والخشوع ولا يضادكم ذوو التهال وخضوع اني ولكم القلوب التي يرى الله
بالخوف والرجاء وجعلها اوعية للشكر والثناء وآمنها من عوارض الغفلة وصفاها من شوائل
بل تنزيه اهل السماء بحبكم وبالبراءة من اعدائكم وتواتر البكاء على مصائبكم والاستغفار لشيعتكم و
الخ فكانت فطرة هذا العبد على هيئة فعله تعالى ومحبته فحين توجه اليه امره بركان ميل فطرته و
صورته العينية مطابقا لمحبته الله وارادته وامره مع دوام الرياضة والتربية عن حقيقة
بالتوفيق والتسديد وعدم التخلية الى نفسه في كل حال فتكون وتحقق وثبت واستقر عن ذلك اللطف
والعناية والرياضة والتربية المصاحبة للتوفيق والتسديد وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة
لفعل الله وارادته ومحبته بكل ربانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها لكون
تلك العنايات واللطائف والرياضات والتربيات والتوفيقات والتسديدات جارية لذلك العبد

www.m-mahdi.com

بقابليته وحقيقة ما هو اهله كما اشار اليه تعالى في قول الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكره
امير المومنين عليه السلم في اثناء على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير والجمعة كما رواه
الشيخ في المصباح قال عليه السلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم
على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه قائما في سائر عالمه
في الاداء مقاما ادكا لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون
في الاسرار لا الا الله هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هو تنزيها واختصه من
التغيير تكرمة بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يخص من يثوبه
التغيير ولا يحاذل من يلحقه التظنين الخ فابان عليه السلم ان استحقاقه من الله تعالى واختصاصه برا انما هو لانفراده
التغيير عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وذكر علة ذلك فقال لانه عز وجل لما يخص من يثوبه
التغيير ولا يحاذل من يلحقه التظنين وهو المراد مما اثرنا اليه من تحقيق تلك الملكة وبيان منشاها لتفهم
ما ذكرناه وما ذكر عليه السلم في هذه الخطبة وقولي ملكة ربانية لبيان نشوء هذه الملكة على مقتضى
تلك التربيات والرياضات والالطاف الربانية وهذه الملكة هي العصمة فاذا عرفت ما ذكرنا
لك في بيانها تبين لك ما في التعاريف الثلثة السابقة لعدم انطباقها على ما ذكرنا وسيشير
فصل العصمة مجمع الكمالات لانطواء جميع الكمالات فيها باعتبار عموم دائرتها واحاطتها
بجميع الصفات والافعال من الجهة العليا وهي جهة التلقي من الفيض الالهي لقوتها واستعدادها
لذلك ومن الجهة السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ وتربية الرعية وعمارة مدينة الكون
والنظام لانها هي العدالة المطلقة الامكانية المستلزمة لحفظ النسبة الايجادية الالهية
بين جميع الموجودات على ما هي مذكورة بيانها في العلم الامكاني في نفس الامر والى هذه العدالة
المطلقة الامكانية التي هي العصمة الاشارة في قوله عليه السلم بالعدل قامت السموات
والارض وورد في حديث اخر بالعدل قامت السموات والارض يعني بالعدول

اصحاب

www.m-mahdi.com

اصحاب تلك العدالة المطلقة التي هي العصمة لانهم يسيرون في اعمالهم واحوالهم واقوالهم وافعالهم
على مقتضاها من حفظ النظام وعمارة الدنيا بحفظ النسب القيومية الالهية بين الاشياء
كلها التي بها بارتفع الفساد من سائر البلاد فهي عند المحققين تقتضي امورا الاول صدق
الاقوال في كل المواطن الثاني حسن الافعال في جميع الاعمال الثالث صحة الاحوال واستقامتها
على مقتضى العدل الرابع ملازمة المراقبة والتلقي من الجهة العليا الخامس بدا وتدرشهود
الخامس بدا ومن شهود العليا قبل التخلي ومعها من غير انتقال البصيرة ولا التفات السريرة
السادس حفظ الحقوق عن التعطيل والتعطل السابع حفظ نظام المعاش والمعاد مما
يوجب اختلالها بحسب الامور العقلية والشرعية في التمام والكمال وتلزمها اوصاف حميدة
شريفة يتصف بها من اتصف بهذه الملكة كالعقل الكامل والعلم والحلم والخير والايمان والتصديق
والرجاء والعدل والرضا والشكر والتوكل والرحمة والرأفة والفهم والعفة والزهد والرفق والرهبة
والتواضع والتؤدة والصمت والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والغنا عن الخلق
والفرار الى الخالق سبحانه والذكر والحفظ والتعطف والتنوع والمواساة والمودة
والصدق والحب والامانة والاخلاص والشهامة والشجاعة وقوة الراي وحسن الخلق والفهم
والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصون
عن النميمة وبر الوالدين والحقيقة والمعروف والستر والتقية والانصاف والتهيبة والنضافة
والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية والقوام بفتح القاف والحكمة والوقار
والسكينة والسعادة والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط والفرح والالفة
والكرم والسخاء وسلامة الخلقة من العيوب المنفرة للطباع كالجذام والبرص وتشويه الصورة
وامثال هذه من الصفات الحميدة تكون فيها اما تكون في اعلى مراتبها واكملها فلا يجامعها شئ
من ضدها فان قلت ان مراتب هذه الملكة متفاوتة تفاوتا لا يكاد يتناهى فلو لم يكن في الرتبة

www.m-mahdi.com

النافصة شئ من ضدها لما كانت ناقصة بل تساوى العليا فلتسان السفلى ليست ناقصة
فى رتبتها ليلزم فيها شئ من ضدها بل هى كاملة فى رتبتها كما لا يحمل شيئا من ضدها لان
لان الضد انما يظهر فى رتبتين النقصان المحقق فى قابلة الرتبة ونقصانها انما هو بالنسبة
الى ما فوقها وهو لا يصلح ان يكون محلا لضدها لانه محل لضد ما فوقها فلا ينسب اليها
مع كمالها وعدم صلوح محلها محلا لرتبى كاملة وتزداد بدوام المدد كما لا وهكذا ابدا نهاية
كما امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله بطلب زيادة علم مع كماله فقال تعالى وقل رب زدنى
علما وهذا الطلب حاصل له ابدا الابدين فصل اعلم انه قد اختلف فى متعلق العصمة بأنه
ما هو فقال الجمهور ان متعلقها الاداء والتبليغ لانه هو المقصود منها فلا تجب العصمة الا لاجله
اذ لولا حاجة المكلفين الى ذلك لم توجد لان تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به وهذه المعرفة
متوقفة على اخبار الواسطة المبلغ عن الله وحصول المعرفة عن اخبار الواسطة متوقف على
وصدقه متوقف على العصمة فوجبت لذلك وقال الاكثر من المحققين ان متعلقها مجرد استعداده
لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذى من جملته الاداء والتبليغ لان الاستعداد شرط فى حصول
التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التى معناها الاداء
فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك ومرتبة الولاية هى مرتبة
القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة منه ومن تقرب حضرته على مراتب الاستعداد
ان يكونوا مخلوقين بأخلاق موافقين له فى جميع الافعال فلا يحبون الا ما يحب ولا يكرهون الا
ما يكره وذلك هو عين العصمة المطلقة اقول ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده
لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذى من جملته الاداء والتبليغ ان المراد منه صفة الموصوف شرط
بها بمعنى ان اتصافه بها هو ذلك وما يلزم عنه بقرينة تعليلهم اعنى قولهم لان الاستعداد
فى حصول التبليغ والاداء بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق التلقى من الفيض ام تعلق التبليغ

منه

www.m-mahdi.com

سواء اداء المتلو عند الى المكلفين وظاهر قولهم مرتبة النبوة التي معناها الاداء والتبليغ ينافي الاول
لان قولهم فكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك بنافي قولهم
الذي من جملة الاداء والتبليغ وكانهم اتحدا مطلق الوصف سواء كان ملذات العصمة او كمال محلها
اي المتصف بها او متعلقها من المكلفين بما اراد منهم والاولى ما اشرنا اليه سابقا من ان حقيقتها هي
الملكة التي اشرنا اليه من كيفية بدئها هناك وان محلها الذي هو المتصف بها القائم بوظائفها
هو ما اشرنا اليه من نورية مادته وسبعيتها وقربها من المبدء الفياض ومن ضعف انيته وبلا شيئيتها
حتى لا تكاد تعبر في احكام الايجاد وان متعلقها من الجهة العليا هو التلقي بذلك الاستعداد ومن
الجهة الوسطى التي هي المحل وهو المتصف بها هو المشار الى نوع كون من مادته وصورته
ومن الجهة السفلى هو التبليغ والاداء فافهم فلو اردنا مجرد العدد لقلنا الاقوال الثلثة قول الجمهور
بان المتعلق الاداء والتبليغ وقول المحققين ان المتعلق ما سمعت مما نقلنا عنهم ان متعلقها في الجهات
الثلث العليا التلقي والوسطى القبول والاتصاف والتحمل بذلك الاستعداد والسفلى التبليغ والاداء
فافهم فصل والمتصف بها القائم بوظائفها المتحمل لاعبائها انبياء الله ورسله وخلفاؤهم
وملائكته عليهم السلام وملائكته لانهم المؤتمن الى عباده كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقول علي بن الحسين
في الصحيفة وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سمواتك واهل الامانة على رسالاتك
عليهم السلام ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء وبحجوب الزخارف والسفرة
الكرام البررة وانما اشترط انضافها لدعاة الى الله سبحانه فيما يامرونني مما يحب ويكره بالعصمة
لتوفر الدواعي الى الاقبال اليهم والثقة باخبارهم ليتم لهم اللطف باتباعهم وتكون عند ما نصابة الامانة
لهم كما ياتي من اولا العمر الى اخره ليحصل تمام الاقبال وتوفر دواعي المكلفين على الاقبال والتوجه
اليهم الذي هو المقصود بالذات من بعثهم ولهذا اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات الحميدة
كما تقدم وسلامتها من اضدادها اذ بسببها يرتسم في نفس كل عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية

www.m-mahdi.com

الكمال وغاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم التي من شأنها ان تجذب النفوس اليهم
وتجذب اجذاب محبة وعشق كاجذاب الحديد الى المغناطيس وذلك لانه قد تقرر في الحكمة ان
النفوس بطبائعها منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت النورانية اتم واكمل كان اجذابها
اليها اشد واقوى واما كان انضافهم بغاية الكمال وغاية الجلال لقوة استعدادهم النعم هو
مقتضى ضياء نورانيته مولدهم وتلالؤ شي انيتهم حتى برزت صورهم على هيئة مشيئة وارادته
حتى لحقت ذواتهم بالمجردات واقبلوا على معبودهم بجميع الارادات وتخلقوا باخلاق قرب
الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم وشدة مجاهداتهم ومراقباتهم تلك الملكة
اعني العصمة فاستحقوا مقام السفارة ومنصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة واقامهم بمقام
في عالمه في الاداء الى البرية وجعلهم ظاهره في خليفته كما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين عليهما السلام
في حديث طويل الى ان قال عليه السلام واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نوره وانشأ
وفوض الينا امور عباده الحديث والمراد بالذات اخترعهم من نور ذات محمد صلى الله عليه وآله يعني
من نور هو ذات تلبس عليها وتختص بها وتختص بها وانما استحقوا الخلافة والسفارة والقيام
بمقام تعالى في خليفته في الاداء والتبليغ والترجمة لوحيه تعالى وما انزل من خزائن غيبه على القابلين والمكلفين
من اصداقات الغيب والشهادة ومن اوامره ونواهيه مما به نظام نظام وجودهم ودينهم واخراهم
بهذه الملكة التي هي العصمة بعد ان خلقهم لها وطهرهم من الرجس والدنس وراضهم بلطف عنايته
حتى كانوا حقها واهلها ومعنى قوله خلقهم لها هو ما سمعت من لطفه وعنايته بهم وتربيته لهم
وتخليقه اياهم باخلاق قربها خلقهم لها كما سمعت هنا وسابقا خلقهم لها بتلك القوابل والاستعدادات
الموجبة لايجادها فيهم فتمت كلمته كما شاء فمن شاء من خلقه فصل المتصفون بهذه الصفة كانوا لله

سجانه

www.m-mahdi.com

سبحانه بجميع افكارهم وانظارهم واقوالهم واحوالهم واعمالهم واعتقالهم وحركاتهم وسكناتهم فهم بكليتهم
وظاهرهم وباطنهم مقصورون على طاعة الله محبوسون على محبته ورضاه لا يريدون الا ما يريد الله
لا ارادة لهم غير ارادته وقد علمت لما تقدم من صفاء خلقهم وتربيتهم اياهم بالطاف توفيقاته وتاييداته
وتسديداته واختصاصهم بعصمته فان قلت قد جاء في الكتب المتقدمة وصفهم من الحق تعالى
بخلاف ما ذكرته من وقوع بعض المعاصي والهفوات ومن معاينتهم شيئا كثيرا ممن اتصف بتلك الملكة
وقد علمت ان الفائدة في بعثة الانبياء والرسل وسائر الوسائط والسفراء بين الله سبحانه وبين
خلقه تصديقهم والثقة باخبارهم واتباعهم والميل اليهم والقبول منهم فيما يدلون على الله
سبحانه وعلى ما برضيه من الاعمال الظاهرة والباطنة ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانه فما من كل ما ينفر
عنهم ويوجب كلما يقرب من تصديقهم ومن الثقة باخبارهم ووقوع تلك التقصيرات منهم
على تقصيرانهم بنافي مقتضى العصمة ويوجب التنفير عنهم وكل هذا ينافي فائدة بعثتهم قلت ان
تلك الظواهر الواردة في الكتب السماوية والعنايات المروية في حقهم عليهم السلام ليست مقصودة
بما هو المعروف عند سائر الناس فان المعروف عندهم ان الشخص اذا عاتب اخر والسيد اذا عاتب
عبده فانه في تلك الحالة واجد عليه او مريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امره به او نهاه عنه لانه عاص له
مخالف له قادم على مخالفة امره واما عتاب الله عز وجل فانه ليس من هذا القبيل فان انبياءه لا يقدمون على
ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية مما ليس مما نهى الله عنه نهي تحريم ليقال كيف يرتجون داعي
الطبيعة البشرية على داعي امر الله وداعي الطبيعة البشرية النفس الامارة بالسوء وداعي امر الله هو العقل
واصحاب العقول الكاملة لا يطيعون قرين الشيطان وانما هو نهي تنزيه وارشاد فاذا اراد الله
سبحانه ان يرفع نبيه او وليه الى درجة لم ينلها بالاعمال وهو سبحانه لا يغير واما بانفسهم وقد قدر
لوليه روحا من امره يسدده عن الغفلة والخطأ والنسيان وفضلا منه تعالى من غير استحقاق من
الولي لان يسدده ذلك الملك وان كان اذا مكنه فقد فوض المعروف موضعه لانه بالنسبة الى

www.m-mahdi.com

قابليته صالح لذلك بحيث لاينافي تقديره لمقتضى الحكمة الا ان عطائر للقابل نعمة ابتدائية كما قال
التاجد بن عليه السلم منك ابتداء وعفوك تفضل وقال اذكل منك ابتلاء فاذا اراد رفع درجته الى
ما هو اعلى من مقتضى استعداده بالقابليات الظاهرة والباطنة التي هي الاعمال امر الملك المسدد فغاب
عنه وهذا معنى ما ورد في مثل قال عليه السلم الى يونس على محمد وآله وعليه السلم وكله الله الى نفسه طرفة
عين فوقع منه ما شاء الله بمقتضى بدء شانه ذلك الولي في علم الغيب من التقصير لكن لما كان ذلك
الولي بقوة الاستعداد وصحة الاعمال ودوام المراقبة لدى الجلال مستقيم الطبيعة كامل العقل
مطمئن النفس لم تقع منه المعاصي الكبائر ولا الصغائر لبعده منها اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم
اذا غاب عنه الملك فقد يقع منه خلاف الاولى وهو بنا في الكمال ولا يستلزم النقصان لانه بتلك
الصفات الحميدة تام في مقامه ورتبته التي وضعه الله سبحانه فيها فاذا وقع منه خلاف
الاولى استوجب العتاب واللوم من رب الارباب ليعلم ذلك الولي انه مرجوح لا ينبغي له ان يفعله
فاذا فعله مع علمه بذلك عرف من نفسه التقصير واستحقاق العتاب لان الله سبحانه اقامه في مقام
القدس الذي هو محل الخلافة والسفارة المقتضي لان يجري على الحكمة التي هي مقتضى ارادة الولي
سبحانه وفعله فاذا ورد عليه اللوم والعتاب انكسر وانا ب فاستحق بانكساره وذله واستغفاره
وتوبته تلك الدرجة العالية كما قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وانا ب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ولو لم يغب عنه الملك المسدد
عنه الهفوة ولو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عقاب ولا ذم ولو لم يرد عليه ذلك لم يحصل
انكسار في نفسه ولو لم يحصل له انكسار في نفسه لم ينل تلك الدرجة العالية ومن قوله صلى الله عليه وآله
لولم تذنبوا لذهب بكم وجئ بقوم يذنبون ويستغفرون ويغفر لهم وفي تفسير علي بن ابراهيم فلما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله
عز وجل موسى ان يتبعه فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي
حقبا

www.m-mahdi.com

حقيقا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله عز وجل
وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ رجع موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فصعد
المنبر فاخبرهم ان الله عز وجل قد انزل عليه التوراة وكلمه وقال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقا اعلم مني
فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ان ادرك موسى عليه السلام فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند
الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فتخلف جبرئيل عليه السلام واخبره فقال موسى في نفسه
عند ملتقى
وعلم انه اخطاء ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون ان الله عز وجل امرني ان اتبع رجلا
البحرين والتعلم منه الخبر وهذا ما ذكرت لك فانه لما اراد الله ان يجلي في نفسه ذلة وانكسارا ويعلم
انه اخطاء بالتفاته الى غير ما امر بان يقصد امر الملك المسدد ان يغيب عنه فلما غاب عنه وجد في
نفسه انه ما خلق الله خلقا اعلم منه فاراد الله تعالى جبرئيل ان يامره بان يتعلم من الخضر عليه السلام تنبيها
له على خطائه وانه انما لقصوره لتحصل له بانكساره وذلته النجاة فقد هلك وهكذا يفعل بالمريدين
عنده كما يعالج الطبيب المريض بالكي والفصد والحجامة واسقاء الدواء المرة لان شفائهم وصحتهم
يجدوا الم شيئا من اتيانهم على حد ما قال تعالى ولا يلفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وهذا
يظهر لمن عرف انهم بما يفعل بهم منزهون عن النقايص والرذائل وانما يفعل بهم من قبيل
لهم بان يجلهم ويعتقدهم ويصونهم ويكبرهم حتى ينال كل واحد منهم اعلى درجات في حقه
كما اوحى
شاهدهم التلميذ عند استاده قال اعدم وجودك لاستهد ازله وحضر بيدر طورا وتيهه
فتلك العنايات والتوبيخات دالة على عظم شانهم وجلالة قدرهم عنده لعظم اعتنائه عز وجل
بهم فانه قد يعاتب بهم ويلومهم على ما ليس بذنب وانما هو مكمل ومنبه لهم عن ملابسة ما لا
يليق
بمقامهم عنده وذلك لما ان نظام لمقام الحضور والمشاهدة لزمهم عدم الغفلة فاوحى الله الا يليق
منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم الا يليق من نفسه بمجاهدته و
استعداده
تاويل
فعل بره فاسمعت ليطلعه على ما سوى الله ويعرفه ذلك وليتزلى الى الله تعالى من كل ما سواه على حد

www.m-mahdi.com

كل شبهة
قوله لكنا لو اطلعت عليهم لوليتهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقهم هذا النوع لتجلى عن قلبك
ترد عليه في هذا المقام فصل اعلم انه قد وقع الاختلاف الكثير بين الناس القائلين بالعصمة
في متعلقها وقدرها فقالت الامامية ان العصمة تصاحب المعصوم وتلازمه من اول عمره الى اخره
ويكون بها معصوما من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها والصغائر كلها عمدا وسهوا ونسيانا
بل لا يقع منه مطلق السهو والنسيان لان اللطف الذي هو منشاء العصمة واصلها منه
ومنه تحققها حتى كانت ملكة للمعصوم ومنه تمكين الاستعداد المقتضي لها على نحو ما اثرنا اليه
سابقا ومنه لزوم الملك المسدد للمعصوم عن الخطاء المعلم المنبه له عن السهو المذكر له عن سمة
النسيان المحببة الطاعة المكرهة اليه المعاصي وهواي ذلك اللطف دائم التعلق بذلك المعصوم
مستمر اللزوم له لوجود المقتضي لذلك من ملازمة الاجتهاد والمراقبة وقوة الاستعداد
لقربها قوة استعداده موجودة فيه في اول ايجاده لشدة نورية جوهره وشدة صفاء طينته
واصطفائه من المبدء بحيث اقتضيا ارتباط اللطف بها بحقيقتها هما اهله كما اشار اليه عز وجل بقوله
واصطنعتك لنفسي استحق العصمة بقوة استعداده وقابليته من اول عمره الى اخره المانعة من جميع
الذنوب والمعاصي مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين علي بن ابيطالب
صلوات الله عليه الاشارة الى ذلك في قوله سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا بالنبي في بطون امي لانه خليفته
في ارضه على خلقه وما استخلفه الا بعد ان اختاره وانتجبه عن سائر خلقه في عالم الذر الاول
على علم منه بما انفرد به عن ابناء جنسه فليس له فيهم مماثل وخالقه العالم به لا يختار من يلحقه
فلو وجد في شخص منه ما ينافي شيئا من مراداته لما جاز له اختياره والا لكان قد اختار ما
يخالف مراده وقد اختاره في اول بدئه فيكون في اول بدئه منزها عن كل ما ينافي مراده بالقوة
والفعل من اول بدئه الى اخره لان المستخلف سبحانه حق لا شبهة فيه فلا يستخلف من فيه
شبهة كما فيه او كان فيه في نفسه شبهة والاحوال الثلاثة منتفية عنه عز وجل فلا يختار من فيه شبهة

ذكره

www.m-mahdi.com

ذكره امير المؤمنين في خطبته في الغدير والحجة في وصف النبي صلى الله عليه وآله بقوله فضواهل ذلك
بخاصته وخلته اذ لا يختص من يثوب التغيير ولا يحال من يلحقه النظير وقد تقدم وقد استدلوا على
وجوب عصمة النبي وصفوا بالعصمة من الانبياء والمرسلين من الاوصياء ان المكلفين مأمورون
باتباع الانبياء في اقوالهم فلو وقع منهم كفر او ذنب صغير او كبير لوجب اتباعهم لقوله تعالى
وما اتيكم الرسول فخذوه وغير ذلك واتباعهم في هذه الافعال التي حرمها الله يلزم منه الجمع بين الوجوب
والحرمة وهو غير جائز وايضا لو وقع منهم الذنب كانوا عليهم من حزب الشيطان لانهم فعلوا ما اراد
الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون ومعلوم انهم عليهم السلام حزب الله وحزب الله هم المفلحون
ولقصد منهم كفر او ذنب لفسقوا لان الفسق هو الخروج عن الطاعة وحينئذ لم تقبل شهادتهم لقوله تعالى
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ولم يجب قبول قولهم وخبرهم لقوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واللازم في الصورتين باطل بالاجماع ولان الفائدة في بعثتهم ورسالتهم
قبول شهادتهم وخبرهم والملزوم مثله وايضا لو وقع منهم كفر او ذنب لوجب الانكار عليهم لوجوب النهي
عن المنكر ووجوب انكاره وذلك يستلزم ذمهم وايذائهم وايذاء الانبياء عليهم السلام حرام موجب للعنة الله
في الدنيا والاخرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولو لم يجب الانكار
عليهم لزم عدم وجوب انكار المنكر مع القدرة عليه وهو باطل اتفاقا وايضا انهم عليهم السلام في اعلى درجات
الشرف فلو وقع منهم كفر او ذنب لوجب ان تضاعف عذابهم لان من كان اشرف كان صدور الذنب
منه افحش كما قال تعالى في شان نساء النبي صلى الله عليه وآله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا بهتك حرمة شرف النبي صلى الله عليه وآله
وكما تضاعف عقوبة الاحرار لشرفهم على المماليك لان حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله واحبائه معذبين باشد العذاب وهو باطل اتفاقا
وايضا لو صدر منهم كفر او ذنب لم تسلم النبوة والامامة لانهم لو وقع منهم ذلك كانوا ظالمين والظالم

www.m-mahdi.com

لم ينله عهد النبوة والامامة لان دنية النبوة فى اعلى عليين ودنية الظلم فى اسفل سافلين لان الله
سبحانه حيى قال لابراهيم على محمد وآله وعليكم انى جاعلك للناس اماما استعظم درجة الامامة
فى نفسه فسئلها الذرية قال ومن ذريتى اى ما اجعل بعض ذريتى اماما وانما اتى عن الدالة على
البعض لعلمه بان من ذريته من هو كافر ولم يسئل له الامامة وانما سئلها للمومنين من ذريته
فاجابه بانه من وقع منه ذنب وان كان صغيرا او لمرة واحدة فانه يصدق عليه انه ظالم
وان كان مؤمنا وذلك بعيد من احكام مقام الامامة لانها عهده الحق وميثاقه الصدق
الصدق بعد فى كل المواطن فى جميع الاحوال فجمع له جميع ما اشرنا اليه فقال لا ينال عهدى
الظالمين فان من وقع منه الظلم فى وقت ما يصدق عليه انه ظالم لما قرر فى الاصول من عدم
اشتراط بقاء المعنى فى صحة الصدق حقيقة كما هو الصحيح فى المسئلة والظالم بعيد من عهد
الامامة والامامة لازمة للنبوة فكل نبى امام فلا يقال ان هذه الاية خاصة بالامام دون
بذلك قلنا ففى النبى بطريق اولى لان الامامة اذا لم يكن بنيا فهو وصى نبى وبنبيه افضل
فاعتبار علو الدرجة فى النبى اولى منه فى وصيه هذا بعض ما ذكروا من الادلة وغيرها كثير
من الكتاب العزيز وسنة النبى صلى الله عليه وآله واحاديث اهل بيته المعصومين عليهم السلام
وهى كثيرة لا تكاد تحصى ومن الاجماع من الفرقة المحقة ومن ائمتهم عليهم السلام ومن دليل العقل
ومن
منه ما كان من دليل الحكمة كما اشرنا اليه سابقا الى شئ منه فى تحقيق بدء المعصوم والعصمة افضل
دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة مما يضيق بذكره الوقت ومن ذلك مثل قوله تعالى
يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وجه الاستدلال
العقلى من دليل الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بان من يهدى الى الحق اولى بالاتباع ومن
فعل الذنب لا يكون هاديا الى الحق حال معصيته ولا يفعله اما حال معصيته فلا يقبل منه ولا
يؤثر موعظته فى القلوب بل تنكر عليه وذلك موجب لكلفه دعوته الى الحق واما بفعله فقبل ذنب والذنب
باطل

www.m-mahdi.com

باطل يدعو الى الباطل واما في غير تلك الحال فالعقول تجوز عليه حال المعصية لما فيها من شائبة النقرة
الى اتباع فلا يتم له هدايته الى الحق ولو فرض انها لا تجوز عليه حال الطاعة حال المعصية لم يستحق احقيته
المطلقة المشروطة التي هي المراد في الادلة الشريفة ولو فرض الاستحقاق والحال هذه في الجملة او بقول مطلق
لم يكن في الاستحقاق للاتباع مثل من لم يقع منه ذنب مطلقا فاذا كان الاتباع انما هو للهداية للحق
والصواب الموجبة للنجاة في اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع من لم تجوز عليه العقل
شيئا من المعاصي للقطع بحصول النجاة في اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع بحصول النجاة
في اتباعه فاجتزه سبحانه عباده من حيث يعقلون نصحا وموعظة وارشادا لهم الى ما فيه نجاتهم
من عذابه ومن يعمل بما اتاه الله من التميز والعقل لاختيار المظنون ويترك المعلوم الذي قطع به
عقله فافهم فان هذا من دليل الموعظة الحسنة ومن دليل المجادلة بالتي هي احسن وهو كثير لا يكاد
يحصى وقد ذكر منه العلامة الحسن بن الطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه في كتابه الالفين
دليل من ادلة العقل المستنبطة من الكتاب من ادلة المجادلة بالتي هي احسن وهذه الانواع
الثلثة من الادلة العقلية غير النقلية وهي التي امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله ان يدعو
الى سبيله بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وهذه الثلثة هي المرادة بتاويل قوله تعالى في حق من يجادل في الله بغير هدى
الادلة الثلاثة ليضل عن سبيل الله اي يعرف الناس عن ولي الله ولا يتردد عوهم الى نفسه
فدلبس ثياب النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ومنهم اي ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله الا يتم فتفهم فضل
واتفق الجمهور بالنقل الصريح على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفر ومن المعاصي الكبار بعد الوحي
وقال فضل بن روزبهان في كتابه الذي وضعه في الرد على الامام العلامة الحلي رحمه الله
وبفح الصدق قال ثم اعلم ان تحقيق هذا المبحث يرجع الى تحقيق معنى العصمة وهي عند الاشاعرة على

www.m-mahdi.com

على ما يقتضيه اصلهم من اسناد الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء الا يخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا
يكون الانبياء معصومين من الكفر والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها
من الصغائر فانهم يقولون لا يجب عصمتهم عنها لانها معفودة بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت الاية على ان يجتنب الكبيرة
يغفر له ما صدر من الصغائر عنه وفي الاية اشارة الى ان الانسان لما خلق من الارض
منها من الكدورات الترابية التي تقتضي الذنب والغفلة فكان بعض الذنوب يصدر عنه يجب
يقتضي الطبع ولما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة بر هم اقول ان تعريف الاشاعرة للعصمة
بعدم صدور الصغيرة من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة في سياق النفي تقتضي العموم فاستثنائه
للصغيرة مناقض لمذهبه ودعوى الزام لا تدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق وصدورها من
المعصوم عندهم انما هو بخلق تعالى لها فيه فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض تعريفه وان
الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات الترابية او الطبع انتقض اصله وكونها معفودة فرع ثبوتها
ونخلق قبيحا فيلزم ما قلنا وقوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة بر غلط من وجوه الاول
ان العصمة عنده الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يكون ملكة لان الملكة طبيعة وقوة تصدر عنها
الافعال وهذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شيء من الافعال فليست ملكة وان صدر
شيء كان في الوجود مؤثر غير الله وكلا الفرضين مخالف لاعتقاده الثاني ان العصمة عنده لا يخلق
الله ذنبا ووقوع الصغيرة معناه ان الله خلق ذنبا فوقوع الصغيرة عنده مانع من تحقق العصمة ويتحقق
العصمة مانع من صدور الصغيرة وهذا لازم على قوله الثالث ان قوله فلا مؤاخذة بر يلزم منه انه لا فرق
بين المعصوم وبين مجتنب الكبائر وان لم يكن معصوما لان العفو عن الصغير انما هو لاجتناب الكبائر
ولا فرق بين العصمة واجتناب الكبائر فلا فرق بين الانبياء وغيرهم لان الاجتناب عنده الا يخلق الله

في

www.m-mahdi.com

في المجتنب ذنبا فاثبات للعصمة للانبيا. لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبيا، بهذا المعنى بل هم
لان الانبيا، ان دخلوا في جملة المجتنبين عظم فالعفو للاجتناب وان لم يدخلوا فيهم فلا عفو فاي
بمعنى تثبيت العصمة غير الاجتناب المذكور الذي لم يختص به المعصوم فقوله لم يكن الخ لا يجدي نفعا
نفعا بل تركه اسلم لاعتقاده ولدليله فصل مذهبنا ما يتنزه الانبيا، عليهم السلام من كل ما يكره الله
قبل البعثة وبعدها اختيارا او اضطرارا عمدا وسهوا وهو مما لا خلاف فيه واما فضل وغيره فوضع
كتابه على محض المعارضة من غير ثبت وقصور على الامامية انهم يجوزون على الانبيا، ايقاع الكفر تقية
افتراء اذ لم يقل به احد منهم ولم ينقله احد عن احد منهم بل صريح كلام مخالفيهم نسبة نفي الكفر وغيره من
الذنوب الكبائر والصغائر عظم عن الانبيا، الى الامامية خاصة قبل النبوة ومعها وبعدها كما ذكره الشيخ
في بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة
من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض عظم وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لاحد في امتناع الكفر عليهم الا الفضيلية
من الخوارج الخ
الخوارج بنا، على اصلهم من ان كل معصية كفر وقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وجوز البعض عليهم عند خوف تلف المهج اظهار الكفر واما بعد النبوة فالاجماع منعقد على عصمتهم
في تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم واما الكذب غلطا فجوزه القاضي ومنعه الباقون الى اخره
فذكر ان من جوز على الانبيا، الكفر خوفا من جماعة غير الشيعة لا نذكر ان الشيعة نافون عظم في قوله
للروافض عظم وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق
من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة
والصغائر اذا كانت عمدا بترعده فهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبيا، فهو كفر
وقال
ابن فورك من الاشاعرة يجوز بعثة من كان كافرا وفي شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبيا، عن الكفر
والمعاصي بعد الوحي والفضيلية من الخوارج جوزوا ان الانبيا، المعاصي واعتقدوا ان كل معصية
وجهل على الانبيا، الكفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبيا، لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل

www.m-mahdi.com

لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل كان القاء النفس الى التهلكة والقاء النفس الى التهلكة حرام لقوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز
اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات بروز ظهور الدعوة لان الناس فى ذلك الوقت بالكلية كان
لا يجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدى الى اخفاء الدين بالكلية والحشو يتم بجواز الكفر و
والاظهار وجوز والاقدام على الكبائر وقوم منعوا ان تتعمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر
واصحابنا منعوا الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا اقول اذا نظرت
الى اقوال المخالفين من الاشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم عرفت انهم مخالفون للامامية لان الامامية
طريقتهم واعتقادهم فى هذه المسئلة كما هو مسموع من اقوالهم ومذكور فى كتبهم من الاولين والاخرين
ونقله عنهم المخالف لهم والمؤالف انما يمتنع صدور الكفر وجميع المعاصى الكبائر قبل النبوة وبعدها
اختيارا واضطرارا عمدا وسهوا ونسيانا من جميع الانبياء ومن نقل عنهم خلاف هذا فهو مفترى بما هت
واما سائر مخالفيهم فكما سمعت فمنهم من منع الكفر بعد البعثة ومنهم من اجازه بعدها وقبلها ومنهم من
جوز الصغائر بعدها او حالة اختيارية كسرقة حبة ولقمة ومنهم من جوز مطلق الذنوب وما تقدم
من الادلة ينفى جميع ما ذكره المخالفون لمناظرة الذنب للعصمة كما تقدم وسابقا لا فرق بين الصغيرة
والكبيرة
وقول فضل بن روزبهان فى كتابه المذكور بعد ما نقلنا عنه سابقا حيث ذكر حد العصمة للحكماء فقال
واما
العصمة عند الحكماء فهى ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات
وتتاكد فى الانبياء بتتابع الوحى اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغى والنواهى الزاجرة عما لا ينبغى ولا
اعتراض
على ما يصدر عليهم من الصغائر سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدها من ترك الاولى والافضل لا نها
لا تمنع
العصمة التى هى الملكة فان الصفات النفسانية تكون فى ابتداء حصولها احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج
انتهى وقوله ولا اعتراض الخ ففيه ان الاعتراض بالمنع قائم فان تفسيره الصغائر بترك الاولى غلط
اذ المعروف
من الصغائر المحرمات لا المكروهات الارشادية والتنزيهية والصفات النفسانية اذا استقرت حتى كانت ملكات
فان

www.m-mahdi.com

فان كانت في الابتداء تنزهيية فاذا تعقبها العزم لم تنزل تكون ملكات وان استمرت بتواردها كانت
محرمة تنافي العصمة كما ذكرنا سابقا وان لم يتعقبها العزم وتكررت ولو بالعزم على العود فهي كبيرة
منافية للعصمة ولما كان ترك الاولى قد يقع من المعصوم لم يمهل الله تعالى معاتبته عليها اليدم على
فعله فيها عنه لئلا يتوارد فيكون محرما منافيا للعصمة فانه قبل التوارد غير منافيها الا نرى كذوة
بشر يتعرض للمعصوم بتخلية الله له ليعاتب عليها فيتكر ويخضع فيرفع الله تعالى بذلك تلك حتى على
نحو ما ذكرنا سابقا الا نرى عز وجل عاد تراتر دد في بعض روح عبده المؤمن على انها شيء فيود بتبيه المؤمنين
بما يمكن في حقهم من قوله عليه السلام لولم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقوله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية ويؤدب المعصومين بما يمكن في حقهم بترك الاولى
الجائز التوك ليرفع درجتهم من قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها الاية ولما كان المخالفون قد اخطأوا فهما واختلف عبارتهم واقوالهم فاذا عبروا
عما عندهم من الاعتقاد انتقض بالدليل فاذا قصر الدليل سلكوا الجمع بين قولهم واعتقادهم وكان بعض
الاشاعرة اذا نقض عليهم بعض دعواهم بجواز المعاصي والكفر من بعضهم وسائر الذنوب قبل الوحي ويجوز
الصغائر بعد الوحي وقيل ما نقل في شرح منهاج الاصول ادعى خلاف ذلك كما نقلته في عبارة بعضهم
في اول هذا الفصل بقولي واتفق الجمهور بالقول الصريح وقولي بالقول الصريح اريد به ان هذا القائل
قد يقول بهذا اعني دعوى الاتفاق ويأتي في خلال كلامه ما ينافي تقريره اولا وفصل ذكر الغزالي
مثل ما قال ابن فورك قال الغزالي في بحث انفعال الرسول من كتابه المسمى بالمنخول في الاصول والمختار
بنظره ما ذكره القاضي وهو انه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يستحيل ان يستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا
وليس هو منافيا لمدلول المعجزة فان مدلول صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى لا عداوة ولا سهو
ومعنى التقرير باطل فانا نجوز ان يبني الله تعالى كلامه ايؤيده بالمعجزة انتهى اقول قوله اذ لا يستبان
استحالة وقوعه الخ فصيح ان اراد به استبانة موافقة للحكمة ومنطوق الكتاب فهو باطل وان اراد

www.m-mahdi.com

بل استحالة مواقفة للحكمة ومنطوق الكتاب فهو باطل وان اراد بل استحالة مخالفة
للحكمة ولمنطوق الكتاب فالامر كما قال ولكن الدعوى استحالة مواقفة للحكمة والكتاب لما استحالة
وقوعه بضرورة العقل فلان وقوعه اما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز لان وقوعه
خلاف الحسن والكمال من الغني المطلق والعالم المطلق والقادر المطلق ولا يضر العني العالم
القادر الى خلاف الحسن والكمال بالضرورة لانه نقص يحكم العقل بالضرورة بعدم وقوعه من الغني
العالم القادر واما استحالة وقوعه بنظر العقل فان نافى احتمال منافاة الغرض ولو وقت
ما لا يضر اليه الغني العالم لان حصول الغرض من البعثة واقامة الحجة البالغة عليه لا يحتمل منافاة
الغرض في حال من الاحوال تام كامل حسن على اكمل وجه لموافقة اللطيف بعبادة الغني التام
العليم ولا ريب انه ارحم في غرض الفاعل المختار واكمل وما سواه مما يحتمل المنافاة ناقض قد يفوت
الغرض الذي لاجله بعث انبياءه ورسله ومن لم يكن لاعبا ولا عابثا لا يضر الى الناقض
مع كونه مرجوحا بالامر بحسب الاحتمال القلوب المنكوسة لان احتمال وقوعه ولو على خلاف الاصلح
ولو كان مفوتا للغرض الذي لاجله وقع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاد انه يفعل الاصلح
ولو كان مفوتا وان افعاله غير معللة بالاغراض وانه لا يقبح منه شيء وما اشبه ذلك من الوساوس
الباطلة المخالفة للكتاب والسنة والعقول لانه كثيرا ما يثني على نفسه بالاتصاف بالصفات الجليلة
وبالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم والعجلة والصنع بغير فائدة واللعب والعبث
لا يفعل الاصلح فلم اثنى على نفسه بفعل الاصلح فقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال والله
يعدكم مغفرة منه ورحمة والله رؤف بالعباد واذا كانت افعاله غير معللة بالاغراض فلم علمها
في كتابه في كل موضع وذم من ظن خلاف ذلك فقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
وقال افحسبتم انما خلقناكم السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

الينا

www.m-mahdi.com

الينا لا نجوز واذا كان لا يقبح من شئ فلم نصف نفسه بالظلم والجهل والعجز والكذب وهي
حسنة بالنسبة اليه فان قلت اتقاوان كانت حسنة بالنسبة الينا قلت اذا كان على ما لاحظت
النسبة الينا ترك وصف نفسه بما يجوز بالنسبة اليه ولا يقبح فيجب ان يترك ما يفعل بنا مما
يقبح بالنسبة الينا فان حسن بالنسبة اليه بالطريق الاولى واما استحالة وقوعه بمطوق الكتاب
المؤمنين امير
فلما تقدم من جواب تعالى لابراهيم على محمد وآله وعليهم السلام حين سئل الله تعالى ان يجعل ذريته
من يقول تعالى لا ينال عهدي الظالمين فلو جاز موافقا للحكمة والغنى والعلم والقدرة لما رد دعاء
خليله مع اجابته في ذريته المتقين صلى الله عليهم اجمعين قوله وليس مناقضا للدليل المعجزة
فان دليل المعجزة ما يقول
فان دليل صدق المخبر فيما يخبر عن الصانع فقيل ان المعجزة انما هي شهادة تصديق في كل
وفعل وحي يوحى
وفعل فانه لا يقول ولا يفعل الا بامر من الله تعالى قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
قال
وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولا يختص بالقرآن وبما يقوله
سان الرسول
الله بل هو شامل لجميع اقواله واحواله واعماله واقواله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى وما آتيكم
الرسول
تخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فانتهوا وقال فاتبعوه لعلكم تهتدون وقد تقدم في ابطال
الخلفاء
الامامة ان لو وقع من النبي صلى الله عليه وآله ذنب لوجب الاخذ به فيكون واجبا حراما وقد استدل
يرجع
كلهم بتلك الادلة واما تخصيصها بما بعد النبوة او في غير الصغائر فمتى لم يرجع الى الدليل وانما
شئ
الى شهوات النفوس والى الاغراض ورفاعا عمن يقتدون بهم مع مفاسدهم للمعاصي ولا يخفى
منها على طالب الحق وهذا رد الشاعر ما انسب ما قال بهذا المقام ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا
الحق
التحق بير فانك عاري فمدلول المعجزة انما هو الشهادة بالتصديق المطلق واستخلاف
الله
تعالى فالتجويز على الخليفة تجويز على المستخلف ومعنى قولهم لا عمدا ولا سهوا ان ما سوى الاخبار عن الله
تعالى يجوز بشر كل شئ من الذنوب والمعاصي عمدا وسهوا وهو حكم الله تعالى على رسله بما هو من سخف
طينته وشهادة على الله ورسله بذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو سبحانه سيجزيهم وصفهم انه

www.m-mahdi.com

حكم عليم قوله ومعنى النقيض باطل مطابق لما هو عليه من الاعتقاد من عدم تنفير القبايح ومن استحقاقها
لايكون
في الاصول والفروع كما هو مذكور في محله فالاقتان العقول تقطع بان الاطمينان التام الذي
معه اضطراب بحيث ينحصر فيه قيام حجج الله على عباده حتى لم يحج حجة ولا المعتمد عندنا وهي معنى
الحجة البالغة لايحصل الامع القول بالعصمة على ما قرره الاماميه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فان قيل ان استعقاب بعض الذنوب للعقوبة ينفي النفرة او احتمالها او عدم الاطمينان لاندري من وقع
منه الذنب ثم تاب او عفر له كي لاتنفر بل ربما ندري انه افضل ممن لم يذنب قلنا الانسلم ان ذلك ينفي
وان كان افضل من جهة انكسار المعصية والندم لان المساواة او الافضلية انما هو من امور الاخرة
في الثواب وهو شئ يرجع الى المجازاة وذلك غير ما يعتبر في التبليغ والاداء وقبول التكاليف لان
المعتبر في التبليغ والاداء والقبول من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق من الله تعالى ولايجب في كل
حال الامن حصل القطع بعدم وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب انما يثبت في حق من يجوز منه
تقصير وان كان قليلا نادرا لان الكذب انما هو منه وما من لم يصدر منه تقصير فلم يتصور في حقه
الكذب فيطمئن به النفوس بخلاف الاول فلا تنتفي عنه النفرة بالكلية بخلاف الثاني فصل في
قال المخالفون في عصمة الانبياء المجوزون لوقوع المعاصي منهم عليهم السلام مثل بن يعقوبها
كثابران الانبياء مكلفون بترك الذنوب وثابون بر ولو كان الذنب ممتنعا منهم لما كان الامر
كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا ثواب عليه لنا قوله قل انما بشر مثلكم يوحى الي يدل على
مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي لاغير فلا يمتنع صدور الذنب منهم
كما في سائر البشرية وهذا حقيقة مذهب الاشاعرة ومن تامل فيه علم ان الحق الصريح المطابق للعقل
والنقل هو القول قد تقدم ذكر الاشارة الى جواب هذا التوهم في تعريف العصمة للعدلية في قولهم منه
سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف والالم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا والمراد ان
الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس وليس صدور المعصية شرطا في جواز التكليف بتركها

اذ يجوز

www.m-mahdi.com

ان يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا كان ممكنا من فعلها او لم يقع منه لان التمكن من فعل المعصية شرط في التمكن من الطاعة ما تحقق حتى يتمكن من تركها الذي هو المعصية فاذا تمكن من المعصية وتركها باختياره مع القدرة عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم يقدر على المعصية لم يتمكن من الطاعة فشرط التكليف التمكن من المعصية والقدرة عليها لا يفعلها لا صدورها منه ومرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة ان يمتنع منه وقوع المعصية انه العصمة ولا يميل مع قدرته على ذلك لانه يمتنع منه الامتناع العقلي الا تسمع الى قولنا المتقدم ان القبيح تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة لا سلب القدرة منه فان قلت ان المحال لقبيح بان لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم وقولكم هذا يوافقهم قلت نحن لا نقول المراد بامتناع وقوع الذنب من المعصوم عدم الامكان العقلي انه لم يقل به احد من البراد في شيء وانما نقول بان المعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما فلو وقع منه ذنب لم يكن انه لا عصمة لم نحكم بامتناع صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما نحكم بانه حي ليس بمعصوم من وقوعه فاذا وقع فلا عصمة ونحن نصدق قولنا هذا ويكذب قولكم بجواز صدور الذنب من المعصوم لان نحن نقيم الايجاد الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يجتمع مع صدوره ليس الا ان الله تعالى خلقه في المعصوم كما تزعمون وكونه مخلوقا في المعصوم بناء في العصمة التي هي عندكم الا يخلق في المعصوم ذنبا وقولكم اذا لا تكليف بالممتنع بناء في اعتقادكم فانكم تقولون بانه يجوز التكليف بالمحال لا نقلب بالاطباق لانكم قلتم ان الله سبحانه علم ان ابا لهب لم يؤمن فوقوع الايمان منه ممتنع والا علم الله جهلا مع انه كلفه بالايمان فنحكم المعاد ضده نقول انه لا باس عندكم بالتكليف بالممتنع مع انا اجبنا عن معنى قولنا يمتنع فانكم لم تفهموا مرادنا منه وانتم تعلمون مرادنا منه لانا قلنا في تعريف العصمة غير سالب للقدرة واما قوله وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية الا امتيازه بالوحي فجوابه انا نقول ان المعصوم اذا جعلتموه مماثلا

www.m-mahdi.com

لسائر الناس فلم قلتم فيما يرجع الى البشرية لان هذا القيد لا يلايم قولكم والامتياز بالوحي واما
يلائمه لو قلتم هو في جميع ذاتياته واحواله مماثل لسائر الناس فعلى هذا الملايم لم لا يقع منه الكفر
ولو بعد الوحي اذ لا مانع لمنع وان جعلتم الوحي مانعا من الكفر فهو مانع من غيره فلم لم تسموه
عصمة فيلزم ان لا يماثل سائر الناس وعلى قولنا غير الملايم ان اخرجت المماثلة في البشرية كان
كافيا في المفارقة وفي المنع من الذنوب كلها مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر والمعاصي
المعصوم
مالم يحصل مانع منها وليس الا العصمة والوحي فان تكلفا بالمنع او احدهما والا فلا فرق بين
وبين الاعرابي المتهتك البوال على عقبيه وان صح حصر المماثلة في البشرية على الفرضين فلا يتحصر
التبليغ
الامتياز في الوحي بل حصول الامتياز بالعصمة اولى من حصوله بالوحي لانه اشرط لوحي
وحيا قالا
والاداء والتلقي لاطلاق الوحي فان الامتياز لا يحصل بهذا من جميع الخلق بما يتيم من الله سبحانه
من الله
خصوصا على مذهبهم فان العبد على مذهبهم لا يقدر على ان يتكلم او يتحرك او يسكن الا بوحي
الكتاب
اليه وهذا يرد عن شيخهم شيخ صوفيتهم ابن عطاء الله في مناجاته قال ام كيف اترجم لك
وهو منك بهذا اليك وقوله فلا يمتنع صدور الذنب منهم كما في سائر البشر يلزم منه تجويز الكفر
ان يبعث
عليهم بعد النبوة كما هو مذهب الا ذا رقة من الخوارج الذي نقلناه عنهم سابقا فانهم يجوزون
بعد اعمارهم
الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته وذلك لان سائر البشر يجوز صدور الكفر منهم في جميع
المطابق
وقوله هذا حقيقة مذهب الاشاعرة صحيح لا شك فيه وقوله ومن تامل فيه علم ان الحق الصريح
عن نصحح
للعقل والنقل اقول ان من تامل فيه على ما تقتضيه عقولهم من الجمود على قاعدتهم واصلهم
تابعا
بالعين صحيح حفظا لاعتبارهم وتسترا من اغيارهم كما قال لان عادتهم انهم يجتهدون في الاصل
يضاف
على ما يقتضيه المذهب لا على ما يقتضيه الحق كما هو الواقع وان تامل فيه على مقتضى الانصاف
قولي
وترك الاعتساف علم ان كراب بقيعة يحسب الظمآن ماء واذا اردت ان تعرف صدق
الذنب
هذا فتامل فيما كتبت في الدليل والرد عليهم فصل اعلم ان القائلين بجواز صدور

www.m-mahdi.com

عن الانبياء فارضوا ادلة المانعين من وجوه الاول قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله عفا الله
عنك فانها تدل على جواز صدور الذنب من النبي صلى الله عليه وآله لان العفو انما يرد بعد تحقق
الذنب والجواب ان هذا مستعمل من لطيف المعاتبة فان كان العتاب على فعل جائز مثل المراد في
الاية وليس متعلق الا التلطف في العتاب لانه يقول لم اذنت لهم في القعود لتبين لك الصادقون
من الكاذبين يعني لتعرف من يقعد عن عذر ومن يقعد عن غير عذر وهو ارشاد لرسوله الى ان
يهم وليس ذنبا وانما اراد ان يكون تركه الاولى وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام انه قال
اهل العذر والذنب جلسوا بغير عذر قال الطبرسي في جامع الجوامع هذا من لطيف المعاتبة بدأه
بالعفو قبل العتاب وبجوز العتاب من الله فيما هو منزه عنه سيما للانبياء وليس كما قال الجبائي ان من
كنايات عن الجنايات وحاشا سيد الانبياء وخير بني آدم وحواء ان تنسب اليهم الجنايات وعن الرضا عليه السلام
كما في عيون الاخبار في جواب مسائل المأمون من عصمة الانبياء هذا عاتب بايات اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله بذلك نبيه واراد بها امته وكانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنب او تقصير وانما هو
من حسن التلطف في الخطاب واذا قام احتمال ذلك بطل استدلال الخصم لان هذا الاحتمال نظرا الى تخاطب
اهل اللسان مساو لاستدلال اهل الخصم بما درج فيبطل استدلاله الثاني قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه صريح في صدور الذنب عن سيد الانبياء صلى الله عليه وآله والجواب انه مجول
على ترك الاولى كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك بشفاعتك وانما حسنت اضافة ذنوب
امته اليه للاتصال بينه وبينهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان لذنب ولا هم
بذنب ولكن الله حمل ذنوب شيعتنا ثم غفرها لهم وفي رواية الفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها
فقال والله ما كان لذنب ولكن الله سبحانه ضمن لان يغفر ذنوب شيعتنا على ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وفي
العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله
صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص

www.m-mahdi.com

كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة إلها واحدا إلى قوله إلا اختلاقا فلما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل
مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي قريش اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة
ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه صلى الله عليه وآله إذا دعى الناس البر فصار ذنبا عندهم
بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام انه المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتال لهم ولا استيصال
ولا اخذهم بما قدموه من المعاداة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متعلقا بما
يظهر وما كان يظهر من عداوتهم لك فلما اراد قد تحكم وتمكن وما استقصى
غفروا ما ظنوه من الذنوب هم ونقل صلى الله عليه وآله حين كسر الاصنام قالوا ما كان احدا عظم ذنبا
من محمد صلى الله عليه وآله كسر ثلثمائة وستين الها فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر يعني ما عبادتها وما تأخر بكسرك اياها هكما بهم واستهزاء، والمراد بالفتح هنا
وقيل هو فتح الحديبية لقوله صلى الله عليه وآله بل اعظم الفتوح وقيل هو فتح خيبر فعلى الاخير يكون
ظاهرا لانه علة لما قبله وعلى الاولين يكون التعليل فيما تقدم لمعد صلى الله عليه وآله من عبادتها
مما ظنوا انه ان تمكن كرهها فلا منافاة على الاقوال الثلاثة واوايل الادلة تقطع بحجة المخالف واواخرها
لقلب المؤالف فنعم دليل كره الاصنام صالح للفريقين والحق لا يخفى على ذي عينين فان احتمال ارادة
كان لانه احتمال مساوٍ واذا قام الاحتمال المساوي بطل الاستدلال قال في شرح الطوالع في الجواب
عن قوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بان نحو هذا محمول
الاولى جمعا بين الدليلين لا يقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران لكان جميع العبادات
الصادرة من النبي صلى الله عليه وآله في محل العفو والمغفرة لانا لا عبادة الا وفوقها عبادة لانا نقول
لا محذور فيه بل يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة فالعفو والمغفرة انما يكون اذا لزم من ترك

فوات

www.m-mahdi.com

فوات مصلحة او حصول مفسدة اقول حمل امثال هذه على ترك الاولى كما حوالهم عليهم السلم في حال الاكل والشرب
والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلون بامر الله سبحانه وحده لكنهم في هذه الحال ليس كحالهم في الشهود بين يدي
المعبود وحال نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن فان الحالة الاولى بالنسبة الى الثانية معصية
كما قال عليه السلم حسنات الابرار سيئات المقربين فبدل المؤالف والمخالف بطلت دعوى المخالف بجواز
صدور المعاصي من الانبياء وان كانت صغيرة لان الصغيرة ليست من ترك الاولى الثالث وقعة
ادم عليه السلم فان تولد تعالى وعصى ادم ربه فغوى يدل صريحا على ان صدور هذا المعصية انما نهي بالاتفاق
واجاب عنه البيضاوي في كتابه طوالع الانوار بان واقعة ادم عليه السلم قبل نبوته اذ لم يكن لادم حين انه ولا يوجد
بني الا اذا كان لرامز وقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اقول دعاتوهم بان ذلك في العيون غار الرضا
عليه السلم في جواب المامون عن قصة ادم عليه السلم يؤيد قول البيضاوي وهو قول الرضا عليه السلم في الجواب فان الله
عز وجل لما خلق ادم عليه السلم حجته في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم عليه السلم في
الجنة لا في الارض ليتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجته وخليفته عصم بقول الله عز وجل ان
الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ليس كما توهم المتوهم باجواب البيضاوي جار على
هوان الانبياء يجوز منهم صدور المعصية قبل النبوة وانما يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما
الرضا صلوات الله عليه فمعناه ظاهرا اسكنا الخصم واما في الواقع فقد رد عنهم عليهم السلم ان الحجة قبل الخلق
ومع الخلق وبعد الخلق وحين وقعت المعصية من ادم كان هو نبيا على حواء وقد رد عنهم عليهم السلم ما
انه لم يوجد اثنان الا واحدهما حجة على الاخر ولكن العصمة فائدتها حصول الاطمينان في التلقي وفي الاداء
والتبليغ وفي واقعة ادم وان كان هو نبيا الا ان المعصية وقعت منه اولا وهو انما عصى بالطاعة التي امر بها
ومعنا بحفظه له وبنا بعترتها فلم يكن ذلك منافيا للعصمة بالنسبة اليها في قبول ما اداه وبلغه فلما اهبط الى
الارض وحصلت الكثرة وان لها ان تحصل عصم لفائدة القبول فقوله عليه السلم ليتم مقادير الله يعني انه
في الجنة مع ذريته لم يحصل هذا النظام التام العجيب اذ لم يتميز الخبيث من الطيب الا في الدنيا والارض فلما جرت

www.m-mahdi.com

عادة لطف الله بعباده انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والمعصوم من حيث هو معصوم لا يقع
منه تغيير فاذا اراد الله امضاء مقاديره بما فيه صلاح عباده ونظام بلاده وكله الى نفسه طرفة
عين فيقع منه التغيير بتغيير الله ما به من نعمة على حسب مصلحة ضيا نحن فيه رفع عنه اللطف وغيب عنه الملك
المسدد فعصى وفي الواقع لا يقال انه عصى من حيث هو معصوم كما هو حال ما نحن بصدده بل انما عصى
حين صرف عنه وجد العصمة ليتم مقادير الله عز وجل فلبس كلامه ومراده عليه السلم موافقا لمراد الله تعالى
وكلامه فمنهم قال شارح الطوالع ومنهم من اعتذر عن قصة ادم عليه السلم بان قوله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى اراد به وعصى اولاد ادم كما في قوله تعالى واسئل القرية والذي يؤكده هو قوله تعالى في قصة ادم
وحوا فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وبالاتفاق لم يشرك ادم ولا حوا وانما اشرك اولادهما
من بعد الى ادم ومنهم من قال كان ذلك بعد الرسالة فزعم انه كان على سبيل النسيان لقوله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة مع هذا التذكير
يمنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فلا وجه لقوله تعالى
فنسي وايضا عاتبه على ذلك في قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة وادم وحوا اعترفا بالذلة وقالا ربنا
ظلمنا انفسنا فقبل الله توبتهما فقال الله فتاب عليه وهدى وكل ذلك ينافي النسيان ومنهم من سلم ان ادم كان
متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول بالتاويل وهو من وجوه احدها ان المقام ان ادم فمنهم من قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة الشخص وكان النوع وكلمة هذه كما تكون اشارة الى الشخص تكون اشارة الى النوع لقوله صلى الله عليه وآله
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وزعم اخرون ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا
فيه وصرف عن الظاهر لدليل عنده وبالجملة اذا تعارض الدلائل فلا خلاص الا بالتاويل او التوقف هذا
اقول قول من قال في الكلام مضاف كما في قوله تعالى واسئل القرية اي واسئل اهل القرية وان كان
يصح اللفظ لكنه يخالف المعنى في الواقع فان اولاد ادم لم يقع منهم الاكل من الشجرة بخرة الخلد بعد ان
الله عنها ولم يكن ذلك الا من ادم وحوا بخلاف ما تاييد به من الاية الثانية فان جعل الشركاء لله

وقع

www.m-mahdi.com

وضع من الاولاد وذلك صحيح نعم كوفرت الاية الاولى بما ذكره اهل التاويل وعلماء الصنائع الفلسفية
من ان المراد بالشجرة حب الدنيا وريا سها وزينتها وعلم الاكسير او علم التاويل بحذف مضاف فان
اهل التاويل يجوزون الاكل من الشجرة المشار اليها في الاية الشريفة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصنائع عن
او مطلق في حب الدنيا وهذا التاويل على فرض قبوله لا ينفع القول في ادم وحوا الاولى حصر معنى الاية
في التاويل وهو باطل فان المعنى الظاهري مراد قطعا وواقع واما الكلام في المعنى التاويلي بانه هل هو
مرادام لا واما من زعم انه بعد الرسالة وكان من ادم وحوا على سبيل النسيان فغير مسلم لهما اولا
فلما تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة وبعدها بعدم جواز صدور الذنب من المعصوم عمدا
وسهوا فالحمل على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا لكان ما قبل البعثة اولى مما بعدها وان كان ذنبا لما من
في قول الرضا عليه السلام لانه قبل البعثة لا يحدث ذنبا عظيما منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عامة الناس
واما على مقتضى الادلة وحكمها فلا يجوز قبلها ولا بعدها ومع هذا فقد وردت الاخبار عن ائمة الاطهار
عليهم السلام ان نسبة المعصية الى النسيان بمعنى الترك وهو ينافي قول من قرر عن فهم نسبة المعصية الى النسيان فان
ايضا من المعصوم قبيح لنا فائدة العصمة فان قلت نعم ولكنه اقل قبحا من النسيان بمعنى الترك
فلا يصار الى الاقبح قلت لا حاجة تدعو الى المصير الى شئ منهما ولم اذكره للمصير اليه وانما ذكرته معارضة
لمن التجاء اليه حتى يسهل عليه نسبة المعصية اليه بعد الرسالة ولو لا حمله على النسيان لما قال بعده
بعد الرسالة فان قلت لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شئ منهما واستروحى ان النسيان بمعنى
الترك وهو يدل على مصيرك اليه قلت لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصير اليه فيما يدعى بمعنى انه
كلف مع النبيين اولى العزم في الدار الاولى بما يختص ببر النبيون السابقون اسوة بر عن بصيرة
وادم امن بر عن غير بصيرة ولا فهم له ولم يجد له جدا لكن في النبيون الموسوم بر عن بصيرة مع فهم
العزم ولم تكن تلك الرتبة لادم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اى فترك بمعنى
ولم نجد له عزما وثباتا وصبرا كما كان لاولى العزم عليهم السلام فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك

www.m-mahdi.com

قلت ان الواقعة الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو المراد بقرينة ما دل على تذكره كما ياتي في اجوبة القوم
وان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام وهنا قال الشارح واعترض عليه بان ابليس تذكر ادم وقت الوسوسة
امر النهي فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز
ان يكون وقت النسيان اقول هذا الاحتمال قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر ادم النهي حال
الوسوسة والتزيين وهو غير وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول ابليس العجب
والا فلا وجه لقوله تعالى فنسي فيه انه وان سلمنا ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان الذي
هو وقت الاكل لكن لا نسلم الا وجه لقوله تعالى فنسي بل له وجه وهو ان نسي بمعنى ان ترك كما هو مذكور
في اللغة ومنه النسيئة بمعنى التاخير فلا قلت ان الظاهر من النسيان المذكور الذي هو ضد نحو
الصورة من الحافظة لانه اشهر المعنيين قلت ان باقي الاية وهو قوله ولم نجد له عزما يشعر بان فعل
ما فعل ذاكرا للنهي والالم يحسن ان يقال في حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما اعترفا بالتقصير والزلة
ولو كان فعلهما عن نسيان وعدم عمد لكان الاعتذار ابرا ولى واقرب للمسامحة فان قلت اغا
طلبا للصفح من الكريم والمعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار بالنسيان طلب للصفح
مع عدم عظيم تقصير وهو ابلغ من الاول واقرب للرحمة واما قول من سلم ان ادم كان متذكرا للنهي لكنه
اقدم على التاويل بالتاويل الخ اجتجاج ضروري وهو احتجاج قوي ومعنى ما روي على جهة الصعود
الاختصار والاقتصار انه لما امتنع ابليس من السجود لادم وطرد من الجنة كان لا يقدر على الصعود
اليها بنفسه وانما كان يدخل في فم الحية ويصعد بها الى الجنة فكان يوسوس لادم بالاكل من الشجرة
وهو في فم الحية ويتوهم ادم ان الحية هي التي تكلمه فلم يقبل منها ومضى الى حواء وذكرها ذلك فلم تقبل
منه فقال لها ابليس ان الله تعالى كما نهاكما عن الاكل من الشجرة التي اشار اليها وفي الجنة اشجار كثيرة فكلما من غير
المشار اليها ونوع الشجرة واحد كلها شجرة الخلد فابت فقال ان الله تعالى نهاكما عن الاكل وبعد ذلك
النهي رخص لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى رخصة لوصلت الى نبيه ادم فقال لها هذه الشجرة واشار

الى غير

www.m-mahdi.com

الى غير ما اشار الله تعالى اليها على ما حرس من الملائكة بحرسونها فامضى اليها فان سنعتك الحارسون فاعلم ان النهى
باق وان لم تمتنع فاعلم ان النهى ارتفع فمضت الى الشجرة فمنعت الملائكة الحارسون بمنعها فاوحى الله اليهم
ان اسكتوا فانى جعلتكم حرسا من غير العقلاء واما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم فاتت الى الشجرة فلم
تمنعها الملائكة فاكلت منها فمضت الى ادم فاخبرته بالقصة وان النهى ارتفع وانها اكلت فمضى ادم
واكل ولم ياكلا من نفس الشجرة التى نزل الوحى بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافق
لما فهم من هذه الرواية التى نقلناها بالمعنى مقتصرا على ما فيه الاستشهاد وهو توجيه مجيد ويرجع
ترك الاولى وهو ليس بذنب فى الحقيقة نعم يسمى معصية وخطيئة واسيئة اذا صدر من اصحاب المراتب العالية
فى القرب من الله عز وجل كالبنيين وهذا قد حسنات الابرار سيئات المقربين وذلك انه قد روى عن
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وهذا معنى
ما ذكره المجد عليه السلام فى دعاء شهر رجب قال فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك
والتى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء
اعلى مراتب القرب وهم عليهم السلام فى هذه الحال بالنسبة الى فعل الله ومشيته مثل الحديدة المحماة فى النار فانه لا فرق
بينهما فى الاحراق وبين النار الا انها محل فعل النار وهم عليهم السلام فى هذه الحال محال مشية الله وهم عباد الله
وخلقه ولهم حالات دون هذه وهى حال عبادتهم والكلام وشربهم ونكاحهم وما اشبه هذا وهى وان كانت
حسنات يثابون عليها وقد امرهم بها بالنسبة الى الحال الاولى معاصى وغفلات عن الحضرة الالهية
فلم يستغفروه منها وان لم تكن ذنوبا حقيقية ومثال ذلك الرجل المقرب عند السلطان فانه اذا كان
بين يديه لا يحسن منه ان ياكل ويشرب وينكح وان كان برضاه بخلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء
مما لا يسخط السلطان ولا عيب فيه ولكن حال الاولى افضل واجل من حال الثانية فاذا فهمت هذا لم
ان ما نسب الى الانبياء من قبيل ترك الاولى وانهم يعدونه ذنوبا واحد سجانه يعاتبهم على فعل ذلك لقرب
محلهم من حضرة مناجاته ومن زعم ان النهى وان كان ظاهرا فى التحريم لكنه ليس نصا فيه الى اخر كلامه يريد

www.m-mahdi.com

بالتاويل الحمل على ترك الاولى وهو استدلال صحيح من دليل المجادلة بالتي هي احسن في الظاهر وقوله
او الوقف تردد منزه بين مقتضى الادلة وهو الحمل على ترك الاولى وبين مقتضى الاعتقاد من اثبات
المعصية الحقيقية اما قبل النبوة او بعدها او نبأنا الان الاصل هذا ميل الى المعتقد لا بصريح
الدليل وهو الذي اشار اليه سبحانه بقوله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله الاية يعني ان الذين لا يطلبون محض الحق وانما يطلبون تصحيح غرضهم
واعتبار طريقهم وان خالف مقتضى الادلة فيتكلف ما يغالط به الخصم وان كان يعلم انه ليس
بدليل وسنرد هذا الزاعم بعد ان قادة الدليل الى صحيح التاويل فافهم فصل ومن الوجوه
التي عارض بها القائلون بجواز صدور الذنب عن الانبياء ادلة المانعين قول ابراهيم عليه السلام
هذا ربي فانه كفر وقد صدر عن ابراهيم وهو نبي بالاتفاق اجاب قوله ابراهيم هذا ربي على سبيل
الفرض فان من مذهبه ابطال قول بفرض صحته ولا شبهة ان هذا الجواب صحيح وان كان في زمانه
طائفة يعبدون الزهرة وطائفة يعبدون القمر وطائفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين
فلما طلعت الزهرة قال لهم هذا ربي على جهة الانكار اظهره في صورة الاقرار ليميلوا اليه ويقبلوا
بيانه لا يتهمونه فلما مالوا اليه وفي جوابه واجتوه وافلت الزهرة قال لهم ما احب هذا فقالوا له لم قال لانه
افل وانتقل من مكان الى مكان والرب لا يجوز ان يغيب ولا ينتقل لانه اذا كان غائبا وانتقل فانه مربوب
واطلق هذا ليحمل مربوبيته ولو كان هذا الكوكب بالمكان حين افل ذهبت مربوبا تر فلما بين لهم بطلان
اعتقادهم انتقل الى العابدين للقمر وفعل معهم مثل ما فعل بالاولين ثم انتقل الى عبدة الشمس وفعل
معهم مثل ما فعل بعبدة الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب والظاهر ان هذا الاحتمال الذي اقامه ارجح
من ظاهر اللفظ بدلالة الايات التي بعد تلك القصة وهي قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه فانه دال على ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال على معرفة المعبود عز وجل واذا
كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم مع معارضة الادلة الصحيحة الصريحة له ومن الوجوه

للزهرة

التي

www.m-mahdi.com

الثقافة فض بالخصم قول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وهو كذب والكذب ذنب فقد صدر من النبي ذنب
ذنب اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا القول على سبيل الاستهزاء بالكفار كما لو قلت لصاحبك
وهو اني وتعتقد انه قادر على الكلام ابرا انت كتبت هذا على سبيل الاستهزاء وثانيهما ان اسناد الفعل
الى الكبير اسناد الفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم على ان جعلهم جذاذا اقول الكبير
وجه ثالث وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم
الجزاء على الشرط اهانة لهم وتنبيها على انهم اذا كانوا ينطقون بل جماد فانهم لا ينفعونهم شيئا ولا
يضرونهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم وتنبهوا قالوا لانفسهم قالوا انكم انتم الظالمون ثم
رجعوا الى التنبه الى تبلغ طريقة اباءهم والى العصبية ولم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما انتبهوا على
خطائهم في عبادتهم لاصنامهم وان كانوا لا ينفعون بذلك ولكن اقامة للحجة عليهم ولاجل هذه
الفائدة قيل ان هذا الوجه اظهر من الاولين وعلى اي حال فان هذه الاحتمالات لا اقل ان تكون مساوية
فتبطل معارضة الخصم ومن الوجوه نظر ابراهيم ليعلم حاله من تاثير النجوم لقوله تعالى فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم والنظر من هذا الوجه حرام وقوله عليه السلام اني سقيم كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب
اجاب ان نظر ابراهيم في النجوم ليس ليعرف حاله من تاثير النجوم بل نظره في النجوم كان للاستدلال والتعرف
من صنعه تعالى والنظر في النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات اقول
وبانى قوله تعالى اني سقيم يجوز ان يكون عن سقم حال براءته عن سقم متوقع في الاستقبال
ان النظر في علم النجوم لتعرف حاله ليس بحرام مطلقا وانما الحرام اذا نظر باعتقاد انها مؤثرة وليس في
الآية ما يدل على ذلك فحمل المعارض نظره على الاعتقاد غير مراد ودون اثبات خوطا الفتاد
الواقع في المسئلة ان الاسباب جعلها الله سبحانه اسبابا ومعنى جعلها اسبابا انه عز وجل يفعل عندها
المسببات كرعي بذر الحنطة في الارض وتنقية الارض وتغطيته لئلا يأكله الطير وسقيه بالماء
فانها اسباب جرت عادة الله انه لا يوجد الزرع للحنطة بدون ذلك لانه سبحانه مستقل بالزرع بدون الاسباب

www.m-mahdi.com

كما يعتقده صاحب الاعتراض وصاحب الحجاب لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات في الحنطة فلا بد
من تهيئة الاسباب لها كما ذكرنا مثلا واما غيرها لانه مسبب الاسباب من غير سبب والا لم تكن الاسباب
اسبابا ولهس ذلك لعجز في القدرة ولكن لعجز في المقدور عن قبوله للايجاد بغيرها جعل علة
الشيء من الاجسام المادة والصورة فلا يمكن ايجاد جسم مادي بلا مادة وصورة وذلك لعجز
المصنوع عن قبول الوجود بدون ذلك ولذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى له ولدا فقال ان يكون
ولد ولم تكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولدا بلا سبب بل هو من سائر خلقه ولا يكون حتى يتولد من
اب وام ظاهرين او باطنين او احدهما ظاهرا والاخر باطنا مثل تكون زيد من اب وام ظاهرين ومثل
تكون ادم عليه السلام من اب وام باطنين وهما المادة والصورة ومثل تكون عيسى عليه السلام من اب باطن وهو
المادة المتخلفة من نفخ روح القدس القدس ومن ام ظاهرة وهي مريم فان الله تعالى امر جبرئيل
فاستل من لطيف الارض سلالة فوقع عليها من شجرة المزن التي في الجنة فطفئت استجنت فيها
كما سجنان النطفة التي من شجرة المزن في الرابعة المسجنة في النطفة نطفة المني فنطفة شجرة المزن
استجنت في الرحم والرابعة تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبتت تلك السلالة في الهواء النطفة
كانبثاث الندى والغبار في الهواء فنفخ منه جبرئيل عليه السلام في جيب مريم فتكون عيسى عليه السلام من تلك
الباطنية
التي هي المادة وهي الاب الباطن مع ما من مريم عليها السلام من القابلية وهي الصورة التي هي الام
ولاجل هذا قال الله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اي
كما خلق ادم من تراب خلق عيسى من تراب فقال له كن فيكون كما قال لادم عليه السلام وليس المعنى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
في ان يقول له كن فيكون بدون خلقه من تراب كيف وعيسى من صلب ادم ولكنه حين مسح على ظهر
ادم واخرج الذر من ظهره ابانهم وكلفهم ادخالهم في صلبه ولم يرجع عيسى فيه فلذا
سمي المسيح لانه قد بقي على اثار المسح والحاصل انه لا بد في الاشياء من اسباب لها فلو لم يكن للاسباب
مدخل في الايجاد اصلا كما زعمه الاشعري لما كان لايجادها وتسميتها اسبابا فائدة ولا يقول
احد بها

انها هي المؤثرة بدون الله تعالى بل نقول الله سبحانه يفعل بها ما يشاء من مسبباتها ويستحيل قبول الايجاد
بدونه قابل والمادة والصورة علتان والفعل العلة الفاعلية وبالجملة ليس هذا محل بيان هذه
الا انا نقول ان الله سبحانه جعل النجوم وما في العالم العلوي اسبابا بها يفعل فمتى مؤثرة بالله
في المسببات فان الماء والارض والفصل جعلها الله سبحانه اسبابا للنبات فيها ينبت النبات
وبركانت اسبابا لكون البذر قابلا للزرع وانت اذا تأملت فعلمت قطعا انى يكون لزيد ولد ولم تكن له صاحبة
بعقلك طالبا للحق غير ملتفت الى مذهبك ظهر لك ما اشرنا اليه واذا نظرت الى جميع الاشياء وانتهاء
جاريا على نحو ما ذكرنا لم يخلق شيئا بغير سبب وذلك لغرض المخلوق عن قبول الايجاد بدون الاسباب وسبب
فان قلت لو شاء الله تعالى خلق ما شاء بغير سبب لانه سبب من لا سبب له وسبب كل شئ
الاسباب من غير سبب قلت هو سبحانه كذلك وفوق ذلك ولكن المخلوق لا يقدر على قبول الوجود بدون
الاسباب المخلوقة فاذا اراد سبحانه ايجاد سبب الاسباب وقوله عليه السلام سبب كل شئ سببي من لا سبب له
انه يسبب الاسباب من لا سبب له من غير سبب قديم بل هو بفعله يخترع الاسباب لما يريد من ايجاده ينظره
عليه السلام في النجوم من هذا النحو فان الله سبحانه جعل الكواكب والافلاك والبروج وجميع المنازل كما فهم
اوقاتا واسبابا لما يفعل مثلا ارتفاع الشمس الذي جعله سببا لفصل الربيع فانها بحرارتها تسخن والحركات
فصل الشتاء تحصل الحرارة والرطوبة في العالم السفلي الذي هما علة الكون لانها الاسباب جعلها
للمسببات وهو الفاعل بتلك الاسباب والمحرم من علم النجوم هو اعتقاد انها مؤثرة بدون الله اما ما قد
فقد نص سبحانه على نظائره في حق عيسى على نبينا وعليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وكل هذا مثل ما قلنا
اذ لا فرق بين عيسى عليه السلام وبين الجمادات كالماء والارض للنبات وانما المحرم من علم النجوم
اعتقاد التاثير بما ظهر له من الاسباب وهذا اورد اهل العلم لا يعلمه الا نحن واهل بيت
مثل ابراهيم يحيط بالقدر الذي يكون تاما في السببية الايجاد فاذا نظر عرف علة التاثير وعلم ما يبقى

بدل

www.m-mahdi.com

عليه من الجزم بايجاد الله للمسبب عند ما يعلم من الاسباب العادية في ايجاده البداء فانه قبل ان يوجد
يوجده لما تجدد من الموانع اذ اوحى بحصل لابراهيم عليه السلام علم بوقوع المسبب عن ذلك السبب بالله سبحانه
كما يحصل لك حين رايت الجبل اليوم ومضيت عنه العلم بانه باق على حجر تتهم يقلبه الله ذهابا و لو شاء
فقلبه وهذا العلم العادي بما كان لاهل العصمة عليهم السلام بما سيكون عن الاسباب المستلزمة لذلك
بالله سبحانه الذي جعلها مستلزمة له تعالى وغير المعصومين لا يحصل ذلك العلم لعدم احاطتهم
بقواعده كما كان دانيال عليه السلام يحصل له العلم القطعي من علم الرمل وعلماء الرمل غير المعصومين
باسرهم من غير المعصوم لا يفيد الا الظن وانما يفيد القطع من المعصوم وذلك لان علوم المعصومين
عن الوحي عن الله سبحانه بواسطة الملك وهم مع هذا مؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع
لا يتوقف احدهم على شيء في حصول القطع الاعلى البداء فانهم يعلمون ان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت
وهم يعلمون ان كل شيء قائم بامر الله فالاسباب انما تؤثر بل انما هو شيء بالله ابتداء وبقاء
وحفظها من امره فمتى يريد تعالى وبامره شيء وهي بريد تعالى وبامره تؤثر وليس كما يتوهم المفوضة
فالنظر في النجوم ليس حراما فاذا عرفت ما بيناه لك ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن
شارح الطوالع ليس بشيء بل الجواب هذا وهو الذي من اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله بالمعنى
لان قوله فقال اني سقيم متفرع على نظره في النجوم واما قوله اني سقيم فلبي بكذب لانه سقيم القلب اما ظاهرا
فلما احقر من افعالهم وعبادتهم الاصنام فلما خرجوا لعيدهم واراد واصنان يخرج معهم قال لهم اني سقيم
وهو يريد اني سقيم القلب من افعالكم ولا اقدر على الخروج حتى اشفي قلبي من اصنامكم بتكسيرها وكل امر مطابق
للواقع ولاعتقاده ولارادته فهو صدق ولا يراد من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع بقصد المتكلم
من لفظه ودلالته لفظه لا على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله
صدقا بخلاف ارادة المتكلم وقصده ولهذا لما قال المنافقون لمحمد صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله قال الله
والله يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته

للواقع

www.m-mahdi.com

ليشهد والله
للواقع لعدم توطين انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم كذبا لعدم ارادتهم المطابقة فقال تعالى
ان المنافقين لكاذبون وانما امر بالتورية في بعض الواقعات تقضيا من الكذب ولو كانت التورية
كذبا لما وجبت في مواضعها احترازا من الكذب فافهم ان كنت تفهم فصل ومن الوجوه التي عارض
يجاب بها المخالفون ادلة الموافقين اخفاء يوسف عليه السلم حوريته عن بيعه فانه كتمان للحق وكتمان الحق ذنب
اجاب اما اخفى يوسف حوريته لاشعاره بالقتل ان اظهر حوريته وكان قتل بعوضة اقول اما اخفى يوسف
حوريته دفعا للقتل فانه نقل انهم خاطبوه بلغتهم والسيارة لا يعرفون لغتهم وقالوا انا لم نعترف عندهم
بانك رقيق لنا فقتلناك فاعترف لهم عند السيارة بذلك الا انه اعترف لهم بانهم صادقون تورية لانهم
لو لم يعترف لهم بذلك لقتلوه فهم صادقون في وعيدهم وروي عن ابن عباس انه سكت واكثر المفسرين
ان اخوته اتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه
وانت خبير بان السكوت ليس قولا ولا يدل على القبول ولا على الرضا الا نادرا علم منه فلا يفهم منه
الحق بوجه من الوجوه فلا يكون ذنبا ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة وفي الوجوه هم الرجال
بالزنا القوة تعالى ولقد همت به وهم بها والهم بالزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جبلي لان ميل
الى المراة جبلي ليس بنقص في حق الرجال بل صفة محمودة غير اختيارية اقول هذا الجواب يراد به ما لا يدل
لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا الهم بلا اراد كما قيل بهمة ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد
الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح وللاجر الجزيل من الله من يكف على الفعل
عند قيام هذا الهم او مثاره فذا الهم كقوله قتلته لو لم اخف الله وعن الرضا عليه السلم في جواب الماموني لقد همت به
ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد
حدثني ابي عن الصادق عليه السلم انه قال همت بان يفعل وهم بالا يفعل وقوي همت بان يفعل وهم
بان يضربها واذا ملت هذه الخواطر خصوصا المرويه ظهر لك انها هم ولا مالت نفسه وحاشى نبي الله من
القبيح كما قال الرضا عليه السلم لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه وليس عند اهل البيت عليهم

www.m-mahdi.com

فرق بين ما قبل النبوة وما بعدها من كلام الرضا عليه السلام وما احسن ما قيل وقيل انه للامام ان الذين لهم
تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود وهب لعالمين وابليس وكلهم
قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله راودتني عن
نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
واما النسوة
المراة حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله ان من كيدكن ان كيدكن عظيم و
فلقولهن امراة العزيز ترود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله
عز وجل
عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى فشهد شاهد من اهلها الاية واما شهادة الله بذلك فقوله
اجمعين
من قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما ابليس فقوله لاغوينهم
الى
الا عبادك منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانهم ليغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين ينسبون
من اتباع
يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا
ابليس فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وقال الزمخشري في الكشاف بعد ان ذكر اقوال المختلفين
حل الهميان
في هم يوسف عليه السلام فانه منهم من قال هممت بحل التكة وهم بحل الطمها ومنهم من قال ان يوسف
سلقيته
وجلس منها مجلس المجامع ومنهم من قال بانه حل تكته راويله وقعد بين شعبها الاربع وهب
يجمع
على فقاها وقرا البرهان بانه سمع صوتا ابانه واياها فلم يلتفت فسمعه ثانيا اعرض عنها فلم
وصل
فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انمله وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من اطراف
شهوته
وقيل كل اولاد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد لاحد عشر ولدا من اجل ما نقص من
بلذت
حزنهم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل
كف فبينما هو كذلك نظر فاذا بين يديه كتاب مكتوب فيها واذا عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف تم
ترجعون
راى فيها ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما
يقول
فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل وهو

يا يوسف

www.m-mahdi.com

يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل راى مثال العزيز وقيل قامت المراة
الى صنم كان هناك فستر بثوب وقالت استحي ان يراني فقال استحيت المراة ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يستحي
من السميع البصير بذات الصدور وقال الزمخشري وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين
دينهم بهت الله وانبياءه والعدل والتوحيد لبسوا من هذا الامر وراياتهم محمد الله ولو وجدت
من يوسف عليه السلام التي مزلت لغيت السير وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على ادم صلوات
الله عليه زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكر توبتهم
واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع انه بثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد
وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق في الله
فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو معجز على سائر كتبه ومصداق لها ولم يعتض الاعلى
استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل لسان صدق في الاخرين كما جعل لجده
ابراهيم وليقتدى به الصالحون الى اخر الدهر في العفة وطيب الازار والثبات في مواقف العثار فاخزى الله
اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزال الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن العرب ان
المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي
نيفاه دبر ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد
الشديد وبالتشبيه بالطافي سقط ديشر حين سفد غير انثاه وهو جائم في مربضه لا يتحلل ولا ينبعث
ولا ينبعث حتى يتدارك الله بجبرئيل وباخباره ولوان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حلقة والحمام
دونها الى ما الفى به نبي الله مما ذكر والمابقي لارعوى بنبض ولا عضو يتحرك فيالك من مذهب
الى ومن ضلال ما ابينه كلام الكشاف فتدبر في كلام من لم ينظر الى خصوص مذهبه كالزاني و
كلام الزمخشري وان كان من العدلية الا ان ما نقله عنهم حق وما قال فيهم حق والحمد لله رب العالمين
والخيانة
ومن الوجوه التي قالوا بها جعل يوسف هاتيه في رحلا خيرا ليتزبا بالرقة وذلك خيانة

www.m-mahdi.com

وذنب اجاب بان ذلك بموافقة اخيه ليقيم عنده فلا يكون ذنبا هم اقول هذا الجواب حسن في نفس هذه
المعارضة ويقال مان ذلك شئ فعله بامر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ما كان ليأخذ اخاه في
دين الملك الا ان يشاء الله الاية فلا يكون فعل ما امر الله به ذنبا ومن الوجوه التي عارضوا بها
ما صدر عن اخوة يوسف في الغائر في غيابت الجب واياء ابيهم وكذبهم بان الذئب قد اكل
كل هذا ذنب اجاب عنه بانا لا نسلم ان اخوة يوسف انبياء ولئن سلم انهم انبياء فما صدر منهم
حال نبوتهم انتهى اقول الجواب بانهم ليسوا بانبياء هو الجواب واما الجواب على فرض التسليم فمبني على
مذهبه كما هو طريقته في تاييد مذهبه ووجه فرض التسليم ان بعضا قال بنبوتهم مستدلا بقوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى الاية والمراد بالاسباط اخوة يوسف وما انزل اليهم هو الوحي والمشهور بينهم
عندهم انهم ليسوا بانبياء ففي العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم
كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا انتهى فاذا
فما المراد بما انزل اليهم قيل الصحف صحف ابراهيم بمعنى انهم يعملون بها واقاموها بعد توبتهم وقيل المراد
من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى ما هو الظاهر ليس لمعارضهم بهذا الوجه معنى الا تكثير صور
الادلة تزويجا لفتنتهم فصل ومن الوجوه التي عارضوا بها قصة داود عليه السلام والطمع في امراة اخيه
اوريا كما قال الله تعالى على لسان الملائكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب وكل ذلك وذنب اجاب بان قصة داود عليه السلام لم تثبت صحتها على ما ذكروه
لم تدل على ما ذكروه بل يحتمل غيره هذا حال عصمة الانبياء بعد الوحي اما قبل الوحي فالاكثرون منعوا
جواز الكفر وانشاء الكذب والاصرار على الكذب لما لا يزول عن النبي النقيصة بالكلية وجوزوا الصغيرة
صدور المعصية منه على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف والرافضة اوجبوا عصمة الانبياء عن الكذب
والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها انتهى ما نقله من شرح الطوالع

اقول

www.m-mahdi.com

الذين

اقول لما ذكره المجيب من ان قصة داود عليه السلام لم تثبت على ما ذكروه صحيحا ذلك من روايات العشوية

فما يقول

يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصته ما رواه في العيون عن الرضا عليه السلام قال واما داود

ما يكون

من قبل فيه فقيل ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن

فطار

من الطيور فقطع داود عليه السلام صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود في اثره

فاذا

الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثره الطير

جبهته

بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحب

ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج داود عليه السلام بامراته فضرب الرضا عليه السلام على

وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في

اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود

المحراب

عليه السلام انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا

هذا

فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان

المدعى

اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فتعجل داود على

على المدعى

عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك فلم يقبل

عليه فيقول لربما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود

فقتضع

انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما

من اباح

اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود اذا ماتت بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول

انقضت عدتها

الله عز وجل ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامراة اوريا لما قتل و

واناب

فذلك الذي شق على اوريا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وظن داود يعني علم

الى

اي تفتن وذكر ان داود عليه السلام كتب الى صاحب [illegible] اقدم اوريا بين يدي التابوت وقد فقدم اوريا

اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات هكذا اقول لعل المراد من قوله عليه السلام فكان هذا خطيئته رسم حكمه انه ترك

www.m-mahdi.com

الاولى لانه ربما علم صدق المدعى بقرائن حصل لها العلم الا انها ادب الشرع يقتضي سؤال المدعى عليه وان كان يجوز له الحكم بدون السؤال كما هو المشهور والصحيح في المسئلة وكانت هذه الفتنة من ترك الاولى فاستشهاد الرضا عليه السلام بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لا يريد على ان علم بالمسئلة معصوم من الخطا فيها لاستحال ان الله لم يؤاخذه وقع على عباده وقول الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس ذلك عتابا بالتقصير منه بل هو بيان لما ارشاد الى مراد الله سبحانه عنه او لجعله خليفة وتوبيخ تنبيه عما روت الحشوية فما رواه الطبرسي في المجمع عن امير المومنين عليه السلام لا اوتى برجل يزعم ان داود عليه السلام تزوج امراة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام ويعني انه قال من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين هم والحاصل ان كل ما اورد فيه في اثبات معاصي الانبياء عليهم السلام غير ما ذكرها هنا من الكتاب والسنة فالجواب عنه مع قوة معارضه عليه من نحو ما ذكرنا في جواب ما تقدم واسابقا فصل وما ذكره المخالفون في وقوع المعاصي منهم يقولون عليهم السلام قبل العصمة توهما منهم ان العصمة لا تنبغي ولا تتم الا بالوحي وتتابعه غلط الا نهم هي الملكة ان الهيئة النفسانية قبل ان تكون راسخة تسمى حالا فاذا رسخت تصير ملكة والعصمة الصفات لانها تتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات ومثالب المعاصي يرغب في الطاعات ويرغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكدها لتتابعه على تذكير ذلك العلم وهذا اصنى على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال الظاهرة من غير حصول اصل مقتضيها في اصل منشا الذنب بنية الشخص وتخلقه من روح وطينة ولذا قالوا اجعلها انها هي كون الشخص بحيث يمتنع بخاصية في نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما ياتي في دليلهم وهو غلط لما اشرنا اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض كما قرب الاشعة من السراج اليسير فانه نوراني لضعف ظلمته وان طينته طينة صافية نورانية لبعدها عن تضادم العناصر وتقاومها

لانها

www.m-mahdi.com

لانها من عناصر فوداتية مخزونة مكنونة تحت العرش وقد اشار اليها سبحانه بقوله يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار اى يكاد ذلك الطينة ان يضئ ولو لم تحلها روح ولاجل شرفها وقربها وتاصلها
لذلك الروح الربانية ظهرت فضائله وهو حمل فى بطن امه وحين ولادته وحين طفوليته
حتى ظهرت له معاجز وخوارق وكل ذلك قبل التكليف وقبل العلم الذى يتعونه وقبل الوحى
بل لا يوضع الوحى الا فى الموضع الصالح لكونه قابلا لمحتملا لحقيقته ما هو اهل اعباء الوحى
قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا فى روح وطينة وبعد ذلك يكون مصطفيا
لله سبحانه بعنايته به محفوفا باللطف معصوما فى الرحم كما تقدم فى قوله فى الزيارة التى رواها
محمد بن عثمان العمرى قال انى وكلت القلوب التى توفى الله وديا ضمها الخ وهو تركيب اللطف والاختصاص
كما تقدم فى خطبته عليه السلام يوم الغدير والجمعة انتجبه فى القدم على سائر الامم لعلم سبحانه بتفرد
النشأة والتماثل الخ وكل هذا وامثاله نجاصة فى نفسه وبدنه قبل الوحى بل قبل الولادة
وينتضى هذه البنية الخلق بتلك الملكة فينشأ مهذبا مطهرا ذاكيا طيبا يخوض فى النور
فى النور وينظر فى النور وينام فى النور فتقضى الحكمة وضع الوحى فى موضع صالح لرفيع
مؤيدا بروح القدس مسددا فى الافكار والاقوال والاعمال عن استحقاق منه لذلك وذلك
هو استعداده وقبوله لتلك المراتب العالية من اختياره مع قدرته على خلاف ذلك يعنى
قبوله واستعداده باعماله الباطنة والظاهرة عن اختيار منه من غير اضطرار ولا جبر ولا
جبل فلو وجد فيه ما يقتضى شيئا من الذنوب من ظلمة او كدورة ولو جواز الميل بمعنى اقتضاء
لاصل فيه لما نال عهد الله الذى هو الامامة والنبوة لانه تعالى يقول لا ينال عهدى الظالمين
وكما تقدم فى كلام على امير المؤمنين عليه السلام من خطبته يوم الغدير فى تعداد وصف النبى صلى الله عليه وآله
فهو اهل ذلك نجاصة منه وخلقا اذ لا يختص من يثوب بالتغيير لان عدم الثوب سابق على الا
الاختصاص الذى اريد للوحى فافهم ان كنت تفهم والعقل والنقل اللذان منع بهما الخصم كون الشخص

ولا يخالل من يلحظ التطبين
ولا ريب ان هذا كله قبل الوحى
فلا يجوز عليه شئ مما يجوز
الخصم قبل الوحى والاختصاص
سبحانه من يثوب بالتغيير

www.m-mahdi.com

بحيث يمتنع عند الذنب بخاصية في نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلانه لو كان كذلك لما استحق
صاحبها المدح على عصمته ولامتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب وجوابه انا
لم نسلم ان المدح على عصمته لو كان كذلك من الله تعالى وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص من
قابليته واستعداده الذي هو اجزء الصنع ولا من كسبه لتلك الافاضات والتكاليف كما هو مذهب
المانعين فانهم مع قولهم ان كل شيء من الاوامر والنواهي وما يرتبط بها من الله تعالى قالوا لابد
من اثبات اكتساب للعبد والا لبطل المدح والذم والثواب والعقاب فاذا كانوا مع اعتقادهم ان كل
شيء من الله تعالى من التكليف والامر والنهي والخير والشر وجميع الاسباب صحيحا استحقاق
المدح والذم والثواب والعقاب والتكاليف باثبات معنى هو هو لا اصل لها وهو الكسب فكيف يكون بعدم
استحقاق شيء من ذلك اذا قيل بثبوت العصمة او دواعيها وقابلها او مقتضاها بخاصية
في نفسه او بدنه مع ما سمعت من ان الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وهو موم
تعالى لا ينال عهدي الظالمين ان عهده تعالى ينال المتقين الصابرين والصادقين فانه شعر بان
العهد انما ينال من كان طيب العنصر زاكي الاصل بالدليل منقلب فانه لو لم يكن اصل المنع
ذاتيا للشخص والعصمة في الحقيقة انما هي ثمرة ذلك الاصل لكانت العصمة على خلاف مقتضى ذاته واصله
فاذا قال الخصم ان العصمة الا بخلق الله في المعصوم ذنبا وكانت ذاته مقتضية للذنب لزم الا يستحق
مدحا على عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا الان استحقاقه ذلك عند المخالف انما هو
لاكتسابه لها لان الكسب انما يكون لامر ذاتي والا لما كان منه ولا ينسب اليه والمباشرة التي
انما تثبت لنوع ملائمة ومناسبة في فاعله مطلق القبول واذا كانت ذاته على خلاف ذلك او
من جهة مناسبة او ملائمة كانت منافرة لذلك فيكون اجنبيا مما ينسب المدح اليه من كسب او مباشرة
فيكون المباشرة لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل المباشرة سائر ثبابه بخلاف ما لو ثبت الخاصية
الذاتية فانه يثبت له الكسب والمباشرة اللذان يتوقف عليهما صحة التكليف والمدح والذم والثواب

والعقاب

www.m-mahdi.com

والعفاهذا على اصله واما على ما هو الحق والواقع ان المقتضى لاستحقاق العصمة سابق على التكليف بل
على الولادة كما برهنا في محله في ميلاد النبي صلى الله عليه وآله من تنزل الملائكة حتى صلت بهم الارض
والفضاء وطرد الشياطين عنها واسترقاق السمع من السماء بالشهب وانشقاق ايوان كسرى وخمود
نيران فارس وغور بحيرة ساوة وغير ذلك ولبي هذه وما اشبهها الآيات ومعجزات
لظهور الحقيقة الربانية وبروز التجلي الاعظم وهذه الحقيقة النورانية بتكوينها وتاييدها
تقتضي تنزل الوحي وتقتضي الاستخلاف الالهي لذاتها كل ذلك قبل التكليف وقبل الوحي ولو جاز
عليها صدور الذنب لذاتها لما جاز عليها الاكونها مقتضية لذلك لذاتها واذا كانت كذلك لم
لصدوره لذاتها ولو اقتضى الصدور لوجب غير ذاتها لم يستحق مدحا عليه وقد ذكرنا سابقا انهم يعملون
كلامنا اذا قلنا بمنع صدور الذنب عنهم على الامتناع العقلي بمعنى عدم كونه ممكنا معه الطافه منهم
معرفتهم بالكلام ونحن قد بينا ان المراد بكلامنا عدم وقوع شئ من الذنوب منهم مع القدرة عليه
ووجود دواعي التمكن من الذنب لكن الخلق الالهي والاستعداد الرباني وصفاء الروح وطيب الطينة
وتوالي الالطاف الالهية والتاييدات الصمدانية مستولية على دواعي الذنوب والتمكن منها وميل
استيلاء مانعا الاقتضائها المتعلقا تقاعيا مستعملا لها بل الشخص باق على حكم الاختيار ومرادي
الجواب انا لم نعلم استحقاق المدح على عصمته لو كان كونه كذلك من الله تعالى وصنعه من غير اعتبار شئ من الشئ
الخ ان الشئ المخلوق لا يكون بسيطا كما قال الرضا عليه السلام ان الله لم يجعل شيئا فردا قائما بذاته للذي
اراد من الدلالة عليه هو لا يكون الا مركبا من وجود وماهية ومن ميل كل منهما الى الاستمداد من يومر
تقتضي الضدية نشاء الاختيار لان التردد بين مقتضى الميلين والتكليف دائر مدار الاختيار نفيا
واثباتا ولا مناص عن هذا احد فانه لا ينكره الا منكر لوجدانه مكابر لعقله وعيانه فمن عرف هذا كيف
يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه مع ما بينا من
الى نوع تخلق المعصوم وان العصمة ثمرة تلك البنية الظاهرة لان تلك البنية مقتضية لظهور

www.m-mahdi.com

العصمة فيها والى هذا الاشارة فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فافهم هذا الكلام المكرر
المردد المبتر للذكر فهل من مدكر واما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وقوله
تعالى لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فان الاية الاولى تدل على ان النبى
صلى الله عليه والروقوله تعالى لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فان الاية الثانية
تدل على ان النبى صلى الله عليه وآله مثل الامة فى حق جواز صدور المعصية منه والاية
تدل على ان الله تعالى ثبته على عدم الركون اليهم والا لركن اليهم الذى هو ذنب غير ممتنع وهو
اما قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فالمراد انه بحسب ظاهره لهم فى صورة المماثلة ليتم لهم الانتفاع
بما هو مثلهم ولو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر ان ينظر اليه فضلا عن ان يكلمه او
ينتفع به وذلك كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعنى فانا ارسلنا
اليهم ما هو مثلهم حتى اذا رأيتهم بمعجز يشهد لرصدقوه لانهم مثلهم ولا يقدرون ان ياتوا
بمثل ما اتى به وحتى ينتفعوا بمخاطبته لانه من جنسهم وبلسانهم ولو جعله الله كما اقترحوا
عليه لكان اذا رأيتهم بمعجز قالوا الملائكة يقدرون على مثل هذا فلا يكون الله تعالى مصدقا لك
هذا المعجز على يديك وليس ايضا بمعجز عند الملائكة وانما هو معجز بالنسبة الى نوعنا وما قدروا ايضا ان
يتلقوا منه لان لسانه غير لساننا وجنسه غير جنسنا فلو جعله الله ملكا لاقتضى اللطف بالعباد
والحكمة جعله رجلا ليتم فائدة البعثة بالمماثلة والاتيان بالمعجزات الباهرة ينافى المماثلة لكنه هو
الواقع فثبت لهم العبودية بالاقرار بما يعلمونه واخبرهم بانى لا ادعى الا اتباعك بما اتيتكم به من نفسى
وانما هو من الله اوحى الى ما اوحى وليس المراد من الاية انى مثلكم بعنى اكون مساويا لكم فى
الحقيقة وانما الفرق بيننا بالوحى وانما المراد الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين والمنافقين
عليه دعوى الربوبية واما قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
من عباده فهو من نحو ما ذكرنا وقوله تعالى ولكن الله يمن الخ مثل قوله يوحى الى لانا اذا قلنا ان العبد

المعصوم

www.m-mahdi.com

المعصوم يحتاج النابيه والوحي والتقرب والعصمة ونفي ذلك لانه يدل على ان ذلك لم يأت اصل الكون او الامكان
بل نريد ان الله سبحانه لا يخلق شيئا من خلقه بمقتضى محض فعله خاصة والا لتساوى المخلوقات
لان نسبتها اليه على السواء بل لا تتحد المخلوق ولم يحصل التعدد لان التعدد انما نشأ من القوابل المخلقة
والتخصصات المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير فهو من فضل الله وفعله على جهة الابتداء والتفضل
الا ان يضع الاشياء على مقتضى الحكمة لا على الاهمال والعبث كما زعم الزعيم والا لزم لو كان الصنع بمحض
محض فعله او على جهة الاهمال والاتفاق والعبث ان يسعد الشقي ويشقى السعيد ويبعد القريب
ويقرب البعيد ويخلف الوعد والوعيد ويظلم العبيد بمعنى انه كان منه ذلك او يكون لا بمعنى انه
يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد ان الله على كل شيء قدير ولكن نريد ان فعل ذلك او يفعله
ونتعالى عن ذلك علوا كبيرا قال عليه السلام وانما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف
فاذا ثبت في اللطف والحكمة ان يضع الاشياء المستحقة مواضعها على قدر الاستحقاق كما هو
شان الحكيم الخبير العليم كما اشار اليه من قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير كان التخصص المخلوق لو لم يكن اهلا لما اعطاه الله
من العصمة والوحي وغير ذلك لبغى في الارض وادعى ما ليس له من الربوبية وهذا هو السر في البطلان
كتمان الاسم الاعظم الاكبر من غير اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غير اهله لافسد الكل
واهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل الخلقة لزم ما قلنا ولا ينافي ما قلنا
خير فمن الله ابتداء فافهم الا ترى ان الوحي لا ينزل على الشياطين وعلى المفسدين وانما ينزل على من هو
اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حيث يجعل رسالته واما قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا فوهمك انه لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اصناما من
المسجد وكان منها صنم على المروة وطلب اليه قريش ان يتركه فلم يتركه ثم امر بكسره فتركهم
وكانت عادته عز وجل مع رسوله صلى الله عليه وآله فعل ما يرفع التوهم فيه عنه ويجتب القلوب الى الطريقة

www.m-mahdi.com

وحسن سيرته وكان صلى الله عليه وآله لا ينطق الا عن امر الله ولا يقول شيئا قليلا او كثيرا الا على ما
ولا يسبق فكره وقلبه ارادة اسما بدا وانما هو تابع لامره في قوله وعمله وسره وعلانيته ولم يامره الله
تعالى بكسر ذلك الصنم ولا اخبره وقد علم الله سبحانه بالاشياء واطلعه على اسرار الخليقة وما
اراه الله تعالى ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلم يامره بكسره ولا اخبره انتظارا لوقت امر الله فيه
فلم يتركه حتى ينزل مراد الله تعالى فيه ثم امر بكسره فكسره وقوله ولولا ان ثبتناك الآية يريد منه ان تركه
الصنم انتظارا لمراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس انه تركه انتظارا لامر الله وانما كان
سؤالهم قبلا لتركه فاذا تركه بعد سؤالهم علم الناس انه صلى الله عليه وآله اطاعهم في الجملة وحصل
منه ركون ما اليهم فاراد سبحانه بامره لنبيه صلى الله عليه وآله قبل ان يحصل عند الناس انه
حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وانما يعرفون ما ظهر من فعله فليس هو تركه
اجابة لهم وانما هو لانتظار امر الله وهو صلى الله عليه وآله لا يسبق بالقول وهو بامره يعمل
ولو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس فخاطبه بخطاب غيره لان هذه الآية نزلت من قبيل
اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ولولا ان ثبتناك يعني بان امرناك بكسره لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا يعني لولا ان ثبتنا ما يظهر من فعلك على ظاهر الثواب الصواب لقد كان يظن بسبب تركك
انك ركنت اليهم شيئا قليلا ولو فعلت ذلك مع ما قربناك وعلمناك ان الركون اليهم شرك
مثل قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وايدناك حتى لا تخشى احدا الا الله وقوينا لك على
من عاداك اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة في النفس وضعف
عذاب الممات في الاخرة ولما كان الخطاب له والمقصود غيره قال لما نزلت هذه الآية تنبيها للغير
وتعليما لهم بالانقطاع الى الله سبحانه والبراءة من الحول والقوة قال صلى الله عليه وآله اللهم لا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا قال في الكشاف في تفسير هذه الآية ولولا ان ثبتناك الآية وهذه
من الله لرسوله فضل وتثبيت وفي ذلك لطف للمؤمنين وقال بعد قوله تعالى اذا لاذقناك الآية

ذكر

www.m-mahdi.com

ذكر الكيودرة دليلا على ان القبيح يعظم فتجب بعقاد عظم شان فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم
مشايخنا العدل والتوحيد نسبة الجبيرة القبائح الى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل
على انه ادنى مراتب للغواة مضادة لله وخروج من ولايته وسبب موجب لغضبه ونكاله الخ
انتهى اقول الامر كما قاله وهو يدل على تنزه مقام النبوة عن ادنى ما فيه نوع وهن ولقد وقفت
الروايات المتعددة ان هذه الاية وما اشبهها مما فيه شائبة عتاب لرسول الله صلى الله عليه وآله انما قيلت
بايالك اعني واسمعي يا جارة لانه لما كان المعنى بها واشالها العالم خاطب بها نبيه صلى الله عليه وآله
والمعنى لاشرك وانما قال ضعف الحيوة وضعف الممات والمعنى لغيره ولا يكون الضعف الا اذا
كان المعنى له لان الخطاب لما توجه لذكر لرحكم نفسه تشديدا في التخويف ولطفا في التكليف
من دونه اذ كان هذا حاله لو كان اليهم شيئا قليلا مع تربيه وقهره من ربته وخلق الاشياء
كلها له فكيف حال من سواه فيكون لطفا للتكليف خاتمة اعلم وفقك الله انه قد سئلني بعض
الاجلاء عن مسئلة اشتهرت عن المخالفين اوردت على الامامية في اعتقادهم وجوب عصمة الامام
وعدم جواز خلو الزمان من المعصوم مع خلوه الان من المعصوم والاكتفاء بالاخذ من علمائهم
عصمتهم وجواز ذلك بناء في اعتقاد عدم جواز خلو الزمان من المعصوم فكتبت جوابه فاحببت
بهذه المسئلة ليكون خاتمة لهذه وصورة السؤال ما حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم عليهم السلام
انه ان كانت الحاجة الى ذلك للامن من الخطاء في التبليغ الى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين
بالشك والتوهم اذا امكن عباده ربهم باليقين الصرف ولا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان
في كل ان من معصوم ظاهر يتلقون عنه النواهي والاوامر لان ذلك لطف في التكليف ولزم
ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف الواقع في هذا الزمان
ذلك مع اعتقاد انه تعالى لا يخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياجهم الى متصف بالعصمة
دليل على جواز الخطاء والغفلة على الوسايط بيني الله وبين خلقه المستلزم لعدم بنيان متنيها

اذا كان مدعيها اقول اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع جميع ما يتفرع عليها يتوقف على تقديم ايضاح
الى كلمات ينكشف بها الاولى الالباب صريح الجواب فاقول ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب
اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه تغريقا بينه وبين خلقه وعنوده عن ادراك الماسواه كان لا يعلم
كيف هو لا في تر ولا علامة الا بما دل على ذاته بذاته ولا يعرف فرد احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل
والمدلول عليه وفي كل ما وصلت اليه الافهام وحامت حوله الاوهام فهو مثل ما ورد عليها وحث
احب من عباده ان يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه ناصيا للرحمة واسباغا للنعمة وكانوا لا يعرفون
ما لا يليق بعز جلاله وانما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان يبعث اليهم رسولا خيرته من بريته
من بشر يتيم ليجانسهم ويؤانسهم بظاهره كاملا قويا في باطنه يقدر على التلقي والتعريف الى الهم
فاما قويا في ظاهره يقيد على ترجمة التعريف والوحي بلسانهم قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والمراد بوجوب ذلك في الحكمة وجوبه في عالم
الامكان والحدوث ومعناه لا يجري الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا يخرج الموجود الحادث في كل رتبة
من تطوراته الا مبينا مزوجا على اكمل وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي ظاهر بيانه
وما ظهر استعلى برهانه وحيث كان ذلك التعريف الذي هو مبدء التكليف وسببا لا بين المختلفين
في كل جهة من كل جهة لما لاح ان الوجوب يجلا الحدوث ولا مزيد انور بعكسه فيعرف بضده
كالحرارة والرطوبة مثلا فان الحرارة تعرف بالبعدة والرطوبة بالبوست على انه لو كان كذلك
لم يكن عنه شيء منزل يزيدانها اليست كمثله اذ لا مثله فيكون في عزه وغناه مشاركا في ذاته
وافعاله مماثلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الترجمان الواسطة بين المختلفين
بجهة العلياء للتكليف ومبدئه وتلقيه وبجهة السفلى للتبليغ والتعريف وكان ذلك التكليف على
ما هم عليه مذكورون به في المشية فجرى هناك بذكرهم على ما لا يعرفون من انفسهم هذا الا نزر في
ثنا على من لا يعرفون الا بما وصفهم نفسه على لسان الترجمان وجب في الحكمة ان تعتبر عصمة
في التبليغ

www.m-mahdi.com

في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ عنه ما امر به وهو غير مايراد منه فلا يجب قبول شئ
من قوله لانا اذا جاز في مسئلة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف
اذ لا فرق بينهم وبينه وقد ثبت بطلان قول البراهمة وثبت بقاء التكليف وبرهان الفلك
فثبت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء الالهي
الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء وقت
التكليف لسبب يطول بيانه لزم الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقان بافعال المكلفين
غير محصورة كلية تحيط بالحوادث والوقايع مادام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان يكون
لها حافظا عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان او جهل او موت او غير ذلك ومن كان
كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحفظ والفهم
وقوة الباطن في التحمل والتلقي عنه لانه يأخذ عنه بالجهة التي اخذها الترجمان عن الله تعالى
وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطاء والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان
وذلك لانه الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من في الاصلاب والارحام
ويرتفع التكليف وكانت لا تحصر بالعد ولا يضبطها حد وجب عليه ان يلقيها اصولا وقواعدا
كما اعترف الفقيه اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل
عما اوعز اليه حين ناجاه طويلا قال علمني الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وكذلك
ما اشتملت عليه الجزء والجامعة والغابر والزبور وصحف فاطمة عليها السلام وفوق ليلة القدر والعدد
النود والاسم الاكبر والرجم وغير ذلك مما كتبه عنه باملائه وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد
من المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من الحكم غير المضبوط والكليات على طبق الواقع لا يمكن
الا بتلك القوة الالهية مع العصمة وتسديد الملك المحدث والاجاز عليه التغيير والتبديل
فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما عرف الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل الملك بالجمل على طبق

www.m-mahdi.com

مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر ليستغني عن الكشف الرباني الملابس
للعصمة وهكذا حكم كل محفظ بعد محفظ وهذه سنة الله التي قد خلت في عباده فلن
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وفي اخبارنا ذلك وفي اخبارهم ذلك
فمنها ما رواه ابو ليث الواقدي عن النبي صلى الله عليه وآله في غزوة اوطاس قال صلى الله عليه وآله
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه الحديث وكانت
الانبياء مع اوصيائهم على هذه السنن منذ اهبط الله ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله
حتى اراد الشيطان يخبو عن نفسه بحر عن ذلك السنن فقال تعالى ما كنت بدعا من الرسل
فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق
انه في كل وقت لا يخلو العالم عن نبي او شيء هو محل نظر الله من الله وهو المحفظ المشار اليه
واما في هذا الزمان فانا العالم نشترط العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بيني
الرعية والراعين كما اشار تعالى اليه بتاويل قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التاويلين لانهم لا يراد منهم التلقي عن الله
وتفصيل الجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم نقل
ما فصل لهم وحمل ما وصل اليهم وان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ
المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما وتحوم حول كلامهما لتحصيل
ما قصداه فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما اراداه بكل
ما يقدرون عليه ليتبعوهما في هداهما قد قصروا نظرهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة
في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك اذا كان محفوظا مفصلا عند
المتبوع لا ضير بجواز خطاء التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط غيره فلم يخرج عن مستقره
نعم يشترط حصول اثرها اعني اصابة الواقع في المجموع وهو قطعي الحصول لانهم قد حفروا

بعقولهم

www.m-mahdi.com

بعقولهم جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبطاه لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم وقد
نص الترجمان على هذا بقوله لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة كما اشترط
حصولها اى العصمة في المحفظ الاتحاده والاصل في ذلك اعني الاكتفاء بالتكليف المنقول
المفصل من دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه وان كان مفصلاً ومفرعاً الا انه طالب المراد
المحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة البشرية التي قلنا انها جهة الجائز والمواتي
لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المحفظ التي لا يعرفون احكامها فان شرط
قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة ليبلغوا باحكامها فلاجل ما قررنا اشترطنا وجود
العصمة في التلقي من جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ
لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيبقى المراد
ولو كنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيها العصمة لانا نقوم مقام اذا اعوج ونسدده اذا زاغ ولم
نشترط ذلك في تلقي ما فصله الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا وهو انما فصلها
على ما نفهم ولا نسدد لنا كما قال الصادق عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد
المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمها لهم هذا مع حفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام
على وجود المحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لا يجوز ان يخلو عن قطب وغوث وهو
محل نظر الله من العالم والاخبار المتواترة معنى بذلك وان كان مستترا بعينه فان نوره
في قلوب شيعته ولقد وردت الآثار المعتبرة انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس
بضوء الشمس اذا غيبها السحاب يعني انه عليه السلام في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب فان المنهاد
لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة كذا فعلى هذا لم يستغن
العصمة اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمحفظ واما بضيائها كما في العلماء الحذين
عنه ولو فقدت اصلاً لفقد الادراك الجزئي لعدم النور اصلاً ومن لم يجعل الله له نورا

www.m-mahdi.com

من نور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المسئلة الثانية في ذكر رجعة
محمد وآل بيته الطاهرين وشيعتهم واعدائهم الى الدنيا وذكر ما يرتبط بذلك وما يتعلق به على
على جهة الاختصار والاقتصار مقدمة اعلم ان الرجعة سر من سر الله والقول بها غرة الايمان
بالغيب والمراد بها رجوع الائمة وشيعتهم واعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان او الكفر
محضا ولم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى
الدنيا قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون روى القمي عنا عليهم السلام انها قالا
كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وروى الطبرسي في مجمع البيان عن
الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون الا اذا كان لهم قصاص كما
لو قتلوا ظلما ولم يكونوا محضين للايمان او الكفر فانهم يرجعون مع قاتليهم فيقتلوا قاتليهم
ويعيشون بعدان يقتصوا منهم ثلثيه شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة اسمى وهو المحشر الاول الذي
اشار اليه الله سبحانه بقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وهو قول
الصادق عليه السلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا قال عليه السلام
امير المومنين والائمة عليه وعليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة
عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه
في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المومنين قتل الا
ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم
فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه الحديث وفي قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين
الناس هذا عذاب اليم في حديث اشراط الساعة عنه صلى الله عليه وآله اول الآيات الدخان ونزول
عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تبيت وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

هذه

www.m-mahdi.com

هذه الآية وقال بعضهم ما بين المشرق والمغرب عبكشار بعيره يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام
واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وادنيه ودبره وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ذلك
في الرجعة من الغيب الى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله تعالى
يوم تاتي السماء بدخان مبين يوم القيمة يقال انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها
ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون هم اقول قوله من قرء عدنا بين بسكون الباء
الموحدة وفتح الشين المعجمة الثانية اسم رجل وهو الثاني من الاعرابين وعدن اسم موضع يعني
النار التي تسوق الناس من مشارقها ومغاربها فتين باطن ذلك الاعراب وبالجملة فالرجعة قول الاكثرين
من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى والايات الكثيرة وقد انكرها بعض الامامية وقال انما يثبت
الخروج القائم عليه السلام الا بعد الاجماع عليه بين المسلمين وان اختلفوا في القائم عليه السلام على ثلثة اقوال فمنهم من
قال هو عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدي بن بني العباس كما رجحه ابن جرير في الصواعق ومنهم
من قال هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام وهو قول جميع الشيعة وقليل من الجمهور وممن نفى وجودها الشيخ المفيد
وعمل ما دل عليها على خصوص قيام القائم عليه السلام وطرح اكثر الروايات بالتضعيف وما يشير الى ذلك قوله في اخر
كتاب الارشاد وليس بعد دولة القائم عليه السلام من قيام الامام ما جاء به الروايات من قيام دولة
ولم ترد بها على القطع والثبات واكثر الروايات انما لم يضف بعضها الى هذه الامة عليه السلام الا قبل القيمة
اربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والله اعلم
بما يكون انتهى واما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار ويشنعون على الشيعة وينسبونهم في
القول بذلك الى الابتداع قال ابن الاثير في النهاية والرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف
عندهم ومذهب طائفة من فرق المسلمين من اهل البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون
فيها حيا كما كان ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابيطالب عليه السلام مستتر في السحاب فلا يخرج
مع من يخرج وذلك حتى ينادي مناد من السماء اخرج مع فلان ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى

www.m-mahdi.com

حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا كما يريد الكفار بحد الله على الهداية والايمان انتهى
واعلم ان المخالفين كانوا في الصدر الاول كثيرا ما ينازعون علي بما يطالب عليه السلام ليصرفوا وجوه الناس
عنه اليهم فكانوا يسئلون عن احكام واعتقادات ثم يقولون بخلافها ويتكلفون الادلة على بدعتهم
ويأولون ما يوافق المذهب الحق ويوردون الشبه التي تخفى على العامة في صورة الحق ليلا يهتدي
الى الرشاد على من لا يفهم وعددا لهم عند من يفهم فنصبوا الله عليهم ادلة الحق الموصلة الى طريق
والنافية بحج اهل الخلاف والعناد ما بين مجملات وقواعد ومفصلات وشواهد فمن المجملات
والقواعد قاله امر وامر وجعلوه اصلا ينفتح به الف باب وهو قولهم صلى الله عليه خذ بما خالف
القوم فان الرشد في خلافهم والعلة في ذلك ان خلافهم هو قول علي عليه السلام واعتقاده وقد ثبت
من ذلك لانه لما اخبر بما هو واهل بيته الطاهرين عليهم السلام انكروها غاية الانكار وعادوا واعلنوا
بموهما على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة بنافي ثبوت التكليف لان من يرجع الى
الدنيا فهو راجع الى دار التكليف لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه
ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل برائة الذمة من اهل التكليف حتى يثبت بالدليل
ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق من الله تعالى ولا يثبت بعد
ارتفاعه بالارتفاع الا مثل ذلك وقد اجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا
نبي بعده وان قلتم انه لبس بمكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين والجهاد في سبيل الله حتى
تملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء
انما هو في يوم القيمة يوم الدين اجماعا فلا يصح القول بالرجعة ومن ذلك قولهم انه يلزم من هذا القول
فيثبت بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر وذلك لانهم يرجعون على هذه الحالة في الدنيا واجسادهم قد
في قبورهم ولم يبق منها الا الطينة الاصلية وهي لطيفة مثل عالم الاخرة فاذا رجعوا في الدنيا رجعوا
في غيرها وهو قول بالتناسخ وان قلتم يرجعون فيها لزم انهم يكونون على غير حالهم في الدنيا فلا يكون

بينهم

www.m-mahdi.com

بينهم وبين الموجودين في ذلك الزمان مجانسة ولا موانسة ولا يتم ما تدعون الا بالمجانسة والموانسة
ويلزم عنها التناسخ ومن ذلك انهم قالوا انهم ما ماتوا في الدنيا الا بعد فنا اجالهم وارزاقهم لانهم
قبل فنا اجالهم وارزاقهم لا يموتون بل كما قال نطقا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب فيستحيل
رجوعهم بغير اجال ولا ارزاق ومن ذلك انهم قالوا لو رجعوا الى الدنيا جاز ان يتوب يزيد والشمر
وعبد الرحمن بن الملجم واضرابهم فاذا تابوا وجب على الله سبحانه قبول توبتهم فيصيروا الى الجنة
الامام فيجب عليكم ان تتولوهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذه الدنيا الغم والبراءة منهم
ان يصبروا الى اهاليكم فان قلتم انهم قد يئسوا من قبول التوبة فلا يحمل منهم قلنا ان ذلك
معاصيهم فلا ترتفع ولا سيما مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة ومن ذلك انهم قالوا
ان الرجعة لو كانت حقا لوجب ذكرها في شروط الاسلام مع ان المذكور في شرايع الاسلام انما
هو الايمان بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر وهو يوم القيمة ومن ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة انما
هو من غير دليل يعتمد عليه لان ما يستدلون به اخبار احاد ضعيفة في اسانيدها وفي دلالتها
اسانيدها فظاهر لانه لم يروه احد من الصحابة المعتمدين والا لرووه العامة في صحاحهم واما في
فعلى فرض تسليم قبولها من جهة الورود فليست صريحة في الدلالة بل يحتمل ان المراد برجوع
قيام القائم الموعود به في اخر الزمان ونحن نقول به كما ورد في الصحاح قوله صلى الله عليه وآله لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم
ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك انهم قالوا انه صلى الله عليه وآله قال
من مات فقد قامت قيامته فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته والا لما رجع الى الدنيا ومن ذلك
انهم قالوا ان يوم موت الانسان اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فلو رجع لكان يوم
موته ليس اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا بل هو من وسط الدنيا وامثال ومن ذلك
قالوا انها تنافي التكليف لان شرط الاختيار كما يقولون وحينئذ كان القائم عليه السلام يملأها قسطا وعدلا

كان ملجاء الى فعل الطاعات والامتناع من المعاصي وذلك بنافي التكليف والجواب عن الاول
ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجودة بعينها في الاولى التي هي الرجعة لان الدنيا
والاولى التي هي الرجعة هي دار المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيمة وذلك ظاهر من عرف
علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض المتغيرة الموجبة للعلم البقاء
الدال على ارادة الاختيار بذلك التغير ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وانقطاع التكليف في دار الدنيا لا يدل على عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الى اجل
محدود لسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ لانه هو مقتضى كونه في دار التكليف
وهذا الكون فرع التركيب من العناصر والاعراض المتغيرة والتكليف انما هو لتعديل نظام
احوال المكلف المختلفة لاختلاف في التراكيب والاعراض الذي هو المتاع لسر الاخرة التي هي
دار الجزاء وقد ذكرنا هو الاصل الاول فيستصحب بقائه لشغل الذمة به للعلة المذكورة ولو سلمنا
توقفه على اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل لجميع الشرايط ما خلا النبوة
قد بنا في المسئلة الاولى في ذكر الحافظ واشتراطنا فيه جميع شرايط التلقي والاداء والتبليغ
الاخبار والاجماع والمعاجز الباهرة التي باتي بها كمعاجز النبي صلى الله عليه وآله والرجعة عندنا
دار التكليف لا دار جزاء فان قلت انكم ترون ان الحسين عليه السلام في الرجعة هو الذي يجاب الخلق
عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى وان ما في الاخرة فانما هو بعوده الى الجنة وبعث
وهذا ثابت في نص القران والسنة والاجماع على ان الجزاء انما هو في الاخرة قلت قد ثبت عقلا ونقلا
وقد بنا ان الجزاء او فاتر مختلفة باختلاف مراتب اسبابه ومسبباته فمنه ما يكون في الدنيا ومنه
ما يكون في البرزخ ومنه ما يكون في الاخرة وما ينبغي في الرواية المشار اليها الى الحسين صلوات الله
عليه من الحساب والمجازاة فهو فيما يتعلق بالرجعة سواء جعلناها من الدنيا ام من البرزخ
اشرف السير هو ما يكون وقت يوم القيمة فبطل بما ذكرنا دليل النفي والجواب عن الثاني انه

انما

www.m-mahdi.com

انما يلزم القول بالتناسخ لو قلنا نرجع في غير اجسادها واما اذا كانت ترجع في اجسادها فاين
التناسخ بل هو كما يقولون بر يوم القيمة وقولكم في انه لم يبق في قبورهم الا الطينة الاصلية
يوم القيمة هو جوابنا لكم في الرجعة وفي الدنيا لان الطينة الاصلية تلبس في كل عالم من اعراض
مكانه وقد تنزع جميعا في كل عالم ما هو منه في الدنيا تلبس بما فيها من الكثافة وما في البرازخ
بما فيه من الاعواد البرزخية وفي الاخرة بما فيها من اللطائف وعلى ما بينا يرجعون على حال اهل
الرجعة وتحصيل المجانسة والموافقة ولا يلزم من القول بالتناسخ والا لزم القول بر في الدنيا
ان لا فرق بينهما والجواب عن الثالث انهم ماتوا بعد فناء اجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الدنيا
واذا رجعوا عاشوا باجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الرجعة كما كان في عزير والذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم احياهم وفي السبعين الذين سئلوا موسى
ان يريهم الله فاخذتهم الصاعقة والجواب عن الرابع انهم لا يتوبون عن صدق وليس حالهم في الرجعة
من جواز التوبة وذهاب اسباب العناد والنفاق ومعاينة العذاب والندم على ما فعلوا
منهم يوم القيمة وقد اخبر احد سبحانه بانهم يكذبون فيما يدعون من التوبة في قوله عز وجل ولو ترى
اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم الله العليم باحوال
خلقه وبما هم صائرون اليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فان قلت ما اهل القيمة اذا لم تقبل توبتهم لانهم في دار لبس فيها تكليف بخلاف الرجعة
فانها عندكم دار التكليف فيقبل منهم ما لا يقبل من اهل الاخرة قلت ان الله قد حكم في كتابه بتعذيبهم
وتخليدهم في النار على جهة الحتم والبت فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا وهو عز وجل يعلم انه يكون في حكمه ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم
قبولها من قتل مؤمنا متعمدا لاجل ايمانه والله سبحانه حكيم لا معقب لحكمه ومعقول هذا ان من عذب
هذا العذاب العظيم لا يكون في حقيقة امره مقتض للتوبة لانها لا تصدر في محل قبولها الا من حقيقة يقتضي

www.m-mahdi.com

طيب مقتض للتوبة في محل قبولها وفاعل ذلك الحدث العظيم لو كان في حقيقته طيب فالم يقع منه فيجب
لعنهم والبراءة منهم للعلم القطعي العادي بعدم توبتهم وعدم قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه
يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وهو صادق على المذكورين ونحوهم وقال تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الآية فلم تكن ترتفع دواعي معاصيهم وان ارتفعت
من شرائط
متعلقاتها والجواب عن الخامس انا لا نقول ان القول بالرجعة من شرائط الاسلام وانما هي
الايمان الكامل فالمكملات للايمان لا يجب ذكرها في شرائط الاسلام بل قد يمنع ذكرها في اوائل
الاسلام وصادير لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الله الذين يؤمنون
به ولذا قلنا فيما ذكرناه انها من اسرار الله تعالى فالايمان بها مكمل للايمان والجهل بها غير ناقض
للاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولم يقل بها شخص لعدم ظهور
الدليل له ومن شأن الايمان بعلوك الرجعة والاقرار بها والتسليم لهم فان ذلك لا يكفره وامامن
انكرها بعد ظهور الدليل له فالقرآن ناطق بكفره وذلك في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليتبين لهم الذي يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي
الاحتجاج الطبرسي تفسير العياشي عن سدير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما تقول الناس في هذه
الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا انه ينزل ولا يبعث ولا ينشر فقال
كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام ويكر معه الكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم
يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى
انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد حبا للات والعزى من ان يقسموا بغيرها
فقال الله بلى وعدا عليه حقا الآية وفي روضة الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

قول

www.m-mahdi.com

قول الله تبارك وتعالى واقسموا بالله الآية فقال لي يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت إن المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى قال فقال بلى والله قال هذا هل
كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأوجدني قال فقال يا أبا بصير
لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا فبايع سيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا
يعيشون حتى يقولون يا معشر الشيعة ما أكذبتم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا

تفسير علي بن
الى يوم القيمة قال فخلى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وفي
ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال إن الكفار
لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون بالله أنهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون وليعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قال عز من قائل
أما أمر الشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقد نطق القرآن بكفر من أنكرها بعد البيان في قوله
وليعلم الذين كفروا أنهم فهم والجواب عن السادس أنا إنما قلنا بهذه الأخبار المتكثرة عن أهل العصمة عليهم السلام
التواترة معنى فقد تكررت في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم حتى أن من تتبع آثارهم حصل له العلم
القطعي بإرادة الرجعة من معمات الإيمان عندهم والقول ببعض شعارهم وقد فر أكثر من آيات القرآن حجم
مثل ما فروا منها في يوم القيمة بل في الرجعة أكثر وقد نقل الإجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا
بوقوع عين
للكشف عن قول المعصوم عليه السلام مع أن ذلك أمر ممكن متعدد وقد أخبر الصادقون والقرآن
وكلما أخبر الصادقون والقرآن بوقوع شيء فهو حق وكلام علمائنا في ذلك متطابق متوافق على
على الوقوع وأما من تأول الرجعة من بعض شذاذ الإمامية على أن المراد منها رجوع الدولة والأمر
والنهي إليهم عليهم السلام من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات فهو قول لا يصغى إليه فلم يقل على رد
شبههم ولا تزييف أخبار الرجعة أولها هذا التأويل الباطل وهو تأويل باطل لأن الرجعة

www.m-mahdi.com

لم تثبت بخصوص اخبار احاد ليمكن تاويلها او طرحها وانما ثبتت باخبار متواترة يعني عليها العلماء
واعتقادهم على ان الكتاب انما عول على الاجماع الذي هو مقطوع ولا يحتمل التاويل بان الله يحيي
اموانا عند قيام القائم عليه السلام وانما تقضي في مثل ما ذعير من رجوع النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين
والمخالفون انما انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت والامم قائلون بقيام القائم عليه السلام واصحابنا متفقون على خلاف الامم الا
من شذ لا يعبر لهم مع ان جل علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع مع ان
المخالفين المنكرين للرجعة واحياء الاموات قائلون بما يلزم منه القول بها وباحياء الاموات
فهم في الحقيقة يكذبون لا نفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الزمخشري
حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن هو ورد
في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه الامم بني اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى انى لا ادري اتعبدون العجل ام لا وروى انس صلى الله عليه وآله قال ليكونن
في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر
ضب لدخلتموه وروى ابو واقد الليثي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
اوطاس فمررنا بشجرة للمشركين ينوطون عليها اسلحتهم يسمى ذات انواط فقلت يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال صلى الله عليه وآله فقلتم والذي نفسي بيده كما قال
من كان قبلكم لنبيهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلت بني اسرائيل قال فالا من هم او كما قال فاذا رددت هذه الروايات
معتمدين عليها قائلين بعدم لا نعقاد فقد كان فيما قبلنا من الامم مثل عزير اماته الله واحياه وعاش
احياهم
خمسا وعشرين سنة ومثل السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلم فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم

وروى

www.m-mahdi.com

وروى الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين وعن علي عليه السلام سخر له السحاب وبذلك ورد الاسناد
وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن اكلوا ما ذو القرنين املك نبي
فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم
الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله وفي بعض كتب اخبار
الخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وقد ثم ما قبل
من ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عندها حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال
انك كنت نباشا تنبش القبور فماتت امراة فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت
لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها الاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امراة من اهل
الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال السيد بن طاوس
فاذا كان قد دوه ودنوه عن نباش القبور فهذا كان لعلما اهل البيت عليهم السلام اسوة به ولاي
حال تقابل رواياتهم بالنفور وهذه المراة المذكورة احد الذين يرجعون لهمات الامور والرجعة
التي تعملها علماونا واهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون تكون من جملة ايات النبي صلى الله عليه
ومعجزاته ولاي حال تكون متواترة عند الجمهور احد موسى وعيسى ودانيال وقد احيى جل جلاله
على ايديهم امواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الامور انتهى اقول فاذا اعترف المخالفون
بتلك الاخبار التي دلت على ان كل ما يكون في الامم الماضية يكون في هذه الامة واعترفوا بان
الله سبحانه قد احيى امواتا كثيرة في الامم الماضية لزمهم القول بان الله يحيي امواتا في هذه الامة
وقد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء في هذه الامة في الرجعة والقرآن المجيد مخبر بانه
احيى من الاولين وبان سنة الله في الاولين جارية في الاخرين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا ان يميتوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وسيحيي

www.m-mahdi.com

فی الاخرین لانه مسند جابر تیر لانقطع واشار سبحانه الی هذا الاحیاء فی الاخرین بقوله فاذا
جاء وعد الاخرة لیسوؤا وجوهکم ولیدخلوا المسجد کما دخلوه اول مرة ولیتبروا ما علوا تتبیرا
قال علی بن ابراهیم فی تفسیره فاذا جاء وعد الاخرة یعنی القائم علیه السلم واصحابه لیسوؤا
وجوهکم یعنی تسود وجوههم ولیدخلوا المسجد کما دخلوه اول مرة یعنی رسول الله صلی
الله علیه واله واصحابه وامیر المومنین علیه السلم واصحابه ولیتبروا ما علوا تتبیرا ای یعلوا علیکم
فیقتلوکم الخ وقال السید المرتضی ره فی اجوبة المسائل التی وردت علیه من الری حیث
سئلوا عن حقیقة الرجعة لان شذاذ الامامیة یذهبون الی ان الرجعة رجوع دولتهم
فی ایام القائم من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان الذی تذهب الشیعة الامامیة الیه
ان الله تعالی یعید عند ظهور امام الزمان المهدی صلوات الله علیه قوما ممن کان قد تقدم
ممتن من شیعته لیفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ویعید ایضا قوما
من اعدائه لینتقم منهم فیلتذذون بما یشاهدونه من ظهور الحق وعلو کلمة اهله والدلالة
علی صحة هذا المذهب ان الذی ذهبوا الیه مما لا شبهة علی عاقل فی انه مقدور لله تعالی
غیر مستحیل فی نفسه فانا نری کثیرا ممن خالفنا ینکرون الرجعة انکارا من یراها مستحیلة
بقدحة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطریق الی اثباتها اجماع الامامیة
علی وقوعها فانهم لا یختلفون فی ذلک واجماعهم قد بینا فی مواضع من کتبنا انه حجة
لدخول قول الامام علیه السلم فیه وانه یشتمل علی قول المعصوم من الاقوال الابد فیه من کونه صوابا وقد
بینا ان الرجعة لا تنافی التکلیف وان الدواعی تتردد معها بحیث لا یظن ظان ان التکلیف
ان تکلیف من یعاد باطل وذکرنا ان التکلیف کما یصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآیات
القاهرة فکذلک یصح مع الرجعة لانه لبس فی جمیع ذلک بلجاء الی فعل الواجب والامتناع من
فعل القبیح الی آخر کلامه زید فی کرامه وقال ابن طاوس والطبرسی رحمهما الله وقال الشیخ
عبد الله

www.m-mahdi.com

عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد السادس والعشرون من كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام كثيرين
العلماء في احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعد
ما مهدت وما وضحناك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت
بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم
وشنع المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم منهم الرازي والنيسابوري
وغيرهما وقدم كلام ابن ابي الحديد حيث اوضح مذهب الاماسية في ذلك ولولا مخافة التطويل
من غوطائل لاوردت كثيرا من كلماتهم في ذلك وكيف تشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار
عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف واربعون من الثقات
العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكليني والصدوق
محمد بن بابويه والشيخ ابي جعفر الطوسي والمرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابراهيم
وفرات بن ابراهيم ومولف كتاب التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابي طالب الطبري
علي بن عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب بشارة المصطفى والراوندي
والعلامة الحلي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن بن
والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور
القمي مولف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبد الله
وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومولف كتاب العتيق ومولف كتاب الخطبة وغيرهم
من مولفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفها على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان موجودا
فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا فاي شئ يمكن دعوى التواتر مع ما دونه تركا فذ الشيعة خلفا عن سلف

www.m-mahdi.com

وظني ان من يشك في امثالها هو شاك في امر الدين عليهم السلام ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين
فيحتال في تخريب الملة الغوية بالقاء ما ينادع السير عقول المستضعفين واستتباع
المتفلسفين وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الشركون ولنذكر لزيد التشديد والتاكيد اسماء بعض من تعرض للناس بهذا الملعي
وصنف فيه او احتج على المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظفرنا قد ضمناه في ضمن الاخبار ومن الله
الموفق فمنهم احمد بن داود سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست كتاب المتعة والرجعة ومنهم
الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن
شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي انه له كتابا في اثبات الرجعة ومنهم
الصدوق محمد بن علي بن بابويه وانر عد النجاشي من كتابه كتاب الرجعة ومنهم محمد بن مسعود
العياشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة ومنهم الحسن بن سليمن على ما رويناه
عند الاخبار واما سائر الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها رسالة
اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء
الاصحاب واكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة رحمه الله في خلاصته
الرجال في ترجمة يسير بن عبد العزيز وقال النجاشي انتى عليه آل محمد وهو ممن يجاهد في الرجعة
انتهى اقول قيل المعنى انه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ويجاهد معه والاظهر عندي ان المعنى
انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في حقيقة الرجعة انتهى كلام الشيخ عبد الله رحمه الله
اقول والقرآن ناطق على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله والسنة النبوية واخبار اهل بيت محمد
صلى الله عليه وآله ناطقة بذلك وهي كثيرة جدا واحب ان اورد منها واحدا وهو ما رواه الحسن بن
سليمن الحلي في مختصر بصائر سعد بن عبد الله الاشعري من كتاب الواحدة للنعمي بسنده الى الغاضري
حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد
تفرد

في

www.m-mahdi.com

فی وحدانیته ثم تکلم بکلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلک النور محمدا صلی الله علیه وآله وخلقنی
وذریتی ثم تکلم بکلمة فصارت روحا فاسکنه الله فی ذلک النور واسکنه فی ابدانا نحن بروح
الله وکلما ترفینا احتج علی خلقه فاذ لنا فی ظلة خضراء حیث لا شمس ولا قمر ولا لیل ولا نهار ولا
عین تطرف بعبده ونقدسه ونسجد وذلک قبل ان یخلق الخلق واخذ میثاق الانبیاء بالایمان
والنصرة لنا وذلک قوله عز وجل واذ اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم
رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه یعنی لتؤمنن بمحمد صلی الله علیه وآله ولتنصرنه وصیه
وتنصرن جمیعا وان الله اخذ میثاقی مع میثاق محمد صلی الله علیه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد
نصرت محمدا صلی الله علیه وآله وجاهدت بین یدیه وقتلت عدوه ووفیت بما اخذ علی من
المیثاق والعهد والنصرة لمحمد صلی الله علیه وآله ولم ینصر نی احد من انبیاء الله ورسله وذلک لما قبضهم الله الیه
وسوف ینصرونني ویکون لی ما بین مشرقها ومغربها ولیبعثهم الله احیاء الی محمد صلی الله علیه وآله
کل نبی مرسل یفزعون بین یدی السیف هام الاموات والاحیاء والثقلین جمیعا فیا عجبا وکیف لا
اعجب من اموات یبعثهم الله یلبون زمرة زمرة بالتلبیة لبیک لبیک یا داعی الله احیاء قد
سکک الکوفة قد شمروا سیوفهم علی عواتقهم لیضربوا بها هام الکفرة وجبابرهم واتباعهم من
الاولین والاخرین حتی ینجز الله ما وعدهم فی قوله عز وجل وعد الله الذین امنوا منکم وعملوا
لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدلنهم
من بعد خوفهم امنا یعبدونني لا یشرکون بی شیئا ای یعبدونني امنین لا یخافون احدا غیری
لیس عندهم تقیة وان لی الکرة بعد الکرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والکرات
الصولات والنقمات والدولات العجبات وانا قرن من حدید وانا قرن من حدید وانا عبد الله
واخو رسول الله صلی الله علیه وآله وانا امین الله وخازنه وعیبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وبیوته
والطائر الی الله وانا کلمة الله التی یجمع بها المفترق ویفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنی وامثاله

www.m-mahdi.com

وامثال العلياء وانا مذ اكبري وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار
والى نزويج اهل الجنة والى عذاب اهل النار والى اياب الخلق جميعا وانا صاحب الصفات وانا المؤذن
الاياب الذي يؤب اليه كل شئ بعد القضاء والى حساب الخلق جميعا وانا صاحب الصفات وانا
المؤذن على الاعراف وانا امير المومنين ويعسوب الدين وامير الساقين ولسان الناطقين وخاتم
الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل
السموات والارضين وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا
الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ابائي النبيين
المحققين المستحفظين وانا صاحب العصى والميسم وانا الذي سخرت له السحاب والرعد والبرق والظلم
والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا الفاروق الاكبر
وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شئ بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسر الى محمد صلى الله
عليه وآله واسره النبي صلى الله عليه وآله وانا الذي انجلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر
الناس اسئلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره فان لم يكن فيما سمعت من الاخبار واقوال العلماء
في سائر الاعصار والاجماع والقران ومالم تسمع اكثر من كل ذلك دليل على ثبوت الرجعة كما نقوله
رجوعها
الامامية وائمتهم عليهم السلام ففي اي شئ يثبت الدليل واما قولك لقائل المراد برجوع الدولة على احياء
عند قيام القائم عليه السلام فجوابه ان الادلة القطعية كالاجماع والاخبار المتواترة معنا دالة
اموات ورجوعهم الى الدنيا وانتم انما انكرتم الرجعة بحجة عدم احياء الاموات لما ادعيتم
الائمة
في ذلك واما الزامكم صحة احياء اموات عند قيام القائم عليه السلام فلا فرق بين ان يكون من الحديث
عليهم السلام او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القاطعة بقي شئ في قولكم بما يروى من هذا
بانه صلى الله عليه وآله حتى يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وفيه ان المروي عن

www.m-mahdi.com

عليه السلام ليس فيه واسم ابيه كاسم ابي وهو بجوابه مطابق لدعوانا وما نروه نحن مخالف للاكثر
منكم من يقول هو عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ليس من ولد محمد صلى الله عليه وآله ولا اسمه
كاسمه ولا اسم ابيه كاسم ابيه ومنكم من يقول هو المهدي من بني العباس كما رواه ابن حجر في الصواعق
وذلك ليس من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله والقول الثالث انه هو محمد بن الحسن عليهما السلام وهو
قولنا واسمه كاسمه صلى الله عليه وآله وليس اسم ابيه كاسم ابيه الا ان الحسن العسكري عبد الله وهو
كذلك ليس اسمه الرب هو صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابي زيادة في الحديث بدلا مما نقصتم منه فان فيه
اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يعني ان كنيته ابو القاسم وهو عند ائمة عليهم السلام حق لانهم يكنون بذلك
ويكرهون ان يكنى من اسمه محمد بابي القاسم غير محمد صلى الله عليه وآله وغيره عليهم السلام واما ان اسمه كاسمه
هو يعني بر فيما يظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد وفيما يخفى احمد كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
كذلك يعني اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد صلى الله عليه وآله والجواب عن السابع ان المراد من
قوله من مات فقد قامت قيامته على جهة المجاز يعني من مات فقد عرف ما هو وارد عليه
وقامت قيامته يوم القيمة لان الموت باتي بحقيقته عما قبله كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق فان من مات
من الاولين واحياء الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد للسائل والجواب عن الثامن ان المراد بمثل
المهدي الذي قبله لان المهدي الاخرة لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر والجواب عن التاسع ان قيام القائم
بالسيف عليهم اذا تمكنوا واقاموا الدين حتى يملئوا الارض قسطا وعدلا وتسلطوا لم يكن ذلك ملجأ
للمكلف بحيث لا يقدر على ترك الطاعة وفعل المعصية بل يكون دعاؤهم عليهم السلام الى ملازمة امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وقبل من يقبل ذلك لطفا للمكلفين فهو مخرج لهم عن الاختيار وقد جاهد رسول الله
صلى الله عليه وآله المشركين وسباهم والزمهم قبول الشهادتين والقيام بشرايط الاسلام وان كان
ذلك لم يكن فعله ملجأ للمكلفين وحكم الحاليين واحد والجواب عن الاول نفس الجواب عن الثاني وطريق
الحق والحمد لله واضح وسبيل الهدى منه لائح والحمد لله رب العالمين واما قول ابن الاثير في النهاية

www.m-mahdi.com

في النهاية من العدول عن الاستقامة لانه ما قصد الحق في قوله لان الشيعة ما يقولون بان جميع
الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حين ظل من اولى البدع والاهواء يقولون ان
الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ثم قال لعل رجلهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي
بن ابي طالب عليه السلام مستتر في السحاب الخ فنسب اليهم افترائين احدهما ما عرض به من انهم
يقولون العموم وثانيهما ان علي بن ابيطالب عليه السلام مستتر في السحاب فانهم لم يقولوا ولا يقولون به وانما
يقولون كما سمعت سابقا بان الله يحيي اموانا لا كل من مات كما اخبر الصادق الامين صلى الله عليه وآله
ان كل ما كان في الامم الماضية سيما بني اسرائيل يكون في هذه الامة واخبر عز اسمه بما انزل في كتابه
واوحى اليه انه تعالى سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون وذلك في الدنيا ولم يات ما وعد به
ولابد ان يكون في الدنيا ولن يخلف الله وعده ومن قال بشيء فالاستناد او غيره عن الذي مثل ما
سمعت بعض ما يكون من اهل البدع والاهواء ولكن انما قال هو واصحابه ذلك في حياتهم وحياتهم
ومن مات منهم لابد ان يوقف بما قلنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا كما قال تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا رجع امن بر الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسيرها ليس من احد من
جميع الاديان يموت الا آمن برسول الله وامير المؤمنين عليهما والهما السلام من الاولين والآخرين
وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن بمحمد وامير المؤمنين قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه
اصحابنا
قال وفيه دلالة على ان كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى ان ايمانه ذلك غير مقبول كايمان يقبل
فرعون في حال الياس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان المختصين من جميع
الامة يرقون على
الاديان يرقون رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه عليهم السلام عند الوفاة ويروى في ذلك عن
علي عليه السلام انه قال للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني
بعينه واسمه وما عمله انظم قول علي عليه السلام السيد اسمعيل الحميري وفي الجوامع للطبرسي
عنهما

عليهما السلام

www.m-mahdi.com

بالامام حرام على روح ان تفارق جسد حتى يرى محمدا وعليا صلى الله عليهما والهما وفي تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة
يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حيث قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد كثير
معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلا من عيسى
بن مريم عليه السلام قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم حتى يؤمن به قبل موته ويتولاه ضربة
الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون
عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالامر من امرك ويقول فيك الحق وتقر به لا يتك حيث لا ينفعه ذلك
شيئا واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين الحديث وانا اقول
كما قال الله تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون فستذكرونه ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد فصل اعلم ان الرجعة في الاصل يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كما انهم
خرجوا منها ورجعوا اليها وقد تستعمل فيمن غاب وآب فانه خرج من اهله ورجع اليهم وهل
الرجعة التي قال بها الامامية وانكرها المخالفون ظهور الحجة عليه السلام في الدنيا بالسيف بعود
الله سبحانه ظهور الائمة عليهم السلام مع امير المؤمنين عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله
الى الدنيا مع من شاء الله تعالى من اوليائه واعدائهم احقا لان نشاء من اختلاف ظواهر الاخبار
من اطلاق الرجعة على ظهور صاحب الزمان عليه السلام مع من يظهر بعده من اصحاب القبور وعلى رجوع
الائمة عليهم السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اذا نظرت في التسمية الى اللغة
صادفنا على الاحتمالين فنصدق الرجعة في حق صاحب الزمان عليه السلام لانه غاب عن الناس
واستتر حتى خفي امره وقيل مات وهلك وفي اي واد سلك كما بانى انشاء الله فاذا ظهر امره فقد رجع

الرجعة في الاصل ان يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا

www.m-mahdi.com

الى الكلمة الاولى واذا نظرت فى الشمة الى خصوص رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام وان اصل الحيرة والشكيك من المخالفين وانكارهم على من يدعى الرجعة
ويدعى ان الله يحيى اموانا يرجعون الى الدنيا يجاهدون فى سبيل الله لم يصدق على ظهور الحجة
عليه السلام لانهم قائلون بان اكثرهم يقول بانه المهدى من بنى العباس وهو الى الان لم يولد
ولا مناناه فى ظهوره بعده لا دنر ومن قال بانه هو عيسى بن مريم فكذلك لانه حى ويقولون
على حيوته بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك
منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبقوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والضمير فى موته راجع الى عيسى اى قبل موت عيسى واذا ثبت
بكتاب الله انه حى مناناه فى قيامه فانهم لا يريدون من الرجعة ما يتناول قيامه لان ذلك لا ينكرونه
وانما يعنون بالرجعة ما ينكرونه من رجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة
عليهم السلام ويتعلقون فى منعهم بان حيوة الاموات ورجوعهم الى دار التكليف منافٍ للتكليف
ويحتجون على انكارهم بما سمعت ونحوه والذى دعاهم الى انكار ذلك ما يلزم عليهم مع الاعتراف
بقاس فساد ما كانوا عليه فى الرجعة هدم جميع ما اتسوا فغطوا على ما يعرفون انه الحق بالشبهات
والمغالطات فاذا اردت ان المراد بالرجعة ما انكره المخالفون لم يتناول الا رجعة رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى والائمة عليهم السلام وعلى وان من يرجع معهم ممن محض الايمان
ومن محض الكفر واصحاب الاخلاص ولا يخفى عليك انهم اذا اعترفوا بقيام الحجة عليه السلام
وبصحة ما رووا من الروايات المتقدمة الدالة على ان كل ما كان فى بنى اسرائيل فى هذه الامة ومعلوم قطعا
فرقا ومنزلا يختص لهم عند لان صحة قيام القائم عليه السلام تستلزم احياء اموات كما دلت عليه الادلة
هنا بالنسبة اليهم والى من نظر الى مرادهم وكذلك ما دلت عليه احاديث تقسيم ايام الله مثل ما رواه
الخصال عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم عليه السلام
ويوم

www.m-mahdi.com

ويوم الكرة ويوم القيمة فانه صريح بان الرجعة غير قيام القائم عليه السلم وطعا بالنسبة الى بعض
الرجوع والى احباء الاموات فلا عجب في استعمال هذا اللفظ في البومين وقد علمت اخبارهم
بان اول من يخرج هو الحسين عليه السلم وهو اول من ينفض التراب عن راسه وهو عليه السلم يخرج في
اخر دولة القائم عليه السلم اذا مضى من قائمنا نحو تسع وخمسين سنة كما تشير اليه بعض الاخبار
ويبقى ضامنا حتى يتحقق عند الخلق انه الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله فاذا تحقق
وعلم جاء الحجة عليه السلم الموت فيقتله سعيدة التميمية لعنها الله ترمي بجاوذ صخر من فوق سطح
وهو يتجاوذ في الطريق كما روي وهذه المراة ام لحيتها لحية مثل لحية الرجال فاذا قتله توفي تغسيله
وتكفينه ودفنه الحسين عليه السلم وقام بالامر بعده ثمان سنين ثم يقوم على عليه السلم لنفرد ابنه الحسين
عليه السلم ثم يقتل على عليه السلم ثم يرجع اخر الرجعات مع شيعته ويبقى تمام هذا الكلام وذلك يشعر
بان الرجعة التي وقع الكلام والخلاف فيها هي الاخيرة التي اولها خروج الحسين عليه السلم واما
قيام القائم عليه السلم فليس منها وان كانت متصلة بها وانما يسمى بالرجعة باعتبار ملاحظة رجوع
من يرجع معه من اهل القبور فتامل ومن علامات الرجعة ما رواه المفيد في المجالس بسنده
حذيفة بن اليماني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يمتحن الله اولياءه واصفياءه
حتى يظهر الارض من المنافقين والصالحين وابناء الصالحين وحتى يلتقي الرجل يومئذ
المراة هذه تقول يا عبد الله اشتريني وهذه تقول اوفني وفي جامع الاخبار عن النبي صلى الله
عليه واله ان في العشر بعد سنة الخروج والقتل تمتلي الارض ظلما وجورا وفي العشرين بعدها
يقع موت العلماء لا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلثين بعدها ينقص النيل والغلات حتى
حتى لا يزرع الناس على شطها وفي الاربعين بعد ما قطر السماء الحجر كاشال البيض يهلك البهائم
فيها وفي الخمسين بعدها يسلط عليهم السباع وفي الستين بعدها تنكشف الشمس فيموت نصف الجن
والانس وفي السبعين بعدها لا يولد المولود من المومنين وفي الثمانين بعدها تقصر النساء كالبهيم

www.m-mahdi.com

وفي المشعين بعدها تخرج دابة الارض ومعها عصى ادم وخاتم سليمان وفي السبعماة بعدها تطلع
الشمس سوداء مظلمة ولا تسلوا عما وراءها وفي خبر اخر وفي الثمانين بعدها وسبعماة تظهر امرأة
يقال لها سعيدة مع لحيتها وسبال مع الرجال ثاني من الصعيد في مائتي الف عنان وتسير الى
العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين وسبعماة يظهر من بحر الروم رجل يقال
له المزيد في سبعماة فنطارة وهي علم على كل علم فنطار دينار طيب تحت كل حلبة الف فارس فيخرج
ويفرقها وهذه قصة عظيمة طويلة وفي زمانه يخرج رجل من مكة يقال له سفيان بن حرب
وفي خبر اخر من وقت خروجه الى ظهور قائم ال محمد صلى الله عليه واله ثمان اشهر لا تكون زيادة
يوم ولا نقصان يوم هكذا قول وهذا الحديث مقطوع مرسل وكتاب جامع المحاضر الذي
من هذه الاخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر ره مع ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها
شيئا وقال هذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم العلم بثبوت مؤلفيها الى
اخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسي ره ينسب الى الصدوق وظني انه تاليف بعض المتاخرين ولم
اظفر بمؤلفه عن التعيين هـ ونقل عنه انه لمحمد بن محمد الشعيري وقال بعض المشايخ ان جامع هذا
من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستي قال بعض المشايخ وقفت على نسخة صحيحة عتيقة
في دار السلطنة اصفهان وفي تمام الكتاب على يد مصنفه الحسن بن محمد البزوري ره وعلى
صحته فقائله اعلم بما قال لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه واله
ما ذكرنا او على انه بدا في الله سبحانه عجوا او بتاخير او على انها وقعت فيما سبق ولا ضرر فيه كما ثبت
على ان ملك بني امية وبني العباس من اشتراط الساعة وكذلك انشقاق القمر وكذلك بعثة صلى
الله عليه واله كما قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه والوسطى ويحتمل ان يراد بقوله
صلى الله عليه واله في العشر بعد سبعماة الخ فانه يكون بعد الالف السابع كما قد يشير اليه حديث ابي
الحمزوي فانه قد يبنى على ما دل عليه هذا الخبر وقوله يقال هو السفياني من ذرية سفيان بن حرب

وفي رواية

www.m-mahdi.com

وفي رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة ولعل تسميته في الاول تكتما او لانه من ذرية عنبسة بن ابي سفيان
او غلط بقلمه وطبيعته وقول من وقت خروجه الى خروج السفياني الى ظهور قائم آل محمد صلى الله
عليه وعليهم عثمان اشهر لانه يخرج في السنة التي يظهر فيها القائم عليه السلام يخرج في العاشر من جمادي الاولى
ويظهر القائم في العاشر من المحرم يكون بينهما ثماني اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان وقد وقت ان الدجال
لعنه الله ايضا يخرج من اصفهان او سجستان على اختلاف الروايتين في يوم خروج السفياني
ويحمل الجمع بين الروايتين ان سجستان محل ولادته واصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في
بئر قرية من قرى اصفهان يقال لها اليهودية وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد بن بشير قال سمعت
محمد بن الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لال جعفر ولال مرداس فاما راية جعفر فلم يبق شيء ولا
الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس اليه فقلت جعلت فداك انا ان قبل رايتكم راية والله
ان لبني مرداس ملكا موطئا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر
يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى اذا سمعوا بكر الله وعقابه صبح بهم صيحة لم يبق منهم
منادي يسمعهم ولا جماعة يجتمعون بهم صيحة لم يبق لهم منادي يسمعهم ولا جماعة يجتمعون اليهم
وقد ضربهم الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية ثم حلف محمد بن
الحنفية بالله ان هذه الاية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثني عن هؤلاء بامر عظيم فتى
يهلكون فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم وقت الموقتين وان موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين ليلة
فكان علم الله عز وجل زيادة عشرة ايام لم يخبر بها موسى فكفر قوم واتخذوا العجل من بعده لما جاز بهم
الوقت وان يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله ان يعفو عنهم وكان في امر ما قد علمت ولكن اذا
بليت الحاجة فظهرت وقال الرجل بت الليل بغير عشاء حتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك
بوجه اخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها والاخرى اي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فاذا القيته
بوجه كالح فلا تعجل بالقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب هم اقول قوله لال مرداس يعني

www.m-mahdi.com

بن العباس بن مرداس السلمي كنى بها عن بني العباس لاجل المشاركة في الاسم وقوله بلقائه
بوجه طلق الخ يريد بها انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه قبل ان يعلم
بحاجته بوجه طلق فاذا اتيد يستقر حتى عبس في وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا الصيحة ثم
ومن العلامات العامة ما رواه في جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله ما افترض عليه
من الحج اتى بودع الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى برفع صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد واهل
السوق فقال اسمعوا بانى قال ما هو بعدى كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت من بكائه قال اعلموا رحمكم الله ان
فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين وثمانية سنة ثم يأتى من بعد ذلك شوك ورق
الى ثمانية سنة ثم ثانى من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه الا سلطان جائر او غنى يخيل
او عالم راغب فى المال او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبى وقيح او امراة دعناء ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقام اليه سلمان الفارسى رضه وقال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال
صلى الله عليه وآله يا سلمان اذا قلت علمائكم وذهبت قراؤكم وقطعتم زكوتكم واظهرتم منكراتكم وعلت
اصواتكم فى مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم والعلم تحت اقدامكم والكذب حديثكم والغيبة
فاكهتكم والحرام غنيمتكم لا يرحم كبيركم صغيركم لا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم
ويجعل باسكم بينكم لفظا بالسنتكم فاذا رأيتم هذه الخصال توقعوا الريح او مسخا او قذفة بالحجارة
وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون فقام
جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال عليكم عند ذلك باخير
واتباع الشهوات وشرب الخمور وشتم الآباء والامهات حتى يرون الحرام مغنما والزكوة
واطاع

www.m-mahdi.com

والطاء الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الاكابر وقل حياء الاصاغر وشيدوا البنيان
وظلموا العبيد والاماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالجور وهب الرجل اباه وبجد الرجل اخاه
ويعامل الرجل بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين الرجال بثياب النساء وتزين النساء
بثياب الرجال وسلب عنهن ثياب الحياء وذب الكبر في القلوب كذبيب السم في الابدان
في الابدان وقل المعروف وظهرت المحارم وهونت العزائم وطلبوا المدح بالمال وانفقوا
وانفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الاخرة وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج
واصبح المؤمن ذليلا والمنافق عزيزا ساجدهم معبودة بالاذان وقلوبهم خالية من الايمان
بما استحقوا بالقرآن وبلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الادميين
وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الحنظل منهم ذاب وعليهم
ما من يوم الا يقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترون اخلقتم غدا خلقنا كم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصا ما امهلت من عصاني طرفة عين ولولا
الوارعين من عبادي لما انزلت من السماء قطرة ولا انبت ورقة خضراء فواعجبا من قوم الهمام
اموالهم وطالت امالهم وقصرت اجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الى ذلك
ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا بالعقل ثم اقول الوقح قلة الحياء والرعنا
الحمقاء والقهوة الخمر وهذا الحديث وامثاله ذكر منها اشراط مطلق الساعة لا خصوص الرجعة
التي هي الساعة الصغرى وان كان اكثرها من اشراطها وكلها قبلها وقوعا منها المحتوم
ما في البداء ومنها ما يحيى او يجتنى ومنها ما يكون فصل ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم عليه السلام
والرجعة في ذلك ما رواه الطوسي في غيبته عن عمار بن وائلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله عشر قبل الساعة لابد منها خروج السفياني والدجال والدخان
القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة

www.m-mahdi.com

العرب في نار تخرج من قعر عدن تشوق الناس الى المحشر وفي غير هذا الخبر انه قال قال امير المؤمنين عليه السلام
بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما
الموت الاحمر بالسيف واما الموت الابيض فالطاعون هم وفي الاحتجاج عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لا يكون هذا حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال
عليه السلام ناقوص ان تكونوا الثلث الباقي وعنه عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قدام القائم موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر
السيف والموت الابيض الطاعون هم وفي غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال دخلت
على امير المؤمنين عليه السلام وانا خامس خمسة واصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني اخي
الله صلى الله عليه وآله انه قال اني خاتم الف نبي وانت خاتم الف وصي وكلفت ما لم يكلفوا
فقلت ما انصفك القوم فقال ليس حيث تذهب يا ابن اخي والله لاعلمك الف كلمة لا يعلمها
غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وانهم ليقرؤن منها ايات في كتاب الله عز وجل وهي واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايانتنا لا يوقنون
وما يتدبرونها حتى تدبرها الاخبركم يا اخي هلاك بني فلان قلنا بلى يا امير المؤمنين قال
قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام من قوم قريش والذي فلق الحبة وبرء النسمة
هلاكهم
هلك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا شيء وبعده فقال صيحة في شهر رمضان
تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج العذراء من خدرها هم وفيه ايضا قال قال امير المؤمنين
لا يقوم القائم عليه السلام حتى يفقأ عين الدنيا وتظلم الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش
على اهل الارض وحتى يظلم منهم قوم لاخلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك
عصابة رديئة لاخلاق لهم على الاشرار مسلطة وللجبابرة مقتدرة وللملوك مبيرة يظهر في
الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب يدعى الدين لا خلاق له همجي رعيم عتل زنيم

www.m-mahdi.com

ايدى العواهر من الامهات من شرنبل لاسقاها الله المطر في ستر اظهار غيبة المغيب بن ولدى
صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اى يوم للحجتين بين الامة وهبت ذلك يوم قبر صيلم
الاكراد والشراة وهو دار الفراعنة ومسكن الجبابرة وماوى الولاة الظلمة ام البلايا
واخت العاد ثلاث وثب على يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بنى اميه
وبنى فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدى ولا يراقبون فيهم ذمتى ولا يخافون الله
فيما يفعلون ندهرمتى ان لبنى العباس يوما كيوم الطوح ولهم فيه صرخة كصرخة الجبلى الويل
لشيعة ولد العباس من الحرب التى يفتح بين همذان ودنبور ثلاث حروب صعاليك شيعة تتبع
على يقدمهم رجل من همذان اسمه على اسم النبى ص منعوت موصوف بلعنة الخلق وسوء الخلق
ونضارة اللون لمع في صوته ضحك وفي استفاده وطف في عنفقه سطح فرق الشعر مفلج الثنايا
على فرس كبد يحلى عند القمام بعصابتر خير عصابتر اوت وتوبت ودانت لله بدين تلك الابطال
من العرب الذين يلحقونه حرب الكرهية والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصلم والاستيصال
هم اقول المهدى هو ابن الامة ومن ابوه خير من امه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم والعنل بضم العين
والنا مشدد اللام الشديد الجافى الفظ الغليظ من الناس والانباط موضع بالعراق قديم
بالكسر بلد بالعراق معروف والصلم الامر الشديد الداهية والسيف والوجيه والطوح جمع طوحة
الامور التى تفرقت بنيهم واوقعتهم فى مضيعة ونهاوند بلد من بلاد الجبل جنوبى همذان
والدنبور بكسر الدال بلد والصعاليك الفقراء والوطف محركة كثرة شعر الحاجبين وفتر العينين
والسطح الانبساط والتسوير والفرق الطريق فى شعر الراس ومفلج الثنايا متباعد الثنايا والكريهة
الشدة والدبرة الهزيمة فى القتال ونقيض الكرة وهذا الحديث وان كان راويه عمر بن سعد لعنة الله
الا انه صحيح لشهادة قرينة كونه على خلاف راويه لتضمنه التعريض بر والانتقام منه ولما ورد عنهم
عليهم السلام ان انا اوعيته غلافها على الثقلين الى شيعتنا خذوها وصفوها تجدوها نقية وايا لم

www.m-mahdi.com

فانهما اوعتبة سوء فتنكبوها او كما قالوا عليهم ولا شمالا على الاخبار تقبل الذرية الطيبة وعلى الاخبار
بقيام القائم عليه السلم من قائلهم وعلى ثبوت الرجعة في الجملة وعلى تواطئ المخالف والمؤالف
على ذلك وفي كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي
الخزاز القمي باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفة خطبة
اللؤلؤة قال فيما قال في اخرها الا واني طاعن عن قريب ومفارق الى المغيب فاذا فقدتموني
الامر بيني والملك الكرة بيني وامارتي احياء الله واحياءه فاذا رأيتموني فاتقوا الله والحذوا اصوامعكم بيونكم
وعضوا على مثل جز القضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لو كنتم تعلمون ثم قال ويبنى مدينة يقال لها
الزوراء بين دجلة ودجيل فلو رأيتموها مشيدة بالجص والاجر مزخرفة بالذهب والفضة
واللازورد والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والسارات وقد علقت
بالتاج والدر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها من بني شيصبان اربعة
وعشرون ملكا فيهم السفاح والمقلاص والجوح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش
والمهتوز والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد
والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعيوق وتعمل الفتنة العمياء ذات العلامات الحمراء
وفي عقبها قائم الحق يسير من وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الازاهر
علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحاوي ويقع فيه هرج ومرج شعب
وتلك علامات الخضب ومن العلامة الى العلامة عجيب فاذا انقضت العلامات العشرة اذذاك
يظهر القرآن الازهر وعشر كلمة الاخلاص لله على التوحيد اقول الشيصبان اسم الشيطان والزوراء
مكة المكرمة والجبابرة ام البلايا واخت العاد وهي ما في شيصبان من بني سابع فعاد بها من اشراط
الاولى وخرابها من اشراط الاخرى دمر الله عليهم وللكافرين امثالها في كمال البيت
من الثمالي قال قلت لابي عبد الله انا ابا جعفر كان يقول ان خروج القيائي من الامر المحتوم قال لا

نعم

www.m-mahdi.com

نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم
قلت كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اوليل النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم
ينادي ابليس لعنه الله في اخر النهار الا ان الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون
وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى
له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون
فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقلت له باي
رسول الله صلى الله عليه وآله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدل
وخروج واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم
السفياني من الشام واليماني باليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من ال محمد صلى الله عليه وآله الركن
والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك
خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واول ما ينطق
بهذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع اليه عشرة
الاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره الا وقعت فيه
فاحترق ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به اقول قد ذكرنا ان
خروج الدجال من اصفهان وخروج السفياني من الوادي اليابس في يوم واحد وهو اليوم العاشر
من جمادى الاولى في السنة التي يخرج فيها قائم ال محمد صلوات الله عليه في العاشر من المحرم فيكون
بين خروجهما وبين قيام قائمنا ثمانية اشهر لا تزيد ولا تنقص يوما وفي يوم خروجهما يخرج اليماني
الحسني ويخرج الخراساني ولبس في الرايات اهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو الى
الحق والى طريق مستقيم والخسف بالبيداء خسف بجيش السفياني لا ينجو منهم الا الاقل من جميع

www.m-mahdi.com

فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين وذلك بعد ان ترد عساكره جيشين جيش الى بابل
وجيش الى المدينة ويصعدون من بابل الى الكوفة وتكثر فيها سفك الدماء ويعدم حايط مسجد الكوفة
ويقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ويظهر في قرص الشمس في شهر رجب
جسد بلا راس وكف يطلع من السماء وهو من المحتوم وخسف عسكره بالبيداء من المحتوم والصوت
من السماء من المحتوم ينادي جبرئيل عليه السلام اول فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان بصوت
يسمعه جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق مع علي وشيعته وينادي ابليس في الارض عند غروب
شمس ذلك اليوم بصوت يسمعه جميع الخلايق كل بلغته الا ان الحق في السفياني وشيعته عند ذلك
يرتاب المبطلون ومدة ملكه تسعة اشهر بقدر حمل امراة لا تزيد ولا تنقص فيكون ملكه بعد خروج
القائم عليه السلم سبعا واحدا لا ينازعه ملك قبل خروج عليه السلم ثمانية اشهر وقتل النفس الزكية من المحتوم
وهو ابن من ال محمد عليهم السلم غير النفس الزكية هو الذي يقتل بظهر الكوفة وان هذا تقتل بين الركن والمقام
في الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام وليس بين قتله وظهور القائم عليه السلم الا خمس عشر ليلة
لان عليه السلم يظهر في العاشر من المحرم يوم الجمعة وتكسف الشمس في النصف من شهر رمضان
تلك السنة وينخسف القمر في اخره وروي في الليلة الخامسة منه وعند ذلك يبطل حساب
المنجمين ويكون من العشرين في جمادى الاولى الى اخر جميد الثانية يتصل المطر المطرة خلف
حتى يقع اكثر بيوت اهل الدنيا وفي اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله رجوعه من الاموات
فيجيون وهو قول امير المومنين عليه السلم عجب واي عجب بين جمادى ورجب فصل في ذكر بعض
السفياني لعنه الله على ما تلتقطه من الروايات على جهة الاقتصاد يقبل السفياني من بلاد الروم
فينظر في عنفوان صلبه وهو صاحب القوم فيملك قبل خروج عليه السلم بسنة اشهر يخرج بالشام الاطوايف
من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويبقى المدينة بجيش جرار حتى انتهى الى البيداء اقام
المدينة خسف الله بهم وذلك قول الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان

قريب

www.m-mahdi.com

قريب قال امير المومنين عليه السلم اذا اختلف سفيان بالشام لم تخل الاعوام ايتر من ايات الله قيل
وما هي يا امير المومنين قال رجفة تكون بالشام يميلت فيها اكثر من ماة الف يجعلهم الله رحمة
للمومنين وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البرازيق الشهيب المحذوف وقتروا
الرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان
كذلك فانظروا الى خسف قريتر من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج المهدي عليه السلم
انتهى اقول المراد بالمحذوف المقطوع من الاذان والاذناب قصرهما والمراد بالوادي اليابس
الوادي هم حتى ينزل فيبعث جيشين جيشا الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المومنين
الملعونة يعني بغداد فيقتلون اكثر من ثلثمائة الف ويفضحون اكثر من ماة اردة ويقتلون ثلثماة
كبش من بني العباس ثم يخدون الى الكوفة فيخربونها حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا
كانوا بالبيداء بعث جبرئيل عليه السلم فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها رجلة ضربة يخسف
الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اخرها
وفي تفسير العياشي يقال لهما وثر ووتيرة من مراد فلذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت
اورده الثعلبي في تفسيره وروى اصحابنا مثله وفي غيبة النعماني قال الباقر عليه السلم ان لولد
العباس والرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الخزور ويرفع الله عنهم النصر ويوحى الى طير السماء
الارض اشبعي من لحوم الجبابرين ثم يخرج السفياني اقول الخزور بالخاء المعجمة الذي يخرج شبيه
لضعفه وصغره وبالمهملة الحار المزاج لانه ابعد من الشيب وفسر عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال السفياني
احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري والثار يا رب ثاري
والنار يا رب بلغني
والنار اقول في النسخة التي نقلت منها الحديث والثار بالثاء المثلثة وفسر تاكيد يعني يا رب بلغني
اخذ الثار وفسر بعد ويحتمل ان يكون بالنون والمعنى يا رب بلغني اخذ ثاري وان كان فسر الثار لانه
كان ثوبه من بالبعث او جرى على لسانه على العادة او على فرض الوقوع يا رب بلغني اخذ ثاري وادخلني

www.m-mahdi.com

النار وهذا اقرب وفي الاكمال قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن اكلة الاكباد من الوادي اليابس
وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رايته حسبته اعود اسمه
عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرقيسيا معه فيستوي على
منبرها وفي امالي الطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام انا وال سفيان اهل بيتين تعادينا
في الله فقلنا صدق الله وقالوا كذب الله فقال ابي سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل
معوية علي بن ابيطالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معوية الحسين بن علي عليهما السلام والسفياني يقاتل
القايم عليه السلام وفي الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان امر السفياني من الامر المحتوم وخروجه
في رجب اقول الظاهر ان المراد به بدء ظهوره او قتاله لمن رجع من الاموات وفيه عن عمر بن
يزيد انه قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام انك لو رايت السفياني رايت اخبث الناس
اشر احمر اندف يقول يا رب يا رب ثم النار ولقد بلغ من خبثه ان يدفع امه اذا ولدت
له وهي حية مخافة ان تلد عليه اقول قال في العوالم توضيح قوله ثم للنار اي ثم مع اقرانه
بالرب يفعل ما يستوجب به بصيرا اليها والاظهر يا رب ثاري وثاري مكررا هو اقول قوله ثم
للنار يويد التوجيه الثاني فيما تقدم وفيه عن عبد الله بن ابي منصور قال سئلت ابا عبد الله
عن اسم السفياني فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص
والاردن وفلسطين وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال ولكن يملك
ثمانية اشهر لا تزيد يوما هو اقول لعل الجمع بينه وبين ما تقدم من انه يملك تسعة اشهر ان
الشهر المتقدم منها لم يكن له فيه ملك فان قلت يلزم ان يكون مدة ملكه سبعة قلت نعم ولكن
الثامن بعد قيام الحجة عليه السلام قبل قتله وربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من انه يخرج
في رجب ويقول الصادق عليه السلام ان السفياني يملك بعد ظهوره عن الكور الخمس حتى اذا تم
قال استغفر الله حتى حمل وهو من المحتوم الذي لا بد منه فقوله عليه السلام استغفر الله لعله استدراك

تمامه

www.m-mahdi.com

تامة لانه بعد ثبوت ان بين خروج وجيد وظهور القائم عليه السلام ثمانية اشهر وحمل المراة تسعة اشهر فيلزم منه
تسعة اشهر لجواز اطلاق الملك على اول خروج وجيد وعلى اول ظهوره فلو اعتبار ان على الاول ثمانية
اشهر وعلى الثاني تسعة وعنه عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال كاني بالسفياني واصحاب السفياني
قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديهم من جاء براس رجل من شيعة علي فله الف درهم
فيطرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديهم من جاء براس رجل من شيعة علي فله الف درهم
فيثب الجار على جاره ويقول هذا وبقول هذا منهم فيخرج بعنفر ويا منافقين اما ان امارتكم
يوشك لا تكون الا الاولاد البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال رجل
منكم يقول بعضكم بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغزكم رجلا رجلا لا يكون الا
خروجه
ابن بقي ومن عبيد النعماني عن ابي عبد الله عليه السلم قال السفياني من المحتوم وخروجه من اول
الى اخره خمسة عشر شهرا يستدل اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكوفة ملك تسعة اشهر يقاتل فيها فاذا
ولم يزد عليها يوما ويمكن حمل هذا الحديث على ارادة ان اول خروجه من حين طلبت نفسه اخذ النار
قبل بعث العساكر الى الكوفة والمدينة وان السنة الاشهر هي مدة تملكه للكوفة الحسن كما هو
خبر غيبة الطوسي واما ما دل على ان ليس بين خروجه وبين قيام القائم عليه السلم الا ثمانية اشهر فالمراد
بل اول خروجه بالبعوث والشهر التاسع ما بعد قيام القائم عليه السلم قبل ان يقتله المجدر عليه السلم
كتاب بروجا اهل الايمان عن الحضرمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كيف يصنع اذا خرج السفياني
قال تغيب الرجال وجوهها وليس على العيال باس فاذا ظهر على الاكراد الحسن يعني كورة الشام فانزعوا
الى صاحبكم انتهى وفي امالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلم وذكر السفياني
فقال اما الرجال فتوارى وجوههم عنه واما النساء فليس عليهن باس فقال اما الرجال فتوارى وجوههم عنه واما النساء فليس وفي غيبة النعماني عن الحسين بن ابراهيم قال قلت للرضا عليه السلم اصلحك الله
انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انى يقوم
القائم وفيه عن داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي بن الرضا صلوات الله عليهما

www.m-mahdi.com

فجری ذکر السفیانی وما جاء فی الروایة من ان امره من المحتوم فقلت لابی جعفر علیه السلام هل یبدو لله فی المحتوم
قال نعم قال لی فبهذا نخاف ان یبدو لله فی القائم علیه السلام قال القائم من المیعاد وهو قول الله فی العوالم بیان
وبحقیق قلت للمحتوم معان یمکن البداء فی بعضها وقوله من المیعاد اشارة الی انه لا یمکن البداء فیه
لقوله تعالی ان الله لا یخلف المیعاد والحاصل ان هذا شیء وعد الله ورسوله واهل بیته لیبصرهم علی
المکاره التی وصلت الیهم من المخالفین والله لا یخلف وعده ثم انه یحتمل ان یکون المراد بالبداء فی
المحتوم البداء فی خصوصیاته لا فی اصله وقوعه کخروج السفیانی قبل ذهاب بنی العباس ویحتمل ذلک
انتهی اقول والظاهر ان مراده علیه السلام ان المحتوم ما لم یکن مستحیلا فیمکن تغییره وقیام القائم علیه السلام کذلک
ولکنه من اللطف والله سبحانه لا یمنع لطفه من عباده لانه لا یمکن تغییره وکذلک خروج السفیانی من اللطف ذلک
الا انه لیس فی الظاهر لطفا فاجاز فیه ما یمکن فی نفس الامر مع انه لا بد ان یکون لانه مستلزم
کما قال الله تعالی یستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله وعده لان العذاب وان لم یکن فی نفسه لطفا
لکنه نفع لانبیائه علی اعدائهم وشفاء لصدورهم وکذلک خروج السفیانی کما قال امیر المومنین علیه السلام
رجفة تکون بالشام فیهلک فیها اکثر من مائة الف یجعلها الله رحمة للمومنین وعذابا للکافرین

کما تقدم فصل فی ذکر بعض احوال الدجال روی فی غیبة النعمانی من الانجیل عن عبد الله بن
سلیمان وکان قاریا فی الکتب قال قرأت فی الانجیل وذکر اوصاف النبی صلی الله علیه وآله الی ان قال
فطوبی للعجائب ارفعک الی ثم اهبطک فی آخر الزمان الذی امر ذلک النبی صلی الله علیه وآله العجائب
ولتعینهم علی اللعین الدجال اهبطک فی وقت الصلوة لتصلی معهم انهم امة مرحومة وفی
بسنده عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلی الله علیه وآله صلی ذات یوم بأصحابه الفجر ثم
قام مع اصحابه حتی اتی باب بنی المدینة فطرق الباب فخرجت الیه امراة فقالت یا ابا القاسم فقال
رسول الله صلی الله علیه وآله یا ام عبد الله استأذنی لی علی عبد الله فقالت یا ابا القاسم فقال
تضع بعبد الله فوالله انه لمجهود فی عقله یحدث فی ثوبه وانه لیواعدنی علی الامر العظیم فقال

فی ذکر بعض احوال الدجال لعنه الله

استأذنی

www.m-mahdi.com

استاذنني لي عليه فقالت أعلى ذنب قال نعم قالت فادخل فدخل فاذا هو في قطيفة بهيم فيها فقالت
امر اسكت واجلسي هذا محمد فداتيك نفسي وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها
الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو ثم قال لها النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال اري حفاوة يا
وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال بل نشهد ان لا اله الا الله
الا الله وانى رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى صلى الله عليه وآله
باصحابه الفجر ثم نهض فمضوا معه حتى طرق البنا فقالت امر ادخل فدخل فاذا هو في نخلة
يفرد فيها فقالت امر اسكت وانزل هذا محمد فداتك فسكت فقال النبي ما لها لعنها الله لو تركتني
لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى الله عليه وآله باصحابه الفجر ثم نهض فمضوا
معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت له امر اسكت واجلس هذا محمد فداتك
وقد كانت نزلت في اليوم ايات من سورة الدخان فقرأها لهم النبي صلى الله عليه وآله في صلوة
الغداة ثم قال لها اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال بل نشهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه وآله انى قد خبأت لك
فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن
تنال الا ما قد رلك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال
وانا الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس بأعور انه
يخرج على حمار عرض ما بين عينيه ميل يخرج ومعه جنة وفار وجبل من خبز وغفر من ماء الثوم
اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل اقاق الارض كلها الا مكة ولا بيتها والمدينة ولا بيتها
وقال في العوالم توضيح قولها انه لمجهود في عقله اى اصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال
جهد المرض فلانا هزله ومراودتها اياها انما كانت لاظهار دعوى الالوهية والنبوة وبذلك
كانت تابى عن ان يراه النبي صلى الله عليه وآله والهينمة الصوت الخفي وفي اخبار العامة

www.m-mahdi.com

بتمامه وقوله اهو هو اى اما تقولونه بالوهية الامام لا ورواه الحسين بن مسعود الفراء فى شرح
السنة باسناده عن ابى سعيد الخدرى ان فى هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ترى ابليس على البحر فقال ما ترى شيئا قال انى صادقين وكاذبا وصادقين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لبس عليه عوة انه نبى ويقال غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا وتغردا
وتغرد رفع صوته وطرب بر قوله قد خبأت لك خبأ اى اضمرت لك شيئا اخبرنى
بر قال الجزرى فيه انه قال لابن صياد خبأت لك خبيئا قال هو الدخ الدخ بضم الدال
وفتحها الدخان قال عند وراق البيت يغشى الدخان وفسر الحديث انه اراد بذلك يوم
يأتى السماء بدخان مبين وقيل ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيحتمل ان يكون
ان يكون اراد تعريضا بقتله لان ابن صياد كان يظن انه الدجال قوله اخسأ يقال
خسأت الكلب اى طردته وابعدته قوله فانك لن تعدو اجلك قال الخطابى يحتمل
وجهين احدهما انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحى الذى يوحى به
الى الانبياء
ولين قبل الالهام الذى يلقى فى روع الاولياء وانما كان الذى يلقى فى روع
الاولياء راجع
وانما كان الذى جرى على لسانه شيئا القاه الشيطان حين سمع النبى صلى الله عليه وآله
ابو سليمان
براصحابه قبل دخول النخل والاخر انك لن تسبق ما قدر الله فيك وفى امرك وقال
اليهود
والذى عندى ان هذه القصة انما جرت ايام جهاده تردد رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله
وخلفائه وكان ابن الصياد منهم او دخيلا فى جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله
او الكهنة
خبره ويأتيه عن الكهانة فلم يحتفل بذلك فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة
ومن
او ممن يأتيه وفى الحق او يعاهده شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه
قوله الدخ ذبره وقال اخسأ فلن تعدو قدرك يريد ان ذلك شئ القاه اليك الشيطان
ولبس ذلك من قبل الوحى انما كانت له تارات يصيب فى بعضها ويخطئ فى بعضها وذلك

www.m-mahdi.com

معنى قوله ربانى صادق وكاذب فقال لرجل ذلك خلط عليك وبالجملة من امره انه كان فتنة
قد امتحن الله بها عباده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقد افتتن قوم موسى
في زمانه بالعجل فافتتن بعض قوم فاهلكوا ونجى من هداه الله وعصمه انتهى كلامه اقول قد
اختلف العامة في الصياد هل هو الدجال او غيره فذهب جماعة الى انه غيره لما روى انه تاب عن ذلك
ومات بالمدينة وكفنوا عن وجهه حتى داود الناس ميتا وروى عن ابن سعيد الخدري
ايضا مما يدل على انه ليس بدجال وذهب جماعة الى انه هو الدجال ورووه عن ابن عمر وجابر
الانصاري اقول قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر ان اهل العناد والجحود يصدقون بمثل
هذا الخبر ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة ويجحدون في اخر الزمان
ولا يصدقون بامر القائم عليه السلام وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا بنص النبي صلى الله عليه وآله والائمة بعده صلوات الله عليهم وعليه
وغيبته ونسبه وباخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله وابطال امر ولي الله ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة عليهم انهم يقولون لم ترد
هذه الاخبار التي رووها في شيء ولا تعرفها وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى انه ما صح عندنا شيء مما رووه من معجزاته ودلائله ولا
نعرفها فنعتقد بطلان امره لهذا الحجر وبمثل هذا نلزمهم ما يقولون لزمهم ما يقول هذه الطوائف وهي اكثر
عددا منهم ويقولون ايضا ليس في وجوب عقولنا ان يعمر احد من اهل زماننا هذا عمرا ايجاد وزعم
اهل الزمان فقد تجاوز وزعم صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم انتصدقون على ايمانكم
في الغيبة بجواز ان يعمر عمرا ايجاد وزعم اهل الزمان وكذلك ابليس ولا تصدقون بمثل ذلك
ال محمد عليهم السلام مع النصوص الواردة فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقائم بامر
الله عز وجل وما روي في ذلك من الاخبار التي قد ذكرنا في هذا الكتاب وغيره ما صح عند

العامة في الصياد

www.m-mahdi.com

ان قال كلما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحجج معروف اما نوح عليه السلام فانه عاش الفي سنة
وخمسمائة سنة ونطق القرآن بانه بعث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روي في الخبر
الذي استفاض في هذا الكتاب ان في القائم عليه السلام سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع
امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور التي شئ منها في موجب العقول بل لزم الاقرار بها
لانها رويت من النبي صلى الله عليه وآله وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وا
وفي موجب اي عقل من العقول ان يجوز ان يبقى اصحاب الكهف ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا هل وقع التصديق بذلك الامر من طريق السمع فلم لم يقع التصديق بامر القائم عليه السلام ايضا
من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار
في المحالات التي لا يصح منها شئ في قول الرسول صلى الله عليه وآله ولا في موجب العقول
ولا يصدقون بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في القائم عليه السلام وغيبته
بعد شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول به كما نطقت الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام
هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون ان لما كان في الزمان غير محتمل
للتعبد ان يجري سنة الاولين بالتعيين في اشخص الاجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة
عليه السلام ولا جنس اشهر من جنس القائم عليه السلام لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة
المنكرين له ومتى يبطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع
الغيبة عمن لم تقع به ومتى صح كذب في شئ لم يكن بينا وكيف يصدق في امر غار فيما اخبر به انه
تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين عليه السلام انه تخضب لحيته من دم راسه وفي الحسن بن علي
عليه السلام انه مقتول بالسم وفي الحسين بن علي عليهما السلام انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به

من امر

www.m-mahdi.com

www.m-mahdi.com

عليه السلام ووقوع الغيبة به والنص باسمه ونعته صلى الله عليه وآله صادق في جميع اقواله
معجب في جميع احواله والقبح لبنان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلم في جميع الامور
تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام والاسلام هو الاستسلام والا فقد يدين
دين يبتغي غير دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ومن اعجب العجب ان مخالفينا يروون
ان عيسى بن مريم مر بارض كربلا فراى عدة من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس
وجلس الحواريون وهم لا يعلمون لم جلس فلم يبكي فقالوا يا روح الله وكلمة يا تبكيك قال عليه السلام
اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد صلى الله عليه وآله وفرخ
الخيرة الطاهرة البتول سيقتحمها اتى ويلحد فيها هي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا
وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وذعمت انها امنت في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء
نشمها وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه غراء وسلوة وانها بقيت الى ايام ابو المؤنس عليه السلام
حتى شمها وبكى وابكى واخبر بقصتها الامام بكربلا فيصدقون بان بعر تلك الظباء بقي زيادة على
خمسمائة سنة لم تغيرها الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليها ولا يصدقون
بان القائم من ال محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين يبقى حتى يخرج بالسيف فيسير اعداء الله
ويظهر دين الله مع الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم بالنص عليه
باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجرى سنن الاولياء فيه بالتعمير على هذا الاعتياد وجحود
المعترين للحق انتهى كلام صاحب العوالم والصدوق واقول ما ذكره في تفسير الدخ هو المشهور بين
الحديث وتبديل ما قبله من الكلام عليه وفي بعض النسخ الدح الدح بالمهملتين وعلى تقدير صحة
هذه النسخة بالحاء المهملة يكون معنى الدح الدس والنكاح والدع في اللغة كما في القاموس ويصير
المعنى على هذه النسخة انه لخبثه اراد تخجيل النبي صلى الله عليه وآله ليقطع حجته وعلى هذا يكون قول

امر ليراودني على الامر العظيم انه راودها في نفسها ويؤيده قولها انه لمجهود في ثوبه
ولو اراد بقولها انه ليراودني على الامر العظيم انه يريد دعوى الالوهية والنبوة مع
لربما انه لمجهود في عقله لكانت منكرة عليه فلا يستحق من النبي صلى الله عليه وآله ان يلعنها ثلاثا فافهم
صلى الله عليه وآله في كل مرة دخل عليه لعنها والله اعلم وفي مناقب ابن شهر اشوب وبشارة المصطفى
عند صلى الله عليه وآله انه كان يقول من قاتلني في الاولى وقاتل اهل بيتي في الثانية حشره الله في
الثالثة مع الدجال اقول الظاهر ان الاولى هي الجاهلية الاولى من المشركين كابي سفيان
وفي الثانية اي في الجاهلية الثانية يعني الردة بعد موته كمعوية قال عليا عليه السلام ويزيد بن معوية
قاتل الحسين عليه السلام حشره الله في الجاهلية الثالثة وهي خروج الدجال والله سبحانه اعلم
امالي الشيخ عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الدجال م
على كل شعب من شعاب مكة ملك شاهر سيفه وفي الكمال عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن
ابيطالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال سلوني قبل ان
ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له
عليه السلام اقعد قد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول باعلم من السائل ولكن
علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فاذا شئت انبأتك بها قال نعم
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا اماتوا الصلوة واضاعوا
الامانة واستحلوا الكذب واكل الربوا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا
واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء
وكان الحكم ضعيفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء
فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقولا بالبهتان والاثم والطغيان وجليت
المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف
واختلفت
القلوب

www.m-mahdi.com

القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا
وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق
الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركب
ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد
وشهد الاخر قضاء الذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة
وكسوا جلود الشاة على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر الحنظل فعند ذلك الوحا الوحا العجل
العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه
الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد والشقي
من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية يقال لها اليهودية عينه اليمنى
ممسوحة والعين الاخرى في جبهته يضيء كأنها كوكب الصبح فيها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب
كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه
ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في محط شديدة تحت حمار اقمر خطوة حماره ميل
تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا عاد الى يوم القيمة ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين
من الجن والانس والشياطين يقول الي اولبائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى
وكذب عدو الله انا عدو الله الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم جل وعز ليس بأعور ولا يطعم
ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل
بالشام على عقبة يقال لها افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن
مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من
من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن
حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان

www.m-mahdi.com

والله الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة براسها
فيخيفها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع
التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ثم قال عليه السلام لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي عليه السلام الا اخبر بغير عترتي
فقال الزال بن سيرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة يا ابن سيرة ان الذي يصلي عليه عيسى بن
مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها
يظهر عند الركن والمقام فيملأ الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام
ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه انه يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة عليهم السلام
صلوات الله عليهم اجمعين اقول العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي
امورهم يتعرف الامير عند احوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الامة المغنية
والمعازف الملاهي كالعود والطنبور والدئام بالكسر الحق والجرهز وحمار اقمر لون الى الحمرة
فيه كدرة وفتر الطيالسة جمع طيلسان بالتشديد الاردية يوضع على الراس والكتفين والظهر
وقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان ان يكون على الراس والاكتاف وفي القاموس
الافيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق هو آفيق كاميد وفي رواية ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ويمكن الجمع بينهما ان يخرج من
اليهودية ويسير في الارض وقوة استيلائه من سجستان او ولادته فيها كما ذكرنا سابقا وفي
الاختصاص قال ابو جعفر عليه السلام كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول من اراد ان يقاتل
الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على اهل النهروان ان من بقي الله موسانا بان عثمان
قتل مظلوما لقي الله عز وجل ساخطا عليه ولا يموت حتى يدرك الدجال فقال يا امير المؤمنين فان
مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى يؤمن بروان زعم انه وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام
قال

www.m-mahdi.com

فدخل عليه رجل من اهل بلخ فقال له يا خواساني تعرف والدي كنا وكذا قال نعم قال لم اعرف صيغة
فدخل عليه رجل من اهل اليمن
فقال له يا يماني اتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال اتعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا قال
نعم قال اتعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد
صلى الله عليه وآله وعليكم وفي مجالس البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب
بهاتين الكلمتين عند سفك دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله
يهوديا قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به اقول قد روى الشيخ احمد بن محمد
الحلي في كتاب المهذب في غيره عن المعلى بن اخنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم النوروز
هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاه ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة
الكوفة

انتهى فصل في ذكر شئ من احاديثهم في بعض الايات خروجه عليه السلام وعلامات مضافا الى ما ذكر
ابو جعفر
سنافيها كسوف الشمس وخسوف القمر وفي ارشاد المفيد عن بريد بن اقليط الازدي قال قال
تنكسف
عليه السلام اياتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض
الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا بن رسول الله تنكسف الشمس في
اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام انى لا علم بما تقول ولكنهما اياتان لم يكونا منذ هبط
ادم عليه السلام وفي كمال الدين وورد عن ابي جعفر عليه السلام قال اياتان بين يدي هذا الامر كسوف القمر لخمس
عشرة وكسوف الشمس في النصف ولم يكونا منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وفيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل القيام القائم عليه السلام وهو ما
قيل يجتمعان وقوعهما معا لان اختلافهما ليس بالجملة خاصة ليكون ممتنعا انما اختلافهما بعض
في بعض الظلمة وذلك كما يحصل في القمر بحيلولة الارض وفي الشمس بحيلولة القمر كذلك يحصل بغير ذلك

www.m-mahdi.com

ووجه التعليل صحيح الا ان الظاهر ان فى الحديث تغييرا من الناسخ اما بان لفظ عشرة سقط من الناسخ
او بان مضين مصحف عشرة حيث اشتبهت على الناسخ فتوهمها مضين وهى عشرة ويؤيد الاخير قوله
فى شهر رمضان ولم يقل من شهر رمضان وان كان يجوز فى حروف الاضافة قيام بعضها مقام بعض
لكن المتعارف المتداول فى التخاطب ان يقال مضين من شهر رمضان ويقال لخمس عشرة فى شهر رمضان
وعن شهر رمضان وفى غيبة النعمانى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدى عليه السلام
كسوف الشمس فى شهر رمضان ليلة ثلث عشرة منه اقول فى هذا الحديث ليلة ثلث عشرة والذى
قبله لخمس والذى قبلهما لخمس عشرة فاما وجه الجمع بين الخمس والخمس عشرة فكما سمعت واما وجه الجمع بين
هذا وبين الاخير انها تنكسف لثلث عشرة فاوجه ما يجمع بينهما على الاختلاف على توهم الراوى او من باب
القاء الخلاف بين الشيعة من قبل انا الذى خالفت بينكم ويحتمل فى خاطرى انه لما كان جويان الاجتزاء
قبل قيام الحجة عليه السلام على ما هو المعروف الذى ينطبق عليه قاعدة حسنا المبنيين من ام الحيلولة المعروفة
كان ذلك عادة مستمرة ووقع عنها دليلا على قيام القائم عليه السلام وعلامة يعرف بها السنة التى يقوم
فيها لابد وان يكون ذلك معجزة من الله سبحانه وهو شان المعجزة كونها خارقة للعادة والخارق
للشئ اذا جرى على الحكمة الطبيعية المشتملة على اكثرية المعجزة ينبغى ان يكون بعكس العادة فعلى هذا
الاول كون كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فى اخره كما هو مذكور فى
خبر الارشاد المتقدم فاذا تقرر هذا فى الجملة فاعلم ان خسوفهما العادى يكون فى الجملة فاعلم
ان خسوفهما العادى يكون فى القمر فى ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وفى الشمس فى ثمان
وعشر به وتسعة فعلى هذا القائل ان يقول لعل الامام عليه السلام اغا يريد مطلق التعاكس بين
الخسوف والكسوف لا خصوص العدد فلذا مرة قال والقمر فى اخره وقال والشمس فى خمس عشرة
ومرة قال فى ثلث عشرة لان ذلك وقت خسوف القمر فيكون ما للقمر للشمس وما للشمس للقمر ويحتمل
ان عليه السلام بعد ان بين حكم التعاكس للعجز اخبر مرة بخمس عشرة ومرة بثلث عشرة مشيرا الى انه

كائن

www.m-mahdi.com

كان والخسف بخمس عشرة او ثلث عشرة الى الله سبحانه لانه محو ما ينبغي ويثبت ما توجبه حديث
ورد في القمر في قوله كسوف القمر الخمس فلا يبعد ان يكون الراوي وهم في ذكر القمر مكان الشمس بقرينة
بعض النسخ الحديث كما هنا في قوله كسوف القمر والغالب انما يقال خسوف القمر لا ينافي حمل ذكره
القمر على التوهم لجواز ان يكون قد ذكر الشمس مرتين لان الامام عليه السلام ذكر الشمس والقمر في ذلك المجلس
في وقتين ووعى ما فهم منه على ما وهم فيه بصورة وقت واحد واما الان عليه السلام ذكر الشمس بانها تكسف
في الخامس عشر ولم يسمع الراوي لفظ عشر ثم بعد اياه اخر ذكر الشمس بانها تكسف في الخامس عشر فلما
سمع ان الامام عليه السلام ذكر كسوف الشمس بخمسة عشر وقبله لم يسمع منه الا خمس توهم انها في القمر
لكن لا ينافي هذه كلام الامام عليه السلام ويحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بان القمر تخسف بخمس وعشرين من
شهر رمضان اما لتجويز ذلك في القدرة لانه نقض محو ما ينبغي ويثبت واما الان المقصود من الخبر
صدوره على خلاف العادة ويتحقق ذلك بخسوف القمر بخمس ليال ويؤيد هذا ما اضفنا الى
اليه من احتمال ارادة مطلق خلاف العادة ما في بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف القمر مكان
كسوف لانه غالبا هو المتعارف في التعبير على انا لو فرضنا ثبوت لفظ كسوف لا يعلم كون فيه عظيم
منافاة لانه قد يستعمل احدهما مكان الاخر ويحتمل انه من قبيل انا انزلناه في ليلة القدر
الخ فصل ومنها الصيحة والنداء من السماء والارض وقتل النفس الزكية وفي تفسير علي بن
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا اذ لا فوت قال من الصوت من ذلك الصوت
من السماء وقولوا خذوا من مكان قريب قال من تحت ارجلهم خسف بهم اقول هذه الصيحة
جبرئيل عليه السلام بجيش السفياني في البيداء فتخسف بهم كما ياتي انشاء الله ويجوز ان يراد بالصيحة
نداؤه اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه ونسبه فانهم اذا سمعوا ذلك
فزعوا واضطربوا وهذه الصيحة سبب للخسف بهم او ان نداء ابليس في اليوم الثالث والعشرين
من شهر رمضان اخر النهار هو اخذهم من مكان قريب من نفوسهم فلا يركنون الى نداء ويشكون في

ومنها الصيحة والنداء من السماء

www.m-mahdi.com

في النداء الاول وهنا احتمال اخر وهو احتمال ارادة هذا التاويل باطن والاول هو الظاهر
من تاويل الآية وفي كمال الدين عن ميمون البان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاط
فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم قال ينادي مناد
من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة العقبة وفيه عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان
خروج السفياني من الامر المحتوم قال اي نعم واختلافا فولد العباس من المحتوم وقتل النفس
الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادي مناد من
السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان
الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت خاص ام عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف
القائم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس فعند
الظاهر انه في آخر النهار كما هو في سائر الاخبار ولا يبعد ان يكون سهوا من الناسخ لان
نسخ كمال الدين ليس فيها ذكر آخر الليل اصلا ولو كان نسخة لاثبتت فلم يبق الا ان احدهما
يحمل الغلط في آخر الليل لان آخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم
والاخير ان تفتنوا وفي تفسير العياشي عن عجلان ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا تمضي الايام والليالي حتى ينادي مناد من السماء يا اهل الحق اقتربوا يا اهل الباطل
اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قلت اصلحك الله نحن الطف هؤلاء
بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رايتم نارا من المشرق
شبيه

الهدى

www.m-mahdi.com

الهوى العظيم تطلع ثلثة ايام او سبعة فوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليهم انشاء الله
عزوجل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لاتكون الا فى شهر رمضان شهر الله وهى صيحة
جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى منادٍ من السماء باسم القائم فليسمع من المشرق والمغرب
لايبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا اقام على رجليه فزعًا من ذلك الصوت
فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح
الامين وقال عليه السلام الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة ثلث وعشرين فلا تشكوا
فى ذلك واسمعوا واطيعوا وفى اخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى ان فلانا قتل مظلومًا
ليشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شك ممحق فاذا هوى فى النار واذا سمعتم الصوت
فى شهر رمضان فلا تشكوا انه صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادى باسم القائم واسم
ابيه حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرض اباها واخاها على الخروج وقال عليه السلام لابد من هذين الصوتين
قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء وهو صوت من الارض وهو صوت ابليس اللعين
ينادى باسم فلان انه قتل مظلومًا يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول ولا يأخذكم الاخوان
الفتنة ابدا الى اخر تمام فى جوامع علامات خروج قلت اراد بفلان المظلوم فى الصوت الثانى
عثمان وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال العام الذى فيه الصيحة قبل الاية فى رجب
وتاهى قال وجه يطلع فى القمر ويد انيره اقول فى الهامش يكتب القمر ولعله اظهر وهو بدل
القمر والظاهر الذى ورد فى الاخبار ان الاية تطلع فى الشمس تطلع فى شهر رجب بدون بلا راس
وفى رواية راس بلا بدن وفى اخرى كف ولم يذكر فى القمر شئ الا فى نسخة هذا الحديث ولعله
سهو من الناسخ او الراوى هذا روى فى غيبة الطوسى فى حديث طويل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام
قال انه لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة وليجة وذلك عند فقد الشيعة الثالث
من ولد ابنى يبكى عليه اهل السماء والارض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين

www.m-mahdi.com

كائنى بهم اسرع ما يكون وقد نودوا النداء بسمعه من كان بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة
للمومنين وعذابا للكافرين قلت واى نداء هو قال ينادون فى رجب ثلثة اصوات صوتا
منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثانى ارفق الا رفق يا معشر المومنين والصوت
الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المومنين ع قد كر فى هلاك الظالمين
وفى رواية الحميرى والصوت يرى فى قرن الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له
واطيعوا وقال اجمعا فعند ذلك ياتى الناس الفرج وقرة الناس لو كانوا احياء وبقى ان
صدور قوم مومنين اقول وبالجملة فلعل القبر بتصحيف القمر كما فى الهامش ولعل القمر ذكره
توهم او غلط عند ذكر الشمس والله اعلم وقوله ويداه يرى لعل فيه تصحيف يداه يرى يعنى
يد فى عين الشمس فانه روى انه يطلع كف وبصر اليه صفة لليد يعنى انها تاتى فى نظر بعد البدن
لان ظهورها من المختوم ففى عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال النداء من المختوم والسفياني من المختوم
وقتل النفس الزكية من المختوم وكف يطلع من السماء من المختوم قال وقرء فى شهر رمضان فوق
النائم وتقرع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها اقول المراد بالكف الطالع من السماء الكف على
ظاهر بلغ وفيه عن زرارة قال قلت لابى عبد الله عليه السلم النداء حق قال اى والله حتى يسمعه كل قوم
بلسانهم وقال ابو عبد الله عليه السلم لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثة اعشار الناس اقول
لهذا النداء معنيان احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر اى السيف ومن الموت الابيض اى
الطاعون وثانيهما ما يقع بهذا الحق من التمحيص والامتحان حتى لا يبقى من العترة سالم من الموت
او الابيض ثابت على دين الحق الا واحد واليه الاشارة فى قوله عليه السلم المتقدم ما رضون ان تكونوا
من الثلث الباقى فظهر مما ذكرنا ان الصيحة والنداء على انحاء مختلفة اما صيحة جبرئيل بجيش
فى البيداء فهى بعد قيام القائم عليه السلم واما صيحة فى شهر رمضان فهى النداء باسمه عليه السلم قبل قيامه
بثلثة اشهر وسبعة عشر يوما واما الصيحات الثلث فى شهر رجب فالظاهر ان الصيحة الاولى

صيحة

www.m-mahdi.com

سيجئ ابو للومنين عليه السلم وهي الا لعنة الله على القوم الظالمين والثالثة انذر الا انذر يا معشر المؤمنين
والثالثة هذا امير المومنين قد كرر في هلاك الظالمين كما تقدم ويحتمل ان المنادي ملك بامره
عليه السلم بقرينة قوله هذا امير للومنين الخ واما نعت المائدة فيحتمل ان جبرئيل عليه السلم لانزل المنادي
غالبا ويحتمل ان ميكائيل لو ملك عند قرينة المائدة فانها ارزاق الوحوش والطير وهو موكل
بالارزاق كما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان لله مائدة وفي رواية غير هذه مائدة بترا
بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي باطير السماء وباسباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين
قوله المائدة بالهمزة وفتح الدال المهملة وضمها قبل الموحدة من نحو طعام يصنع الرجل
يدعو اليه الناس وهو بمعنى المائدة كما في الرواية وقرقيسيا بلد على الفرات سمي باسم بانيها قرقيسا بن
طهمورث وهذه الدعوة يحتمل على الظاهر وقوعها قبل قيام القائم عليه السلم لانه ذكرها في سياق
الحوادث التي هي علامات وعليه يجوز ان تكون من الخارجين قبله عليه السلم وهو المناسب بالبيت بالبوت الاجر
وان تكون من السفياني فانه يقتل سبعين كبشا من بني العباس المشار اليهم في هذه الرواية على الاحتمال
بقوله من لحوم الجبارين وكذلك ما يقتل من غيرهم وما يقتل من عساكره ويشير اليه ما رواه جابر
عن ابي جعفر عليه السلم انه قال يا جابر لا يظهر القائم عليه السلم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها
فلا يجدون ثم يكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي منادي من السماء انتم اول
بريدان قتلاهم على حد سواء القاتل والمقتول في النار بقيام القائم عليه السلم يعني بعد ذلك القتل ومعه
وبعده والمنادي كما مر في شهر رمضان فتكون المائدة على الظاهر من فتنة السفياني والدجال واشباههما
ويحتمل وقوعها بعد قيام عليه السلم وكثرة ما يسفك من دماء البغاة وقتلة الائمة عليهم السلم والراضين والصحيحة
بافعالهم حتى يلقى الله تعالى في قلبه عليه السلم الرحمة والله اعلم والحاصل ان الاحاديث في ذكر النداء المحتوية
كثيرة جدا مما سمعت ومالم تسمع مما سنذكره ومالم نذكره وقد ذكرنا سابقا ان من العلامات
قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين قتله وقيام القائم عليه السلم الا خمسة عشرة ليلة

www.m-mahdi.com

على ذلك ما رواه في الكمال عن صالح مولى بني العتك قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول لبني بني
لبني قائم آل محمد صلوات الله عليهم وبين قتل نفس الزكية الاخت عشرة ليلة وفي غيبة الطوسي
من ثعلبة مثله وفيه عن سفيان بن ابراهيم الجريري عن سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد
صلوات الله عليهم اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا فعلوا وهم يبق لهم في السماء عاذر
ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد صلوات الله عليه في عقبه لهم اذق في اعين
الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرودون الا انهم يخطفون يفتح الله لهم مشارق الارض
ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد في آخر الزمان اقول وهذا هو الذي ارسله
عليه السلام من المدينة الى اهل مكة فيذهبون بين الركن والمقام فصل في بعض ما يدل على خروجه
وهو ما تقدم في الاختصاص للمفيد بسنده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي
الامر خير امة محمد صلى الله عليه وآله فالحقوا بمكة فيخرج النجباء بمصر والابدال من الشام وعصائب
العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعون بين الركن والمقام قال
عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال
شنوءة عليه عباءتان قطوانيتان اسمر اسمى فعند ذلك تفرخ الطهور في وكارها والحيتان في بحارها
وتمد الانهار وتبض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يقبض يده مقدار شبر فيمد مقدار ذراع
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هم النجباء جمع نجيب وهم ضعف الاولياء قال
في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية النجباء وهم الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح
امور الناس وحل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لاغيرهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاقه تعالى
وتجلى لهم الترظلم عندهم حقيقة الامر وتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا في الاطوار الربوبية
وقيل انهم تحت الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون انه لابد للنظام في كل عامر من قطب وهو محل

في بعض ما يدل على خروجه

نظر الله

www.m-mahdi.com

نظر الله من العالم واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلثمائة وستين صالحا فاذا خلا هذا
العدد من العالم بطلا النظام ونقله عنا الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية كتاب الجنة عنهم ولم
يجد ذلك في اخبارنا الا ما اشار اليه علي بن الحسين عليهما السلام في حديث الخط الاصفر في قوله معرفة
التوحيد اولا ومعرفة المعاني ثانيا ومعرفة الابواب ثالثا ومعرفة الامام رابعا ومعرفة الاركان
خامسا ومعرفة النقباء سادسا ومعرفة النجباء سابعا ولم يذكر شيئا من عدد الاركان والنقباء
ولا النجباء نعم روى في اخبارنا في ذكر حال الحجة عليه السلام في قوله عليه السلام نعم المنزل طيبة وما تبلغ بها
هم يكمل ارادة الابدال وانهم ثلثون واما قول اهل التصوف ومن حذا حذوهم بان الابدال اربعون
فلم نجد في اخبارنا وفي القاموس والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض وهم سبعون ايضا
بالشام وثلثون بغيرها لا يموت احدهم الا قام مكانه اخر من سائر الناس هم وهذا التفصيل
ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة البدل ما ذكره في القاموس وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن سنان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون
لنا انكم تزعمون ان مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال
لا ترفعوا في ذلك عني ولا عن ابي ولا حرج عليكم اشهد اني سمعت ابي عليه السلام يقول والله ان ذلك في
كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضعت وذلت رقبتها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت
من السماء الا ان الحق في علي بن ابيطالب عليه السلام وشيعته فاذا كان الغد صعد ابليس في الهواء حيث
يتوارى من اهل الارض ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما
فاطلبوا بدمه فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول ويرتاب
يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤون منا وبتنا ولوننا
فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل

www.m-mahdi.com

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفي كمال الدين عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنين من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات
او هلك باي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المومنين ولتكفان كما تكفاء السفن في امواج البحر
فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن مع اثني عشرة راية
عشرة راية مشتبهة ولا يدرى اي من اي قال فبكيت قال فما يبكيك فقلت وكيف لا ابكي وانت
تقول ترفع مع اثني عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس
داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس فقلت نعم قال والله لامرنا ابين من هذه
وفي غيبة النعماني عن حماد بن عبد الكريم الجلاد قال ذكر القائم عليه السلام عند ابي عبد الله عليه السلام فقال
اما انه لو قد قام لقال الناس اني يكون هذا وقد بليت عظامه هذا كذا وكذا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اما النداء الاول من السماء باسم القائم عليه السلام في كتاب الله لبيك فقلت اين هو اصلحك الله فقال
في طست ثلاث ايات الكتاب المبين قوله ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال اذا سمعوا الصوت اصبحوا وكانما على رؤسهم الطير اقول قال الجزري في صفة الصحابة كانما
على رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع
الا على شيء ساكن وفيه عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الحربي اذا استحق
انكم تقولون هما بدان فايهما الصادق من الكاذب فقال ابو عبد الله عليه السلام قولوا للذي اجبونا
بذلك وانت تنكر ان هذا يكون هو الصادق وفيه بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في اخر النهار الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة
من السماء وواحدة من ابليس فقلت كيف نعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان يسمع بها قبل
ان تكون اقول قوله عليه السلام صيحة في اول الليل وصيحة في اخر الليل يحتمل ان يراد باول الليل اول
وباخر الليل اخر النهار لان احدهما يطلق على الاخر كما قال تعالى في اية زكريا قال اياتك الا تكلم الناس

ثلثة

www.m-mahdi.com

ثلثة ايام الا ذرا قال تعالى انتم الا تكلم الناس ثلثة ايام سويا انما ذلك اليوم عبارة عن دورة الفلك
اربع وعشرين ساعة وسمي باعتبار الوجود نهارا وبقاءا باعتبار الكثرة ليلا وقوله الليل اصل
للنهار في رتبة الصعود كما قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فسمي النهار ليلا والنهار اصل
الليل في رتبة النزول كما قال تعالى ولا الليل سابق النهار فسمي الليل نهارا ويحتمل ان يكون قوله
عليه السلام الثانية يراد منه معنى الاخرى يعني السابقة بمعنى ان واحدة اول الليل وهي صيحة ابليس اخر
نهار اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان والثانية اي الاولى اعني صيحة جبرئيل اول نهار
اليوم الثالث والعشرين منه لانه عند الفجر والداعي لحمل هذا الليل على النهار ان الموجود في الاخبار
الكثيرة ان الصيحتين في النهار وكان الفائدة اسماع الخلق ووقوعهما في النهار اقرب بحصول الغرض
وقوله عليه السلام في الحديث الذي قبل هذا قولوا الزور الذي اخبرنا بذلك وانتم تنكرون هذا هو الصادق
فيه استخدام يعني هو الصادق وانتم في انكاره انتم الكاذب ويعني هو الصادق جعز به محمد
بن سدد الذي لا يقدر على رد قوله وأتى عليه السلام بالجواب على اللطف وجبر وفيه ما يدل على ذلك وهو ما رواه
عن عبد الرحمن بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبوننا ويقولون من اين يعرف الحق
من المبطل اذا كانا فقال عليه السلام ما يردون علينا قلت فما يرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم ان الصدق
من المبطل اذا كانا فان من كان مؤمنا بها ان تكون قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول يعني قولوا لهم انتم فاعلموا بانه ستكون صيحتان واذا اجيب به
مخبر فان لم يكن خبره موافقا للواقع بان لم تقع صيحتان فلا حاجة في استعلام شيء وان وقعتا
فالذي اخبركم بوقوعهما قبلا ان يقعا يجب اتباعه وتصديقه في تعيين صيحة الحق من صيحة الباطل
لانه هداكم الى الحق فهو احق ان يتبع وفيه غير ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة الجمعة يهبط
تبارك وتعالى ملائكته الى سماء الدنيا فاذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسنين عليهم وعليهم السلام منابر
من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين وتفتح ابواب

www.m-mahdi.com

السماء فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربّ بعادك الذي وعدتني في كتابك
وهو هذه الآية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم الآية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرّ محمد وعلي والحسن والحسين سجدا
ثم يقولون يا ربّ اغضب فانت قد هتكت حوبتك وقتل اصفيائك واذل عبادك الصالحين
فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم اقول الذي يرد على خاطري في المعنى المراد بهذا الدعاء
في هذا الحديث ليلة الجمعة هي الليلة العاشرة من المحرم التي يخرج في صبيحتها عليه السلام
فرجه فيدخل المسجد الحرام وهو يسوق عنيزات معز حتى يدخل بها المسجد ونقل انه يخطب
القوم على المنبر فيقتله نعثل موسى ثم يغيب فاذا جاء عشية تلك الليلة ليلة الجمعة وهي ليلة
السبت الحادية عشرة من المحرم صعد سطح الكعبة نصف الليل ونادى انصاره الثلاثمائة
وثلثة عشرة وكان اجتماعهم عليهم السلام مع الملائكة والنبيين من انسل سيف والعقاد من غداه
وعلم الحجة وهم عليهم السلام بحصول الاذن في خروجه عليه السلام فاجتمعوا يسئلون الله سبحانه انجاز
وذلك حين دخوله عليه السلام المسجد يسوق العنيزات السبع او الثمان وهو غير معروف الحال ضرورة
عليه السلام فيفعل الله ما يشاء اشارة الى استجابة دعوتهم وانجاز وعده لهم لانه لو لم يشأ ذلك
لما اذن له في الظهور ويحتمل في خاطري ما هو ارجح من الاول وهو انهم يعني محمدا وعليا والحسن
والحسين صلى الله عليه وعليهم اجمعين لما نظروا الى الاصلاب ولم يروا في شئ من اصلاب الكفار احدا
من المومنين بل وقع التنزيل الذي وعدهم الله عنده اجتمعوا الاستنجاز الوعد فلما اجابهم عنده
الله عز وجل وعرفوا الاجابة بما القي في قلوبهم من برد الاجابة وبخروج سيف العقاد من
دخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد ليلة السبت ظهر الكعبة على نحو ما ياتي ان شاء الله تعالى
وفي يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال فقال انما اختلف
ولد العباس سلطانهم وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ودفع كل ذي ضيضية ضيضيه

وظهر

www.m-mahdi.com

وظهر الثانی الیمانی واقبل وتحرک الحسنی وخرج صاحب هذا الامر من المدینة الی
مکة بتراث رسول الله صلی الله علیه وآله فقلته وتراث رسول الله صلی الله علیه وآله قال سیف
رسول الله صلی الله علیه وآله وقد عرفت عمامته ودرعه وفضیحه ودابته ولامته حوبر وبرجد
حتی ینزل مکة فیخرج السیف من عمامته ویلبس الدرع ویشر الرایة والبردة والعمامة ویتناول
القضیب بیده وباذن الله فی ظهوره فیطلع علی ذلک بعض موالیه فیاتی الحسنی فیجود
الخبر فیبدر الحسنی الی الخروج فیثب علیه اهل مکة ویقتلونه ویبعثون راسه الی الشام فیظهر عند
ذلک جیشا الی المدینة فیهلکهم الله عزوجل دونها ویهرب من کان بالمدینة من ولد علی
فیلحقون بمکة فیلحقون بصاحب هذا الامر بحوالعراق ویبعث جیشا الی المدینة فیامن اهلها ویرجعون
البها فحینئذ خلعت العرب اعنتها ای خرجت عن طاعتهم وطلب کل منهم الریاسة لنفسه
عن سلطان العجم وتملکهم البلاد کما ذکره المفید فی الارشاد والصیصیة بکسر الصادین ثم الیاء
المثناة من تحت المنوحة المخففة الحصن وما یمنع به وبعضهم علاه وتولد یخرج السیف من غلاف
ما یظهر الی ان خروج السیف بعد ان سئلوا الله عزوجل انجاز الوعد وبعد قتل الخطیب الامر حین قتل
الخطیب لم یلبس الدرع ولم ینشر الرایة الخ والاستیذان فی الظهور ملابس للبس لامر الحرب ویحتمل ان خروج
السیف قبل السؤال وانزع نظرها فی الاصل بیاعتان علی المسئول والله اعلم وفی الکافی عن
القاسم قال سمعت اباعبدالله علیه السلام یقول علیکم بتقوی الله وحده لاشریک له وانظروا لانفسکم فوالله
ان الرجل لیکون له الغنم فیها الراعی فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذی هو فیها یخرجه ویجیء بذلک
الذی هو اعلم بغنمه من الذی کان فیها والله لو کانت لاحدکم نفسان یقاتل بواحدة یجرب بها
ثم کانت الاخری باقیة تعمل علی ما قد استبان لها ولکن له نفس واحدة اذا ذهبت فقد ذهبت
فانتم احق ان تختاروا لانفسکم ان اتیکم ایت ومتانا فانظروا علی ای شیء تخرجون ولا تقولوا خرج زید
زیدا کان عالما وکان صدوقا لو دعاکم الی نفسه انما دعاکم الی الرضا من ال محمد صلی الله علیه وآله ولو ظهر

www.m-mahdi.com

لو فى بلاد عالم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينفصر فالخارج منا اليوم الداعى ثم يدعوكم الى الرضا
من ال محمد صلى الله عليهم اجمعين فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس بعد احد وهو
انا كانت الرايات والالوية احق بنا لا يسبق منا الامر اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم
الله الامر اجمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وان احببتم ان تتاخروا الى شعبان
فلا بجر وان احببتم ان تصوموا فى اهاليكم فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني
فلا ادرى لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل بعده ان نفاكم عن الحركة
والقيام وان كان مع احد منهم من اولاد فاطمة عليها السلام انر رجب الخامس فان الاربعة قد مضت
كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابى جعفر محمد بن عبد الله جعفر بن الحسين بن
مالك الحميرى القمى عن هارون بن مسلم بن سعد بن مالك الحميرى القمى عن ابن اذينة عن برد
جامع بن مالك الحميرى القمى عن ابن اذينة عن برد النجاشى
بن اسيد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول زعم ابن ابى خرة ان جعفرا زعم ان ابى القائم
وما علم جعفر ما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى وكان ما ابو جعفر عليه السلام يقول اربعة احداث
نكون قبل قيام القائم عليه السلام تدل على من وجد منها احداث قد مضى منها ثلثة وبقى واحد قلنا
جعلت فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان ورجب وثب فيه على بن ابى طالب
ورجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع نتصدق به قال هكذا قال ابو جعفر
هكذا يعنى ذكر ابو جعفر عليه السلام الامر مجملا ولم يبين انقصاله ربما او انقصاله قال الاول خلع صاحب خراسان
الظاهر انه المامون لانه وقع فى رجب حين خلع الامين عن الخلافة وامر بجواسمه عن الدراهم والخطب
خلع الامين محمد بن زبيدة كان فى رجب ايضا والثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الاخرة فى نحو مائتين من الهجرة متصلا
برجب ولا بعد ان يكون المراد بقوله عليه السلام هكذا قال ابو جعفر عليه السلام تقرير السائل على قوله قال الرابع رجب

متصل

www.m-mahdi.com

متصلا فيكون الرابع دخول لرای الرضا علیه السلام خراسان بعد خروج محمد بن ابراهیم بسنة تقریبا
ویحتمل ان یکون دخول خراسان فی رجب علی الظاهر فاذا کان رجب من السنة التی یخرج فیها القائم
علیه السلام یبعث الله من شاء الله تعالی ان یبعثه مع القائم علیه السلام لنصرته وفیه الثلث الصیحات کما تقدم
واستیلاء السفیانی علی الکوفة والخمس من الشام وبعثه عسکرا الی الکوفة وعسکرا الی المدینة وهذا
رجب الخامس فی کل واحد منها ایة وایات لظهور القائم علیه السلام فی تلک السنة **فصل** اعلم ان خروج
المهدی علیه السلام اول الاستدارة الثانیة للفلک علی الاستقامة فیجب ان یکون علی الهیئة التی خلق علیها
العالم ودار علیها دار الفلک علی تمام استقامة النظام فیجب ان یکون یوم خروجه یوم النوروز
لان الیوم الذی خلق الله فیه العالم فعن المعلی بن خنیس عن ابی عبد الله علیه السلام قال یوم النوروز
هو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا اهل البیت وولاة الامر یظهره الله تعالی بالرجال فیصلبه علی
کناسة الکوفة وما من یوم الا ونحن نتوقع فیه الفرج لانه من ایامنا حفظة الزمن وائمة ضعیفة وفی
الاکمال عن ابی بصیر قال قال ابو عبد الله علیه السلام یخرج القائم علیه السلام یوم السبت یوم عاشوراء الیوم
الذی قتل فیه الحسین علیه السلام وفی غیبة الطوسی عن علی بن حمزة قال قال ابو جعفر علیه السلام کانی بالقائم
یوم عاشوراء یوم السبت قائما بین الرکن والمقام بین یدیه جبرئیل علیه السلام ینادی البیعة لله فیمثلها
علا کاملت ظلما وجورا وفی الخصال عن ابی عبد الله علیه السلام قال یخرج قائمنا اهل البیت یوم الجمعة
غیبة الطوسی عن ابی بصیر قال قال ابو عبد الله علیه السلام ان القائم صلوات الله علیه ینادی باسمه ثلث وعشرون
ویقوم یوم عاشوراء یوم قتل فیه الحسین بن علی علیهما السلام وفی غیبة النعمانی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام
قال یوم القائم یوم عاشوراء وفی ارشاد المفید عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام قال لا یخرج من السنین
ستة احدی او ثلث او خمس او سبع او تسع اقول قد دلت عنهم علیهم السلام علی ان یخرج فی وتر من السنین
اشعر بهذا الخبر ویکون فی عاشوراء الیوم العاشر من المحرم ویکون یوم الجمعة ویکون یوم النوروز
بعد ان یغیب کما بعث نوح فی قومه واما الوتر من السنین فلانه عدد مستانف ینبغی ان یبتدء فیه بالوتر

فان خروج القائم علیه السلام اول الاستدارة

www.m-mahdi.com

وفي عاشوراء اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وهو عليه السلام ولي امره فيخرج
في يوم قتله لطلب ثاره وفي يوم الجمعة الذي يجمع فيه الخصوم وفي يوم النوروز فلان خروجه
عليه السلام ابتداء يوم جديد بدين جديد ونشاة اخرى عين النشاة الدنيا وبعد ان يغيب غيبة كما
بعث نوح في قومه ليتنزل فاني اصلاب العدائر من اولياء للعلة التي صابر نوح عليه السلام قومه
لاجلها وللعلة التي اقرت دعوة موسى وهرون اربعين سنة بعد اجابتها وفي يوم السبت لاجل
قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في
الحكمة منعه الى المانع لا يكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا نظر في الاصلاب وجد محمد فاهل بيته
انسل ذو الفقار من غمده واذا انسل ذو الفقار من غمده وجد الباعث في قلبه على الخروج وبالجملة
يحصل للباعث على الخروج بالاسباب او ان الباعث هو المتمم للاسباب والباعث شئ
الله في قلبه عليه وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن نقيع حابر
قال لا تحدث به السفلة فيذيعوا ما تقرء كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستورا
فاذا اراد الله اظهاره رامه نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله هي النقرة الاولى وهذه النكتة في بعض
والنقر هو النكت والناقور هو الصور وهو قلب الامام عليه السلام وراجع هنا مامر فصل في
كيفية خروجه اعلم ان الاخبار في ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان لا يكاد يجمعها خبر نعم
تلك المعاني توجد في حديث المفضل بن عمر وسياتي ان شاء الله تعالى ونحن نذكر شيئا من تلك
المعاني تحصيلا لبعض الترتيب في هذا الفصل وتقدم من هذا حديث الاختصاص وفي غيبة
الطوسي عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال انه يبايع بين
الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماء ثلثة اقول لما كان محمد صلى الله عليه وآله
خاتم النبيين والحجة عليه السلام خاتم الوصيين اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه وكان صلى الله عليه وآله
اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد وهو عبد الله اللقب وابو القاسم في الكنية وكان خاتم الولاية
لم قاسم

www.m-mahdi.com

عن الغائب
له فاسمه عجل الله فرجه محمد وبسمي باحمد وهو الاسم الذي يخفى كالاول بعض ان اسمه الذي يخفى
محمد حق فاعليه منهم واسمه الذي يخفى معناه عن كثير من شيعته احمد والغائب فهو منزل الاول والاسم
يظهر وهو المهدي وبه يعرف عند الخاصة والعامة لانه غير معين له فلا يخشى عليه من اظهاره هذا
الاسم لعدم التخصيص وفي الاكمال في وصف امير المومنين للقائم عليه السلام ولهما اسمان اسم يخفى واسم
يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحديث والمراد ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة
الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا يخفى لما قلنا وهو في غيبته في السماء في قرية يقال لها كرعة في اليمن
بوادي يقال له شمروخ وشمريخ وقول المفيد ره في الكفاية بسنده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على راسه عمامتي متقلدا سيفي
ذي الفقار وينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي مكاتبة الحجة عليه السلام للمفيد ره فحين
بارض اليمن بوادي يقال له شمروخ وشمريخ والسلام ومن عبد الله بن عمر راوي حديث الكفاية السابق
على هذه المكاتبة قال على به عيسى هذا حديث حسن رفقاه عاليا اخرجه ابن الشيخ الاصفهاني في
اقول هذه القرية طيبة كما اشير اليه في قوله عليه السلام في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لابد لصاحب هذا
الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة يعني والله اعلم
القرية التي يقال لها كرعة في الوادي المذكور المسمى بشمروخ وشمريخ في اليمن وكان معه من الابدال
والنقباء ثلثون نفسا وهذا كلام جرى على غير ظاهره فاليمن جهة العقل في الولاية والمراد بطيبة
هي المدينة المشرفة طيبة التي هي في السماء الواقعة في الاقليم الثامن المسمى سفلية بجابلقا وجابرسا وعلوية
بنور قلبيا ولهذا قلنا انها في السماء لان اسفل في الربة فوق محدد الجهات لا في الجهة اذ لا جهة
مخلوق خلف محدد الجهات بل ولا خلف لها واما الواقع ان الله سبحانه لم يخلق الا محدد الجهات وما في
جوفه واما عالم الغيب الجبروت والملكوت وعالم البرزخ والمثال فهي في جوف محدد الجهات في
غير وقطر فهو في غيبة غيبة في السماء اريد بها سماء البرزخ لانها في هذا العالم الذي نحن فيه شيء

www.m-mahdi.com

اسمه
فى الارض ولكن لا يعرف وتنزوله الى الارض كناية عن ظهوره للناس حتى يعرف فاذا قلنا ان
فى السماء احمد كما ان جده رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه فى السماء احمد نريد به الآن هذا
السماء الذى نشير اليه ان صعد اليه وغاب فيه عن الناس وان كان يدعى ايضا فى السماء المعروف
باحمد كما يدعى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه باحمد يعنى انه معروف فى السماء بانه احمد خاتم الولاية
كما ان محمد صلى الله عليه وآله بانه خاتم النبوة وهو ايضا عبد الله على ما فسر به فى حق النبى صلى الله
عليه وآله فى مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا
على عبدنا انا العبد عين وباء ودال فالعين علمه بالله والباء بونه عما سواه والدال دنوه
من الله ويكنى ابا القاسم ايضا على بعض معانى ما فسر به فى كنية رسول الله صلى الله عليه وآله
واما على البعض الاخر فلا يمكن الا بتاويل بعيد يطول بذكره البيان مع شدة صعوبته على الاذهان
ويكنى بابى عبد الله ايضا كما قد يكنى به رسول الله صلى الله عليه وآله قال على بن عيسى الاربلى
فى كشف الغمة ايضا من الاحاديث الاربعين التى وقعت لنا من طرق العامة جمعها الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله بسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمى وخلقه خلقى يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رويناه
عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله خلقه خلقى من احسن الكنايات عن انتقام المهدى عليه السلام من الكفار
لدين الله تعالى كما كان النبى صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى انك لعلى خلق عظيم قال الفقيه ايد الله
عيسى عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن اين يجوز على الخلق فجعله مقصورا
على الانتقام فقط وهو عام فى جميع اخلاق النبى صلى الله عليه وآله من كرم وشرف وعلم وحلم وشجاعة
وغير ذلك من اخلاقه التى عدد نفسه فى صدر هذا الكتاب والعجب من قوله فى آخر الامر دليلا على ما اورده
انتهى اقول كلام على بن عيسى رحمه الله مع الحافظ ابى نعيم واقول لعل وجه استدلال الحافظ بهذه
الاخبار ان القائم عليه السلام على خلق عظيم حتى انه خشن فى ذات الله غير مداهن فى دينه لا تاخذه فى الله
لومة

www.m-mahdi.com

لو ذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لان الآية وقعت معقبة بقوله فتبصر ويبصرون بأيكم المفتون بعضاذا امكنك الله منهم وانتقمت الله بتبين لكم أيكم المفتون والمجنون انتظارهم فليجد ربك المفتون بعضاذا امكنك الله منهم وانتقمت الله بتبين لكم أيكم المفتون والمجنون انتظارهم فليجد ربك

فتدبر لعل المراد من قوله صلى الله عليه وآله وتكنى يا عبد الله انه يشير لي في اسمي محمد واحمد وكنيتي بابي

القاسم وفي خلقي بضم الخاء حتى انه ليسمى بكنيتي الغير المشهرة فافهم قوله صلى الله عليه وآله وفي حديث

الغيبة اسمه احمد وعبد الله والمهدي بضم منه انه يسمى لي في اكثر اسمائه والقابه وكناه الامام يخص

وثلثة

بالنبوة وفي الاكمال عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة

وثلثة عشر رجلا عدة من اصحاب بدر يجيئون بغتة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم

اصحاب القائم عليه السلام اقول انهم كانوا ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا ان تهجدهم ناموا

عن عبد الله

فيصبح احدهم وبحذاه سرورقة مكتوب فيها طاعة معروفة كما روى عنهم عليهم السلام وفي الاكمال

احدهم

بن محبوب قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند عبد الله عليه السلام فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح

احدهم

وبحذاه سرورقة مكتوب فيها طاعة معروفة ويدعى ان يكون في دار المهدي عليه السلام البيعة

عليهم السلام

هم يستعدون للقائم عليه السلام فاذا كان ليلة السبت من المحرم عشية يوم الجمعة يوم عاشوراء صقيل

حليته

على سطح الكعبة وينادي اصحابه الثلثمائة وثلثة عشر رجلا فيجتمعون عنده في صبيحة تلك الليلة وفي

يوم عاشوراء

الابرار للسيد هاشم التوبلي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يخرج القائم عليه السلام يوم السبت

الذي

يوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام اقول قد تقدم ان خروجه عليه السلام يوم العاشر من المحرم وهو اليوم

عشية الجمعة

قتل فيه الحسين عليه السلام ويوم السبت يخرج في ليلته ويصعد الكعبة ويدعو انصاره وتلك الليلة يظهرا

ويتعلن

فقوله عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين عليه السلام مختفيا غير معروف ويخرج

ويظهر

معروفا يوم السبت فيوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام بدل من يوم عاشوراء ويوم السبت معمول

عليه السلام

بعني ظهروا معروفا وفي خبر اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل

الى ان قال

فصورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت المقدس ثم ينادي بالعلي صوته اتى امر الله

www.m-mahdi.com

فلا تتجاوزه قال فيحضر القائم عليه السلام فيصلي عند القائم مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين ثم ينصرف وحوالیه انصاره
وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ان شاء فيهم من بسرى من فراشه ليلا فيخرج ومعه الجفر فيلقيه فتعبث
الارض به وفي الانوار المضيئة عن ابي بصير عن ابي جعفر في حديث طويل الى ان قال يقول القائم
عليه السلام لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدوننى ولكنى مرسل اليهم لاحتج عليهم فما ينبغى لمثلى ان
يختبئ عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول له اذهب الى اهل مكة فقل يا اهل مكة انا رسول فلان
اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن مذرية محمد وسلالة النبيين
فانا نصرونا وانا مذ ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزنا حقنا منك فبضن بنينا الى يومنا هذا فنحن ننتصر كم
فاذا تكلم هذا الفتى هذا الكلام اتوا اليه فنجوه بين الركن والمقام وهى النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام
عليه السلام قال لاصحابه الا اخبركم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى
وثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى يأتى المسجد الحرام فيصلى فيه عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره
الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثنى عليه ويذكر النبى صلى الله عليه وآله ويصلى عليه ويتكلم بكلام
بليغ فلا يدرى احد من الناس فيكون اول من يضرب على يده وبيايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله
وامير المومنين صلى الله عليهما وآلهما فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد يخاطبهم
فيقولون له اعمل بما فيه وبيايعه الثلاثمائة وثلثة عشر رجلا وقليل من اهل مكة حتى يكون فى مثل
الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة الاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية والحربة
الجليلة وينشرها وهى راية رسول الله صلى الله عليه وآله التى لا تفتل ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله
ذى الفقار وفى خبر اخر فلا يبقى بلدة الا ويخرج منهم طائفة الا البصرة فانه لا يخرج منها احد

فصل

وفيما يتعلق ببعض احوال واحوال اصحابه وسيرته وسيرتهم من مكة روى العياشى فى تفسيره عن عبيد الاعلى
الحلبى قال قال ابو جعفر عليه السلام تكون لصاحب هذا الامر غيبة فى بعض الشعاب ثم اومى بيده الى ناحية
ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلة اتى الولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول
كم انتم

www.m-mahdi.com

كم انتم هيهنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رايتم صاحبكم فيقولون والله لو رايناه
بالجبال لاويناها معه ثم يأتيهم من المقابلة فيقول لهم اشيروا الي ذوي اسنانكم واخياركم عشرة فيجيئون
اليه فينطلقون بهم حتى يأتوا صاحبهم ويعدهم الى الليلة التي تليها ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله لكاني انظر الى
وقد اسند ظهره الى الحجر الاسود ثم ينشد الله حقه ثم يقول ايها الناس من حاجني في الله فانا اولى الناس
بالله ايها الناس من حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ايها الناس من حاجني في ابراهيم فانا اولى
الناس بابراهيم ايها الناس من حاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى ايها الناس من حاجني في
عيسى فانا اولى الناس بعيسى ايها الناس من حاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ثم يا ايها
الناس من حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم
ينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض فيكون اول
من خلق الله بيا بعد جبرئيل وبيا بعد الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال قال ابو جعفر عليه السلام فمن
ابيطالب
فالمسير واقاه في تلك الساعة ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول علي بن
اصحاب
المفقودون عن فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال هم والله المعدودة التي قال يجمعون في ساعة واحدة
قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر
ذلك
يسير ويستعمل على مكة ثم يصير فيبلغه ان قد عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة ويبعث على
الولاية
شيا يعني السبي ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام فيقتل
الصغير
لعلي بن ابي طالب والبراءة من عدوه ولا يسمي احدا حتى ينتهي الى البيداء فينزل الجيش
فينادي باسمه الارض فيأخذ من تحت اقدامهم وهو قول الله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب وقالوا امنا به يعني بقائم ال محمد وقد كفروا به يعني بقائم ال محمد الى اخر السورة

www.m-mahdi.com

منهم الا رجلان يقال لهما اوس وونيرة من مراد وجوههما في افيههما يتيان القهقرى يخبران الناس
بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن ابي طالب
والله لو ملكت قريش ان عندها موضعا واحدا اجزر جزورٍ بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس
او غربت ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاعنة فوالله ان
لو كان محمدا ما فعل ولو كان فاطميا ما فعل فنخرج الله اكنافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم
حتى ينزل الثرة فيبلغ انهم قتلوا ما قتلوا فيرجع اليهم فيقتلهم ليس قتلة الحرة على شيء ثم
فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن ابي طالب صلى الله عليهما وآلهما والزامن
من عدوه حتى اذا بلغ النغلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو اشد الناس بيدنه واشجعهم بقلبه باخلا
صاحب هذا الامر فيقول يا هذا ما نصنع فوالله انك لتجهل الناس اجتمال الغنم فبعهد رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد اليك بهذا فيقول المولى الذي ولي البيعة والله لتكفن او لاخوبن الذي فيه عيناك
فيقول القائم اسكت يا فلان والله ان معي عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله هات لي يا فلان
الغيبة والوفلجة فيا تيه بها فيقرأه العهد من رسول الله فيقول جعلني الله فداك اعطيك راسك قبله
فيعطيه راسه فيقتله بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة قال ابو جعفر
عليه السلام لكاني انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كان قلوبهم زبر الحديد
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يبشر الرعب امامه شهرا امده الله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين حتى اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون
الى الله حتى اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق فخندق قلت فخندق قال
اي والله حتى ينتهي الى مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة
مرجئتها ومنهم من جيش السفياني فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر
عليه السلام لا يجوز والله الخندق منهم مخبر فما يبقى الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها وهو

قول

www.m-mahdi.com

قول امیر المومنین علیه السلام ثم یقول لاصحابه سیروا الی هذه الطائفة فیدعوهم الی کتاب الله وسنة نبیه
صلی الله علیه وآله فیعطیه السفیانی من البیعة سلما فیقول لرکلبه هم اخبث ما خلق الله هذا ما صنعت وراءه
ما نبایعک علی هذا ابدا فیقول ما اصنع فیقولون له استقبله ثم یقول له القائم علیه السلام خذ ما اخذت فانی
اتیت البلد وانا مقاتلک فیصبح فیقاتلهم فینهزم الله اکثافهم ویاخذ السفیانی اسیرا فیطلق به
البیداء ثم یرسل جریدة خیل الی الروم لیستخرجوا بقیة بنی امیة فاذا انتهوا الی الروم قالوا اخرجوا
الینا اهل ملتنا عندکم فیابون ویقولون والله ما لا نفعل فتقول الجریدة والله لو کنا علی ملتکم
لاتیناکم فقاتلناکم ثم یرجعون الی صاحبهم فیعرضون ذلک علیه فیقول انطلقوا فاخرجوا الیهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا
فیه عظیم وهو قول الله فلما احسوا باسنا اذا هم منها یرکضون لا ترکضوا وارجعوا الی ما اترفتم
وساکنکم لعلکم تسئلون قال یعنی الکنوز التی کنتم تکنزون قالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین فما
زالت تلک دعواهم حتی جعلناهم حصیدا خامدین لا یبقی منهم مخبر ثم یرجع الی الکوفة فیبعث الثلثمائة
والبضعة عشر رجلا الی الآفاق کلها فیصیح بین اکتافهم وعلی صدورهم فلا یتعایون فی قضاء
بقی ارض الا نودی فیها بشهادة ان لا الا الله وحده لا شریک له وان محمدا رسول الله صلی الله علیه وآله
وهو قوله ولله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه ترجعون ولا یقبل صاحب هذا
الامر الجزیة کما قبلها رسول الله صلی الله علیه وآله وهو قوله لیظهره علی الدین کله ویذل فیه کل عدو لله قال ابو جعفر علیه السلام والله حتی یوحد الله ولا یشرک بشیء وحتی تخرج العجوز
من المشرق ترید المغرب فلا یمضیها احد ویخرج الله من الارض بذرها وینزل من السماء قطرها فیخرج
علی رعایاهم الی الهدی علیه السلام ویوسع الله علی شیعتنا ولولا ما یحدثکم من الحادثة لبعثنا فینا صاحب
هذا الامر تحکم ببعض الاحکام وتکلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد یبدو الخروج علیه
فیقول لاصحابه انطلقوا فیطلبونهم فی الثنادیه فیاتونهم اسری فیاتون بهم فیذبحونهم وهی اخر
یخرج علی قائم آل محمد صلی الله علیهم اجمعین اقول قوله علیه السلام غیبة فی بعض اشعاب الظاهر او هذا

www.m-mahdi.com

بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالعشيات يوم الجمعة العاشر من المحرم قوله انتهى
الذى يكون بين يديه الى الآن لم يظهر لى اسمه من الاخبار التى وقفت عليها والذى يجول فى خاطرى
انه المسيح عليه السلام والله اعلم قوله نحو من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء و من جملة الثلثمائة و الثلاثة
عشر عدة الثلثين الذين معه عليه السلام فى طيبة قوله وجبرئيل على الميزاب يعنى ميزاب الكعبة لان عدة
نداءه اسماع اهل الشام والمدينة ومن يليهم بشدة طغيانهم وبغيهم على الامام عليه السلام الاعم حين النداء
كانت كورة الشام الحمى فى ملك السفيانى وطاعته وكان على الميزاب مما يلى حجر اسمعيل عليه السلام السمعهم
الدعوة ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب ضبة لهم فى مقابلته عند البيعة لقائم ال محمد صلوات
الله عليه الذى معه اليه وسلمه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل عليه السلام يراد مبايعته
من المبايعة التى هى الطاعة والامتثال والانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة والا لشملت
الاذن فلا يكون جبرئيل عليه السلام اول خلق الله مبايعة للقائم بل اول من يبايعه محمد رسول الله
ثم بعده على عليه السلام وهى مبايعة الاذن بالقيام فعن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام
يقول لو خرج قائم ال محمد عليهم السلام لنصرة الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين
يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه
وعن شماله والملائكة المقربون حذائه اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام
الثانى ومعه سيف مخترط يقطر فيقتحم قدام الروم والصين والترك والديلم والسند والهند والكابل
شاه والخزر يا ابا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام الا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس
وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد من الناس وتشتت فى ديانتهم
وتغير فى حالهم حتى يتمنى الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضا
وخروجه اذا خرج عند الايأس والقنوط فيا طوبى لمن ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل
لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب
شديد

www.m-mahdi.com

شديد ليس شانه الا القتل لا يستتيب احدا الا اخذه في الله لومة لائم هم اقول ان اول من يبايعه محمد صلى الله
عليه وآله وعلى صلوات الله عليه الثاني مبايعة الرخصة والاذن له في الظهور وفي القيام بما يريد منه
وهذه لابد ان تكون سابقة واما مبايعة جبرئيل عليه السلم فمبايعة الطاعة وامتثال الامر فانهم
وقوله عليه السلم فمن ابتلى في السير الى اخره لان النقباء عرفوا قيامه بالعلامات الخاصة وهي الواقعة
في سنة قيامه فمنهم من سار الى مكة وما قرب منها استعدادا للقائمة عليه السلم فاذا خرج عليه السلم واتاه
عند اول خروجه عجل الله فرجه ومنهم من لم يسر وليس لعدم الاستعداد بل لعلة للاستعداد
بانه لا يتاخر اذا دعاه اما الان الارض تطوى له اولان السحاب تحمله وذلك على حسب ايمانهم وروي
ان الخضر فانتخب
المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا اوى الامام عليه السلم دعى الله عز وجل باسمه العوالي ليلا
اصحاب الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفتقد من فراشه
فيصبح بمكة ومنهم من يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك
ايفا اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا قوله واله المعدودة اي القلة المعدودة كناية عن قلتها كما قال تعالى كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن انتظارها على من عاداها والظاهر ان المراد بالمعدودة
الامة التي قال الله تعالى فيها ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة فانها في اصحاب القائم عليه السلم
اوالى مدة قيام القائم عليه السلم فهي تفسير علي بن ابراهيم للمعنى الاول عن علي عليه السلم في قوله تعالى ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم عليه السلم الثلثمائة
والبضعة عشر والمعنى الثاني قال في الآية الشريفة ان معناها في هذه الدنيا الى خروج القائم
فنريهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون الا بيوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله
الا يوم يأتيهم فليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وفي تفسير العياشي عن الحلبي قال
قال ابو جعفر عليه السلم اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال

www.m-mahdi.com

قال الله في كتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال يجمعون لمن ساعة واحدة قزعا
كقزع الخريف وقوله قزعا كقزع الخريف القزع جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وخص الخريف لانه
اول الشتاء او السحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجمع بعضه الى بعض بعد ذلك
لانهم متفرقون منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم في غيرها فيصح يوم السبت وهم معه جميعا
قوله فيقتل القائلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني النبي لعلمه عليه السلام انه لم يسبق العباد لعلمه بانهم
غير راضين بفعل رجالهم او غير عالمين بنكثهم او لتميل قلوب العرب وتريغهم في قبول طريقته
باظهار العفو والعدل قوله عليه السلام فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر وتيرة من مراد
تقدم
تمادوى انهما من جهينة قال فلذلك جاء القول وعند جهينة وظاهره انه ماخذ المثل في
اجتمع
نفير السهلي ان اخر من يخرج من النار يوم القيمة رجل يقال له جهينة فاذا دخل الجنة
عليه اهل الجنة يسئلونه عن حال اهل النار ويقول عند جهينة الخبر اليقين رواه عمر
ابن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم والروظاهره انه مستند المثل ويأتي بعض نكوه في حديث المضل
ما طلعت
انشاء الله وقوله عليه السلام جزر جمورا اي ان قريشا يودون ان يعطوا كل ما ملكوا او كل
يجب
عليه الشمس او غربت لو كان لهم وياخذوا موقفا يقفون فيه ويحتفون به عند عليه السلام فيه
لابراهم تردد هل ذبح جزور ويحتمل ان يراد به مكان ذبح جزور لانه اخص الا مكنة لما
يسيل
من دم الجزور وفرثها وقوله عليه السلام ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد من هذا الحديث
الى ان
الاعراب يبعث وحوضها فلذا سموه بالطاعية استعظاما لفعله حتى ان عليه السلام لما دعاهم الى
الان
سلمها قالوا بل نبوء لك ونتولاها وقوله عليه السلام فنحر الله اكنافهم اي جعله مستوليا عليهم
الاكناف هي محل القوة فاذا ملكه اياها استولى عليهم كانه راكب على اكنافهم او كناية
عن نهاية الاقتدار عليهم كانه يستخرج اكنافهم التي هي له وقوله عليه السلام حتى ينزل الثرة
بفتح الثين المعجمة وكسر القاف وفتح الراء وقيل بضم الثين وسكون القاف موضع معروف
في طريق

www.m-mahdi.com

في طريق مكة من المواضع يخسف بها وقوله عليه السلام لئلا يجعل الناس احمال الغنم بمعنى ترجمهم برمته
لعظم ما ابتلوا به وقوله عليه السلام هات لي فلان العبثة او الزقلحة العبثة بفتح العين وتسكين
من ادم والزقلحة بكسر الزاء ظرف من الجلود المدبوغة تعلق على الكتف والاتيان بالواو بشعر
بانهما معا عنده عليه السلام وفي كل واحد منهما نسخة العهد المطلوب وقوله عليه السلام مصعدين من نجف
الكوفة اي ماضين منه وقوله عليه السلام صعد النجف اي اتاه وقوله عليه السلام على طريق النخيلة
كجهينة موضع بالعراق مقتل علي عليه السلام وفيه مسجد ابراهيم عليه السلام وقوله عليه السلام مرجئة الى
قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة وقيل سموا بذلك لاعتقادهم ان الله سبحانه ارجاء تعذيبهم على المعاصي الى يوم القيامة
وقال نبيههم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم يقدمون القول على العمل
وقيل هم الفرقة الجبرية الذين يقولون ان العبد لا فعل له اصلا وانما الفعل من الله سبحانه
سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ويريكبون الكبائر وفي المغرب سموا بذلك لارجائهم حكم
اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي بعض الاحاديث المرجئة يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من
الجنابة وهدم الكعبة ونكاح امه فهو على ايمانه حين يسلم وتبكائيل وردى في الحديث خطأ بالشيعة اينما
اشد تقليدا امام المرجئة قيل في هذا الحديث اراد معاوية الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز وجل
اخر نصب الامام وجعله باختيارهم وفي الحديث القرآن يخاصم المرجئي والقدري والزنديق الذي
لا يؤمن بدوقر المرجئي بالاشعري والقدري بالمعتزلي وضمير قال للنبي صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام فيعطيه السيف
البيعة سلما يعني بيانه يبايعه معاهدة لا عن ايمان واعتقاد فلم يقبل منه لعلمه بانه لم يكن صادقا
لعنه الله انما خرج يطلب ثاره تقبل الثالث من جميع الائمة عليهم السلام وشيعتهم ومن قال اليهم بقتلهم
اثارهم فجميع من قتل انما قتله لاجل ايمانه ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم خالدا فيها وغضب عليه
ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فلا يوفق للتوبة النصوح بل على حد قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا

www.m-mahdi.com

يخفون من قبل ولو قد قام القائم لم يدع احد منهم الا ضرب عنقه فقال له رجل خذ حذرك فانني
اديت اليك وانا مفارقك وانما قبل منه المبايعة اولا لانه امر الجند عليه فلما انكشف لم يقبل منه
وقوله عليه السلام ثم يرسل جريدة خيل الى الروم الجريدة من الخيل الجماعة لا منفاجردت غارسوها
لاد جالز فيها وقوله عليه السلام ويخرج الناس على رقابهم الى المهدي عليه السلام المراد بالناس العامة
اذا استولى عليهم يأتونه منقادين لطلب السلامة على دمائهم فمن تولى بالامر عليهم السلام
وتبين من اعدائهم صادق فاخوانكم في الدين وهو من المؤمنين ومن لم يكن صادقا فليكون فاعلم
ضنك حتى انه ياكل العذرات لانه لا يحل له الزكوة ولا يعطى منها ولا تعطيه التجارة ولا التي يباع
ولا يعامله المؤمنون ولا ينالون بل يكون بحكم الكلاب النابتة التي لا اهل لها وقوله عليه السلام
ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبقوا اشار بقوله ولولا ما يدركهم من السعادة
الى جواب اعتراض بقوله لم تقع ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الابتر وبيان ان
الله قد اخبر بلزوم البغي للبسط فكيف يوسع على الشيعة في دولة الحق فاجاب عليه السلام ان
الزمان يشمل اللطف والتسديد والرضوان جميع الشيعة لعلمه بوجود صاحب الحق والعدل
عليه السلام بين ظهرانيهم وجذبهم اياهم في متابعته ونحو اسباب البغي من اهل الارض بين شيعته
فلا تتفاوت الحال عند الشيعة في ذلك الزمان بين التوسعة والضيق لقوة عقولهم وكمال ايمانهم
بوكز الايمان عليه السلام فصل ومن ذلك ما في غيبة النعماني عن العوام بن الزبير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام يقبل القائم في خمسة وارعين رجلا من تسعة احياء من حي رجل ومن حي رجلان ومن
حي ثلاثة ومن حي اربعة ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن حي سبعة ومن حي ثمانية ومن
حي تسعة ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدة اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من الاحياء
والبلدان على نحو الكمال الشهودي فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة وعشرين حيا ثلثمائة
وعشرين رجلا فيزيدون اثني عشر رجلا فلا بد من حمل قوله ولا يزال كذلك على انهم يجتمعون

من الاحياء

www.m-mahdi.com

من الاحياء وان لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العود او نقول هذا الترتيب انما يكون في الاربعين
او اعلى او في الثلاثمائة لكن المذكورة في خطبة البيان ينافي ذلك كله ويمكن الجمع بينهما في الخمسة
والاربعين او يقال بان خطبة البيان غير معتبرة وما انكره محمد باقر المجلسي ره كما فعل غيره من اشتمالها
بين الخاصة والعامة على تقدير صحتها فانما هو في اصل وقوعها منه عليه السلام واما ما اشتملت عليه فيتغير
مختلف حتى لا تكاد تجد نسختين منها متفقتين فلا يعول بها جمع ولا تثريب وفي غيبة الطوسي
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يزال الناس
حتى لا يقال الله فاذا كان ذلك ضرب بعسوب الدين بذنبه فيجتمع اليه قوما من اطرافها كما يجتمع
كزبر الخريف والله اني لاعرفهم واعرف اسمائهم وقبائلهم واسماء بلدانهم وهم قوم يجمعهم الله كيف شاء
من قبائل الرجل والرجلان حتى يبلغ تسعة فيوافون من الافاق ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة
اهل بدر وهو قول الله انما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى
يجتمع فالاجل حيوتر حتى يبلغ الله ذلك اقول يشعر هذا الحديث بانا التوتيب الشعوري انما هو في
الخمسة والاربعين واما الباقي فعلى الاتفاق وهذا يشعر بافضلية الخمسة والاربعين لاشتمال
عددهم واجتماعهم على الكمال الشعوري قال الجزري العسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل النحل
وفي حديث علي عليه السلام انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اي فارق
وضرب في الارض ذاهبا في اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه على رايته وهم الاذناب وقال
الزمخشري الضرب بالذنب ههنا مثل الاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن تبعه على الدين
انتهى اقول ان فحل النحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه الارض كما اراد الزمخشري وعلى
توجيه الجزري ان النحل اذا اراد يلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة فيه وشبه اتباع الحجة عليه السلام به
انضاده بالذنب تحركا لانه لا حق به ويلدغ كذلك الحجة عليه السلام يضرب بانضاده في الارض
شرقا وغربا حتى يفتح الله به الحصون ويملاء به الارض قسطا وعدلا وفي الاكمال عن المفضل بن عمر

www.m-mahdi.com

قال قال الصادق عليه السلام انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يخرج من قبائل كثيرة
نحو ما خرج معكم من ذهب عدد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عند اجفال الغنم
فلا يبقى عند الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بعث موسى بن عمران عليه السلام فيجولون الارض فلا يجدون
عند مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به اقول انزعليه السلام
بظهرهم باطن ما اظهره جده امير المؤمنين عليه السلام لكميل حين قال ما الحقيقة يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
مالك والحقيقة يا كميل قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني الحديث فان
فاعرض على اصحابه باطن فارشح على كميل والذي يظهر لي ان عيسى بن مريم هو الوزير وان الاحد عشر نقيبا
منهم سلمان الفارسي وكان قد اعلمه علي عليه السلام باطن ما اظهر لكميل من قول ابي جعفر عليه السلام قال يعني العضيل
بن يسار قال عليه السلام لئن نزوى عليا عليه السلام قال في سلمان ادرك علم الاول او علم الآخر قلت
نعم قال فعلم تدري ما هو قال قلت علم بني اسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله قال ليس هكذا يعني ولكني
صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وامر النبي وامر علي عليه السلام ومثل هذا قال عليه السلام لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره
اولبقتله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة
وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب
الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصاري ومالك
الاشتر اقول والظاهر ان اصل الحديث سبعة وعشرين واما ما في الهاشمي من كتابة ثلثين
وعليه دمز الظاهر فانه غلط وان نسخ الحديث في الكتب الصحيحة خمسة وعشرين من قوم موسى الخ
ووجه الغلط ان بعض النساخ لما وجدان الذين من قوم موسى خمسة وعشرين كتب على سبعة
وعشرين ان الظاهر سبعة وثلثين فغلط الاول الذي في الهاشمي نشاء من الغلط الثاني
لان الهاشمي من قوم موسى خمسة عشر فافهم وقوله عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة لعل المراد منه

ان هؤلاء

www.m-mahdi.com

ان هؤلاء السبعة والعشرين حين بعثوا عند اول شهر رجب من قبورهم سادوا الى الكعبة الشريفة
انتظار الخروج جبلا اذا بخرج بعد بعثهم بستة اشهر وعشرة ايام فاحفاهم الله في ظل الكعبة
فلما خرج عجل الله فرجه استخرجهم وفي غيبة الطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام
في حديث اللوح مرحوم يخرج في اخر الزمان على راسه غمامة بيضاء تظله من الشمس تنادي
بلسان فصيح يسمع الثقلين والخافقين هو المهدي من ال محمد صلوات الله عليه يملاء الارض
عدلا كما ملئت جورا وفصل ومن بعض سير تر صلوات الله عليه ما رواه السيد علي بن عبد الحميد
في كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها او عند
القائم
عليه السلام قال اذا بلغ السفياني ان القائم عليه السلام توجه اليه من ناحية الكوفة فيجرد بخيله حتى يلقى
القائم
عليه السلام فيخرج فيقول اخرجوا الى ابن عمي فيخرج اليه السفياني فيكلمه القائم فيمحى السفياني فيبايعه
ثم
ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون قبح الله رايك بين
ظهرانينا
خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبلهم فيقاتلهم ثلثة ايام فيهزمون ثلث الليلة ثم يعجبون للقائم بالحرب
فيقتلون
يومهم ذلك ثم ادعا الله تعالى بمحمد القائم عليه السلام واصحابه اكنافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى ان الرجل
يحتفر
في الجحرة والجحرة فيقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع
من لحومهم
فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله قال ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلث رايات لواء الى القسطنطينية
عليه السلام
بعث الله لواء الى الصين ولواء الى جبال الديلم فتفتح له ويأتي بسنادة دفعة الى بصير عن ابي جعفر
ان يدخلوا
فيخوضوا طويلا الى ان قال ويهزم قوم كثير من بني امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبوا الى ملكها
وتشرعوا
اليه فيقول لهم الملك لا تدخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وتنكحكم وتاكلوا لحم الخنازير
فيبعث
الخمر وتعلقوا الصلبان في اعناقهم والزنانير في اوساطهم فيفعلون ذلك فيدخلونهم فيبعث
في دينكم
اليهم القائم عليه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذين دخلتموه فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا
فيقول
فيقول عليه السلام الكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول

www.m-mahdi.com

قد رضيت بر فيخرجون اليه فيقر عليهم واذا فى شرطه الذى شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل اليهم
من امر الاسلام ولا يرد اليهم من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا قرأ عليهم الكتاب وقرأ هذا
الشرط لا زالوا لهم اخرجوهم اليه فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى ويرفع الصبيان الصبيان ع د
والله لكانى انظر اليه والى اصحابه يفتشون الدفاتر على الحجة ثم تسلم الروم على يده فينبئ فيهم
سبعا او يتخلف عليهم رجلا من اصحابه ثم ينصرف وباسناده عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام
قال يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم فيقدمهم
فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود
فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء
ابراهيم عليه السلام فيقدمهم ويضرب اعناقهم ثم يقضى الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها
احد عليه وفى الاكمال باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام دمان فى الاسلام حلال
من الله عز وجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله حتى يبعث الله عز وجل القائم من اهل البيت فيحكم فيهما
بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزانى المحصن يرجم وما نع الزكوة يضرب رقبته وباسناده رفعه الى ابى
الجارود قال قلت لابى جعفر عليه السلام جعلت فداك اخبرنى عن صاحب هذا الامر فقال
عيسى من خوف الناس ويصبح من امن الناس يوحى اليه هذا الامر ليلة وغفاده قال قلت يوحى الله
يا ابا جعفر قال يا ابا الجارود ان ليس وحى نبوة ولكنه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران وام موسى
النحل يا ابا الجارود ان قائم آل محمد صلى الله عليهم لاكرم عند الله من مريم بنت عمران وام موسى والنحل
قوله عليه السلام عيسى من اخوف الناس يوم الجمعة وقد قتل الخطيب بمكة ويصبح يوم السبت ومعه اضداده الثلثمائة
والثلاثة عشر والملائكة فاما اضداده فقال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قوم لوط لقوم لوط ان لى بكم قوة
او آوى الى ركن شديد الا عند القوة القائم عليه السلام ولا ذكر الا شدة اصحابه وان الرجل منهم ليعطى
اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال لقلعوها لا يكفون سيوفهم حتى
يرضى الله

www.m-mahdi.com

رضي الله عز وجل واما الملائكة فكما رواه في الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كاني
انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف وكبس فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ
ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر رايه رسول الله
صلى الله عليه وآله الخط عليه ثلثمائة وثلثة عشر الف ملك كلهم ينتظر القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح
في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حيث القي في النار وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة الاف سوى هؤلاء
ورديفه وثلثمائة وثلثة عشر ملكا يوم بدر واربعة الاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين
بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاسنام وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر
يبكون عند قبر الحسين بن علي عليهما السلام الى يوم القيمة ويأتون قبره الى السماء فمختلف الملائكة وبابه
السيد المذكور رفعه الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اول ما يبدأ القائم عليه السلام بانطاكية فيستخرج
منها التوبة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال واسعد الناس به اهل الكوفة وقال انما سمي
المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنبا فيقتله حتى ان احدهم
يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار فيقتله وبين سيرته عليه السلام ما يعمل من الحدود بابي بكر وعمر
وما يشترونه في حلية الابرار السيد هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم الحسني قال قلت لمحمد بن علي
بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا القائم بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله ولكن
الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على
الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته صلى الله عليه وآله
يطوي له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدة اصحاب بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
فيملأ الارض وينزل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدة اصحاب بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
فاصى الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير فاذا
اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله

www.m-mahdi.com

عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت يا سيدي وكيف يعلم
ان الله عز وجل قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة فاذا اتى المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما
اقول يحمل المنع من تسميته عليه السلام ومقتدى ولادته وفي ذلك غيبة الصغرى على تسميته بالاسم الخاص
لورود التسمية بهم عليهم السلام وفيه عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته حتى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود لا تزدكون قلت اهل زمانه فقال
وتبدلت اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة يدعو الناس ثلثا فلا يجيبه احد فاذا كان
اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يا رب انصرني ودعوتي لا تنقطع فيقول الله تبارك وتعالى
للملائكة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا
اسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلثمائة وثلثة عشر رجلا يصير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله
فيقتل الفا وخمسمائة فريبا لبس فيهم الا فوج الزبيب ثم يدخل المسجد الحرام حتى يضع على الارض
ثم يخرج الازرق وزريق غطيف طريب فيجيبانه فيثوب عند ذلك المبطلون فيقول لكلم ربي
منهم خمسمائة فيثوب في جوف المسجد ثم يعرفهما بالحطب الذي جعاه بحر ثابر عليا وفاطمة والحسن
عليهم السلام وذا الحطب عندنا نتوارثه وهيدم ظهر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفا
من البوتيرشاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرءوا جباههم وشمروا ثيابهم وعلم
النفاق وكلهم يقول يا بن فاطمة ادرج لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر الجحف عشية الاربعين
من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزور جزور فلا يفوت فيهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد
فيقتلهم قربانا الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتلهم حتى يرضى الله عز وجل قال فلم اعقل المعنى
فمكثت طويلا ثم قلت وما يدريه جعلت فداك حتى يرضى الله عز وجل قال يا ابا الجارود ان الله
الى ام موسى وهو خير من ام موسى واوحى الى النحل وهو من النحل فعقلت المذهب فقال اعقلت المذهب
قلت نعم قال ان القائم عليه السلام يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض
عدلا

www.m-mahdi.com

عدلا كما ملئت ظلما وجورا وبفتح الله عليه مشرق الارض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى
الا دين محمد صلى الله عليه وآله ويسير بسيرة سليمان بن داود يمحو الشمس والقمر فيجيء ثمانون وثمانمائة
الارض ويوحي الله اليه فيعمل بامر الله قوله عليه السلام ليس فيهم الا فوج الزنجية الفوج الزنجي وسنة
بشوطب البحر وهو اشارة الى تنعمهم في الدنيا وفيه بسنده عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت
امير المومنين عليه السلام وهو في بعض ازقة المدينة يمشي وحده فلحقت عليه فاسرعت حتى انتهى الى دار
فجلس فجئت استوي به الارض فقال لي من علمك الجهالة يا مغرور اما والله ولو ركبت الغر ولبست
خيلك ورحالك ما بلغت المجلس الذي جلست فيه من علوك المنابر اما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
واطعت ما امرك به لما سميت امير المومنين ولا افتقرت ولا افتقرت
وكذلك
قال صاحبي طلبت مثل الاقالة فقال والله لا تعلم ان صاحبك طلب مني الاقالة ولم افعله
تطلبها انت والله لكاني بك وبصاحبك وقد اخرجتما طريدين حتى تصلبا بالبيداء فقال الثاني
عضابتر
ما هذا التهكم فانكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب اما والله لاذقتهم
وانا اطاع قال انك تعلم اني لست بكاهن قال لي من يعمل بنا فاقلت قال فتى من ولدي من
ان رسول
قد اخذ الله ميثاقهما فقال لي يا ابا الحسن اني لاعلم انك ما يقولك الا حقا فاسئلك بالله
الله صلى الله عليه وآله التسمائي وسمي صاحبي فقال لي والله ان رسول الله صلى الله عليه وآله التسمائي
وسمي صاحبك قال والله لو علمت انك تريد هذا ما اذنت لك في الدخول ثم قام فخرج فقال
الفضل اسكت فوالله ما علم احدهما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل امير المومنين
عن هرون بن سعيد قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول لعمر بن علك يا جهالة يا مغرور اما والله
لو كنت بعيرا وكنت بما امرت به رسول الله صلى الله عليه وآله لي في دينك ناجوا عزيز الوكبت العز
وافوزت الغنيمة ولما احببت ان تمثل للرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله التي
العقل غير اني اراك في الدنيا قتيلا من عبدام مقر محكم عليه جورا فيقتلك توحيفا يدخل بيرو والله لجنان

www.m-mahdi.com

على الارغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله سماعا وقطاعا كما وضعت سيفك
على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكاني بك وقد دعيت فاجبت وفوذي يا سمك يا عجمت
وان لك لهتك ستر وصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له
عمر يا ابا الحسن اما ينجيك لنفسك من هذا التهكم فقال لامير المومنين عليه السلام ما قلت الا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله وما نطقت الا بما علمت قال فتوعدني يا امير المومنين قال اذا
اخرجت حيفا كما من رسول الله صلى الله عليه وآله من قبوريكما الذين لم تدفنا فيهما
لتلا يشك احد يكما اذا بعثتما ولو نضما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وصليتما
على اغصان دوحات شجرة باسقة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة
لمن احبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكاني انظر اليكما والناس يسلون رؤسهم
العاقبة فما قد بليتما بر قال فمن يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرقت بين السيوف
واغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فاتاخذهم في الله لومة لائم ولكاني انظر اليكما
وقد اجري حبلا من قبريكما غطيني طريتي حتى تصلبا على تصلبا على الدوحات فتكون ذلك
فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اخرجت ابراهيم عليه السلام ويجيء بحر جهنم ودانيال وكل
نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار وهي النار التي اضرمتموها على باب داري ليحرقوني وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم حتى تحرقوا
بها ويرسل عليكما بحاصرة فتنفكم في اليوم نسما ويا خذ السيف من كان منكما ويصبر
جميعا الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الى الخسف الذي قال الله عز وجل ولو اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن يفرق بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا وانت حق تخلف امير المومنين عليه السلام
انت سمعت من النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم

قال

www.m-mahdi.com

قتل فضيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا الاثلث وينادي منادٍ
من السماء باسم رجل من ولد ي وتكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت تمايزون من الاهوال
من هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجى ثم يظهر رجل من ولد ي عيلك كما ملئت جورًا
وظلمًا يا تبر الله ببقايا قوم موسى وبحبي له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا
المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له عمراني اعلم انك لا تحلف الا على
حق فوالله لا تذوق انت ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال له ابو المومنين عليه السلام ثم انكم
لا تزالون لي ولولدي الاعداء فقال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى ابي المومنين عليه السلام فقال
له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابي هؤلاء قد حطوني مما وليت من امرهم فان رايت ان تحلني فقال له
ابو المومنين عليه السلام ارايتك ان احللتك انا فهل لك في تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله
وابنته ثم ولي وهو يقول واسروا الندامة لما راوا العذاب اقول وسيأتي تفصيل ما يفعل الحجة
بهم في حديث المعقل بن عمرو فيما رواه عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة
عليها السلام بما في حديث المعقل بن عمرو فيما رواه عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة
عليها السلام بسنده الى عبد الرحمن القصير قال قال ابو جعفر عليه السلام اما القائم عليه السلام لقد ردت اليه
حتى يجلدها الحد ويقيم لامر فاطمة عليها السلام منها قلت جعلت فداك ولم يحدها الحد قال لقذفها
ابا ها قلت فكيف اخره الله عز وجل للقائم عليه السلام فقال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله
رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة اقول قد ورد عنهم عليهم السلام ان حديثهم صعب مستصعب ثقيل متنع
ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن
وفي روايته من شيئا او مدينة حصينة قيل فما المدينة الحصينة قال القلب المجتمع واعلم ان هذا
من ذلك الصعب المستصعب لانه صلى الله عليه وآله قد قام حدودا كثيرة ولم يعطل شيئا من حدود الله
مع ان بعثه رحمة فعلى هذا يكون حمل قوله عليه السلام بعثه رحمة على انه صلى الله عليه وآله سلك طريق
الرأفة والرحمة في كل حال حتى في اقامة الحدود ولذا لا يقيم الحد على الحامل حتى تضع وحتى ترضع

www.m-mahdi.com

فيما يلحق الطفل من الضرب وحتى انه ليدفع الحدود بالشبهات ويحكم بالظاهر ولا يعامل الا بما يعلم
فلما قذفت عائشة وقالت ان ابراهيم ليس من محمد صلى الله عليه وآله وانما هو من ماشور القبطي بن
بركة مولاة زيد وابو جريح وهو خطي وقصتهم مع علي عليه السلام مشهورة لم يحص الفاسق الحد عليهما
وهي تحته لانه مقام النبوة ولكن هذه المنافاة لا تسقط الحد وان اوجب تاخيره كما يوجبه الجهل
ولان المنافقين قد تكلموا فيها كعبد بن ابي سلول حيث اتهما بصفوان بن المعطل لانه صلى الله
عليه وآله كان قد صحبها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فضاع عقدها
فرجعت تطلبه وحمل هودجها ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا
وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته
وهو يسوقه حتى وصل الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة فقال المنافقون فيهما ما قالوا حتى
نزلت فيهم ايات سورة النور ولو اقام عليها الحد لنفر عنه المنافقون ما قذفوها به لكان
هذا مما اوجب تاخير الحد فلما اطلعها على عليه السلام في حرب الناكثين يوم البصرة وذلك سبب ان
بعثها الله تعالى مع طالب الثار عجل الله فرجه ليقتص منها بما فعلته وانما لم يذكر الجواد عليه السلام
هذه العلل لعدم احتمال الراوي لذلك والله اعلم بحقيقة الامور

فصل

في ذكر بعض ما عنده
من مواريث الانبياء، وايائهم وفي حلية الابرار في الاكمال بسنده عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه
قال كانت عصى موسى لادم عليهما السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا
وان عهدي بها انفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت
اعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وانها لتروغ وتلقف ما يافكون
ونضع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احديهما في الارض
فذلك قوله تعالى وبينما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها فاها اقول نظر عليه السلام اعدت
ويأتيهم
منها لما فيها من المنافع والمآدب العظيمة كانت معدة له عليه السلام مع جملة مواريث الانبياء

وانا دع

www.m-mahdi.com

واناديهم فان جميعها عند عليه السلام اكمل منها عند غيره من الانبياء عليهم السلام لانهم انما يستدعون من دونه
وانا دهم فان جميعها عند عليه السلام اكمل منها عند غيره من الانبياء عليهم السلام لانهم انما يستدعون من دونه
عليهم السلام وتلك الاليات والمعاجز انما صلحت لما هي له بر صلوات الله عليه فمتى عند اكمل منها عندهم
وله منافع واجل فائدة وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم عليه السلام اذا قام
بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى منادي الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن
عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين عذب فمن كان جائعا شبع ومن كان
ظمآنا روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وفيه بسنده الى ابي الجارود عن زيد بن
المنذر قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله
عليه وآله وخاتم سليمان وحجر ابراهيم وعصى موسى ثم يأمر منادي فينادي الا لا يحملن رجل منكم
طعاما ولا شرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش
فيأكلون ويشربون ويسيرون ويعرفون فاول منزل ينزله يفجر له الحجر فيتبع عند طعام وشراب وعلف
ويشربون هم ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ثم اقول قوله عليه السلام فيقول اصحابه المراد
بعض من اصحابه الذين صحبوه من غير اصحاب الالوية الثلاثمائة والثلاثة عشر فانهم لا يرتابون
شرولا من قوله وانما اطلق البعض على لفظ الكل كما اطلق البعض من الملائكة الذين اعترضوا
حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فقد يعلمون ان
الذين قالوا ملكان لا يعصون ربهم بقولهما بعض الملائكة وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قلت لا قال ان ابراهيم
عليه السلام لما اوقد له النار نزل اليه جبرئيل عليه السلام بالقميص والبسه اياه فلم يعد حر ولا برد فلما
حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق عليه وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليوسف
علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف عليه السلام ابصر من التميمة وجد
يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو

www.m-mahdi.com

ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا
اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فهذا انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام البسه
اياه فلم يضر معه حر ولا برد لانه كان من جنة الخلد جنة الاخرة وهي ليس فيها حر ولا برد كما
قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذ البسه ابراهيم نضره النار بحرارتها ولم يلحقه برد بعدم حرارتها
بالنسبة اليه كما هو مقتضى الجنة وما فيها ويجوز ان يكون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم ان هذا الامر لله عز وجل هو الباس ابراهيم القميص الذي يقتضي البرد والسلام بحقيقة
عليه فيكون القول للنار والوحي اليها هو انزال القميص ويحتمل ان ذلك القول وجود ذلك القميص
هو الباسه اياه وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت
عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي نابوت
في بحيرة طبرية ولن يبلها ولن يتغيا حتى يخرجها القائم عليه السلام اذا قام فصل في ذكر بعض
صفته
عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام وفي غيبة النعماني بسنده عن ابي وابل قال نظر امير المؤمنين عليه السلام
الى الحسين عليه السلام فقال ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسيخرج الله من صلبه
رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس واماتة للحق واظهار الجور
والله لولم يخرج لضربت عنقه يخرج بحزم جبرائيل السماوات وسكانها وهو رجل اجلى الجبين اقنى
الانف ضخم البطن ازيل الفخذين يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا
اقول قوله عليه السلام يشبهه بالخلق بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة والخلق بضم الخاء المعجمة الطبع
وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة وهو الدقة السبجية واجلى الجبين واضحه
الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر عن جبهته الشعر وقوله اقنى الانف
احدب الانف اي ارتفاع وسطه وقيل طوله ودقة اربنته مع حدب في وسطه ومنه الحنو كان حدبا
الله عليه وآله اقنى العرنين وقوله ازيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين كما في خبر اخر يأتي في بعض
النسخ

www.m-mahdi.com

النخ بالباء الموحدة من الذيول وهو بناء في ثابا في ظاهرا وفي بعض النسخ ابل بالراء المهملة والباء
الموحدة من قولهم ابل كثير اللحم وهذا اظهر وقوله افلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها وفي الاكمال
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المومنين عليه السلام على الخبر يخرج
رجل من ولدي في اخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين
بظهره شامتان شامة جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله الرابعة اسم يخفى واسم
يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لما بين المشرق والمغرب ووضع
يده على رؤس العباد فلا يبقى مومن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين
رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون
بقيام القائم عليه السلام اقول قوله عليه السلام مبدح البطن اي واسعه وعريضه قال في القاموس البداح
كجاب المتسع من الارض او الليلة الواسعة والبدح بالكسر الفضاء الواسع وادرة بادنة والابدح
بالضم الرجل الطويل والعريض والجبين من الدواب وقوله عظيم مشاش المنكبين وفيرقال المشاشة
هي فيه راس العظم المكن المضع والجمع مشاش وقوله شامتان الشامة علامة تخالف البدن الذي
قيل هي هنا اما بان تكون ارفع من سائر الاجزاء واخفض وان لم تخالفه في اللون واقول اما الثانية
التي تشبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فلا بد ان تكون مخالفة للون لان شامة النبي صلى الله عليه وآله
كانت كذلك فانها كانت سوداء وفيها شعر غليظ واما الاولى فلا بد ان تميز من الجسد واما خصوص
انها ارفع واخفض فلم اقف عليه الى الان ولعل القائل اخذ ذلك من قوله عليه السلام شامة على لون
جلده يعني انها اذا كانت على لون جلده لا تميز بكونها شامة الا بالارتفاع او الانخفاض والذي يظهر لي
ان هاتين الشامتين شامة من النبوة وشامة من الولاية يعني انها علامة انه خاتم الولاية فلا بد
ان تكون على لون جلده اشارة الى انه ولي وخاتم الولاية على صفة الولي واما الشامة التي على شبه
شامة النبي صلى الله عليه وآله فهي من النبوة يعني انها علامة انه خاتم فلا مزيد بعد

www.m-mahdi.com

محمد صلى الله عليه وآله ان تكون مخالفة اللون جلده لانه ليس نبي وانما تكون مشابهة لشامة النبي صلى الله عليه وآله
وشامة النبي صلى الله عليه وآله التي هي خاتم النبوة اسود مرتفع وغير شعر غليظ فانه قلت اذا قلت
الشامة الاولى في كونها بلون الجلد بانه ولي وبانها هي علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون شامة
النبي صلى الله عليه وآله بلون جلده لانه نبي وهي علامة ختم النبوة قلت فرق بين الحالين ولا فرق
بين المحلين وذلك لان النبي ولي اذ هو سيد الاولياء ولانهم بواسطته لانه سبحانه نصبه من جميع
الخلق اجمعين وبعد كونه وليا ثمانين الف سنة كان نبيا فظهر فيه خاتم النبيين وعلامة ختمها على
غير لون جلده ولو لم يكن وليا لما ظهرت الشامة على خلاف جلده لكنه ولي ونبي لان كل نبي ولي
ولا يجوز النبوة بغير ولاية ولان شامة صلى الله عليه وآله للنبوة وهو ان كان في الحقيقة نبيا لكنه
في الحقيقة وقيل يحقق النبوة ولي فكان تلك الشامة علامة للصفة العارضة والعارض على غير
اللون الذاتي فافهم وقوله لرأسان اسم يجمعي واسم بعلى قد تقدم الكلام فيه وقوله وهم بيزا
في قبورهم يزاد سنان ارواحهم الملابسة للاجسام اللطيفة في قوالبها المثالية تزور بعضهم بعضا
في مواضع حفرهم لانه ولاء في الغالب ليسوا من الذين لم يرزخ لانهم ليسوا من محض الاعيان
معه محضا والا لكرروا معه الى ان يكونوا من اهل دقان من قبله من الائمة عليهم السلام فانهم قد لا يكررون
لكنهم يتزاورون في قبورهم ويزورونه بخروجه ويكرر كل واحد منهم مع كرة ايام زمانه كما يجيء الخطاب
يوم القيمة معه وفي غيبة الطوسي عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سئل عن بن
امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه قال لا ان حبيبي عهد الي الا احدث باسمه حتى
يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه
ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه باب بن خيرة الاماء وفي ارشاد المفيد عن عبد الرحيم القصير قال
قلت لابي جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام باب بن خيرة الاماء اهي فاطمة قال فاطمة المبتح
بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا وفي غيبة النعماني بسنده عن حمران قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت

فداك

www.m-mahdi.com

ذلك انى قد ظلمت المدينة وفى حقوى همبان فيه الف دينار وقد اعطيت الله عهدا انى انقصها
بباب دينارا دينارا فتحبينى فيما اسئلك عنه فقال ياحران سل تجب ولا تنقص دنانيرك
فقلت سئلتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب الامر والقائم بعد قليل فقال
هو بلى وانت والى فقال ذاك المشرب حجرة الغار العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين
براسه خراز وبوجهه اثر رحم الله موسى ح اقول الغار العينين الذى ليس حدقتا عينيه بارزتين
زائدا على اكثر الناس او كاكئ الناس بل هما الى الدخول تحت الحاجبين اكثر وخل فى الغالب من
صفة صاحب الدهى وقوله المشرف الحاجبين اى فى وسطهما ارتفاع وهو علة غور العين كما
كما تقدم وقوله خراز قال فى العوالم الخراز ما يكون فى الشعر مثل النخالة ح وقوله رحم الله موسى
يحتمل ان المذكر لحران واقسم عليه هل هو القائم ام لا بعينه لحران انى لست بذلك ولقد توهم قوم
يعنى بهم الواقفية ان موسى عليه السلم هو القائم فاشار الى فكر ذلك بالترحم عليه او ترحم عليه ردا
على الواقفية حيث ذهبوا الى ان القائم وان حى لم يمت حتى يملاء الارض قسطا وعدلا او ان
قال رحم الله فلانا كما ياتى فى الحديث الاتى فقال الواقفية عنى موسى والترحم عليه الدعاء بتعجيل
الفرج وفيه عن حمران بن اعين قال سئلت ابا جعفر عليه السلم فقلت انت القائم قال قد ولكنى
صلى الله عليه وآله والى الطالب بالدم يفعل الله ما يشاء ثم اعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب
صاحب المدحج البطن ثم الخراز براسه ابى الاوداع رحم الله فلانا ح اقول المدحج البطن المستوى
بطنه بصدره وقوله الخراز براسه كما تقدم وتاتى والمراد بها والله اعلم القوى لان علامة فى راسه
كما ياتى وقوله ابن الاوداع بالواو ثم الراء المهملة ثم الالف فاخره عين جمع ودع اى ان ابن الودعين
الزاهديه او ان الوزع بمعنى الجبان والضعيف بمعنى ان صاحبك الشجاع والقوى وهو ابن الجبناء
والضعفاء كناية عن خوفهم عليهم السلم واستيلاء اعدائهم وصاحبك ليس كذلك وفى بعض النسخ الاوداع
بتقديم الراء على الواو وجمع اودع اى الذى يعجبك بجسده ومنظره او بشجاعته او انه جمع ودع بمعنى

www.m-mahdi.com

كالمعنى الاول وغيره بسنده عن محمد بن عصام عن وهب ابن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر
او ابو عبد الله عليهما السلام الثالث من ابن عصام يا ابا محمد بالقائم علامتان شامة في راسه وهو داء
الخراز يراسه وشامة بين كتفيه من الجانب الايسر تحت كتفيه ودقة مثل ودقة الاس ابن ستة
وابن خير الاماء اقول لعل الشامة التي بين كتفيه من الجانب الايسر هي التي على شبه شامة
رسول الله صلى الله عليه وآله وانما قال من الجانب الايسر لان علامة استخلاف النبوة تحت
وقوله
علامة استخلاف الولاية لان استخلاف الولاية لان النبوة وكالوا استخلاف الولاية ولاية
عليه السلام مثل ودقة الاس يشاربر الى ان علامة استخلاف النبوة ناظرة الى الجهة العليا اي جهة
علامة استخلاف الولاية لانها في الراس واما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ
بهنا
والجهة العليا الطف فاذا خفيتها العليا اوهي طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة وقد
على وجه هذا في بعض رسائلنا وقوله عليه السلام ابن ستة يحتمل ان يراد منه او يراد بر انه ابن
اسماءهم ستة وهي محمد وعلي والحسين وجعفر وموسى والحسن فيدخل في اسم محمد الباقر
والجواد وفي اسم علي عليه السلام السجاد والرضا والهادي ولم يحصل هذا في غيره من الائمة عليهم السلام
اما انه
ويحتمل ان يكون قوله ابن ستة يعني ابن سيدة الاماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سيدة
فيها
لغة في بعض سيدة او تخفيف كما خففوا اي شئ فعالوا ايش او انه لفظ مولد واستعملوه
جمعا في
وانما الاشكال في انه لغة او مخفف سيدة او مولد وفي القاموس وستي كرضا اي ست
قال
اولحن والصواب سيدتي هـ ويدل على هذا ما في غيبة النعماني بسنده عن نديبة خادم
هل
خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فسألني
صاحبك احد فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبني رجل من المعتولة قال فما كان
يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم والدليل على ذلك اسمه
اسم النبي صلى الله عليه وآله واسم ابيه اسم اب النبي صلى الله عليه وآله فقلت له في الجواب اذا كنت تأخذ

في

www.m-mahdi.com

في الاسماء يعني ذا في ولد الحسين عليه السلم محمد بن عبد الله بن علي فقال لي ان هذا ابن امر يعني محمدا
عبد الله الحسن بن الحسن فقال لي ابو عبد الله عليه السلم فما رددت عليه قلت ما كان عندي شئ
اردعليه فقال لو تعلمون انه ابن ستة يعني القائم عليه السلم هو اقول فقوله عليه السلم لو تعلمون انه ابن
ستة جواب لو محذوف اي لرددتم عليه يعني بان تعلمون ان القائم عليه السلم ابن امة كما قال امير المؤمنين
عليه السلم في قوله يا بني ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة الاماء اي سيدتهن لان جوابه
عليه السلم في مقام ذكر الحرة والامة ويحتمل ان المراد انه ابن ستة من الائمة عليهم السلم باعتبار الاسماء كما
مر ومحمد بن عبد الله لم يكن كذلك الا ان الاول قريب للقرينة وعليه فيحمل الواو في الحديث على التفسير
فلا يحمل على اقتضاء المغائرة والله سبحانه وهم عليهم السلم اعلم وفي بصائر الدرجات بسنده عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت جعلت فداك اني سمعت اباك وهو يقول انه القائم
عليه السلم واسع القدم مترسل المنكبين عريض ما بينهما فقلنا يا ابا محمد ان ابي ليس هو ذاك وهو
صلى الله عليه واله وكانت تستجد على الارض واني لبسمها فكانت وكانت وانها لتكون من القائم
عليه السلم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه واله مشترة كانه يرفع فطافها بحلقتين وليس صاحب
هذا الامر من جاز الاربعين هو قوله مترسل المنكبين اي منبسطها وقوله فكانت وكانت قال
في العوالم اي كانت قريبة من الاستواء والتقدير كانت مستوية وكانت زائدة هو اقول والظاهر
ان المراد فكانت تستجد ايضا وكانت زائدة وكانت واسعة وامثال ذلك من عدم الاعتدال
والموافقة لان موافقتها لمن لبسها منهم صلى الله عليه واله علامة القيام بامر الله حتى يرضى يعني
انها كانت على ابي من عدم الاستواء وزيادة وتكرير كانت لتعديد جهات المخالفة وقوله
عليه السلم وانها لتكون من القائم عليه السلم كما كانت رسول الله صلى الله عليه واله يعني انها على القائم
اذا لبسها مثل ما هي على رسول الله صلى الله عليه واله من الاستواء والموافقة وقوله مشترة اي مرتفعة
اذيالها عن الارض والمراد بنطافها ما يرسل قدامها والمعنى بانها كانت قصيرة عليه بحسبة

www.m-mahdi.com

يظن الناظر انه رفع نطاقها وشدها على وسطها بحلقتين وفي بعض النسخ وكانت ولعل المعنى انه
عليه السلام يعني القائم يشدها لسهولة الحركات لاطولها ويحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة
التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز اربعين قال في المعالم اي في صورة صاحب هذا الامر وانما
في سن اربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره اقول يعني انه في سن الاربعين لا تتوهم فيه
الجهال عدم العلم والحلم والعقل ويحتمل ان يكون المراد ان من نجا وذ سن الاربعين يكون شجاعا
لا يقوم باعبا، الامر العجبي وانما صاحب هذا الامر من يظهر شابا قويا في بدنه على معالجة الامور الشديدة
فصل في ذكر قوته وقوة اصحابه عليه السلام وفي معنى اولي القوة وفي علة غيبته وفي علة ظهوره الا بزار
بسنده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب
هذا الامر ولكني لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني
وان القائم عليه السلام هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشاب قوي في بدنه حتى لو مد
يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ليكون
عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه عن ابي بصير قال سئل رجل من اهل الكوفة
اباعبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون انه يخرج سئل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا قال ما يخرج الا في اولي قوة وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الاف وفي نسخة اخرى
اقل من عشرة وما يكون اولوا القوة الا عشرة الاف وفيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ما كان قول لوط عليه السلام او اوي الى بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا تمنيا القوة القائم عليه السلام ولا ذكر
ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا
بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال
قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه القائم عليه السلام اذا خرج قال عليه السلام ووضع الله يده على رؤس
العباد

www.m-mahdi.com

العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطى قوة اربعين رجلا وفيه عن ابي بصير
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا
قال لاية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما
يعني بتزيلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر
ابدا حتى تخرج ودائع لله عز وجل فاذا خرجت ظهر على اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال للرجل اصلحك الله الم يكن على عليه السلام قويا في دين الله عز وجل
قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في كتاب
الله عز وجل منعته قال قلت واي اية قال قول لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
لقتل
اكان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على عليه السلام
في
المضاء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقتلهم وفيه اقول قوله عليه السلام في
الحديثين ودائع مؤمنين وودائع مؤمنون يريد بهما انه اذا خرج على الاعداء الذين يجادلون
فان قتلهم فقد قتل من في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم يقتل من
في صلب الوديعة المؤمن قتلوه كما كان يوم كربلاء والاشارة الى ذلك ان الله سبحانه
خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات على البقول والثمار وسائر النباتات فما اكل
من تلك البقول او الثمار مما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا وبالعكس
والمشركين
شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس فلما كان اعداوه من المنافقين
والكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لانه ان خرج وقتلهم قتل شيعته وان لم
يقتلهم قتلوه فهو دائما ينظر بنور الله والمتوسم في اصلاب الخلائق فاذا تزيلوا كما كان في قوم
نوح وموسى وغيرهما خرج فقتل من قاتله ولم تصلب هو ولا انصاره مرة وهذا هو المراد من خوفه
عليه السلام من القتل الذي عناه ابو عبد الله عليه السلام في قوله لابد للغلام من غيبة قال السائل ولم قال

www.m-mahdi.com

يخاف او يحب بيده الى بطنه يعني القتل الحديث وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الغلام
عينه قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل
مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته
قال وجه الحكمة في غيبته الحكمة في غيبات من تقدم من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك
لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا بن الفضل ان هذا الامر من امر الله
عز وجل وسر من سر الله وغيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان
كان وجهها غير منكشف لنا هو قوله عليه السلام لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم مريد سر والله سبحانه
وتعالى ورسوله وحجته عليه وعليهم السلام اعلم لم يؤذن في كشفه لمثلك من الضعفاء شيعتنا ممن لا يحتملون
لانه صعب مستصعب لا عدائنا الملاعين ولو اذن لكشف لهم عتوا ونفورا وعمايه وجهلا والامانع قد
كشفوه في احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وعلة الامر هو مركب من اسباب منها ما سمعت في بيان
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا اعظمها واقواها اركانا ومنها جرى الاشياء في
جريها على الطريق في جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلابد للاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجري اللاحق على طريق
جرى السابق كما قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين ومنها الاختبار والابتلاء الذي به يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة وقول
لتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الحديث ومنها اعطاء الله

عز وجل

www.m-mahdi.com

رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون كل الدين لله فوالله يا مفضل ما يفنى الملل والأديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وآلهم عليهم السلام هو الإسلام قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير قلت فيجده في كتاب الله قال نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية صدر ان الدين عند الله الإسلام وقوله جل ثناؤه ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين وقوله في قصة إبراهيم وإسمعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقوله في قصة فرعون حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين وقول بلقيس رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة عيسى وإذ قال عيسى للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون وقوله في قصة نوح فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولوط قبل إبراهيم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وقوله لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون وقوله ولأسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون قال المفضل يا سيدي كم الملل قال هي أربعة وهي الرابع قال المفضل يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لأنهم نجسوا في الديانة وادعوا على آدم بن شيث بن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والخالات والمحرمات من النساء وأمرهم يصلون للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلاتهم وقتا وإنما هو افتراء على الله الكذب على آدم وشيث قال المفضل يا سيدي فلم سمي قوم موسى اليهود قال بقول الله عنهم قال إنا هدنا إليك قال والنصارى قال لقولهم نحن أنصار الله يا بني إسرائيل من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله

www.m-mahdi.com

قال يا سيدى فلم سمى الصابئون الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرايع
وقالوا كلما جاء برهان باطل فنحن وانا نوحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة الرسل ووصية الاوصياء
وانهم لا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم
قال نعم يا مفضل فالعنه الى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين قال المفضل يا سيدى فمتى يقعد بظهر
المهدى قال الصادق عليه السلام لا تراه عين فى وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه
قال المفضل يا سيدى ولا ترى وقت ولا تدرى قال بلى والله اذيرى من ساعته ولا ادرى الى ساعة
وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة
سبع وماتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة ستين وماتين وهو يوم
وفاة ابيه من شهر من سنة يرى بالمدينة التى بنيت بشاطئ دجلة بينها المنكبرا الجبار بابى جعفر
الضال الملقب بالمتوكل وهو المتاكل لعنة الله وهى مدينة تدعى بيرمن راى وهى ساعة من يرى
المؤمن الحق ولا يراه الشكاك والمنكر المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر فى القصر
بصارة بجانب المدينة بحرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله يلقاه بالقصر من يعهده الله
اليه ثم يغيب فى الحرم من سنة سبعين وماتين ولا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين قال المفضل
يا سيدى فمن يخاطبه ولمن تخاطب قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه الى
ثقاته ووكلائه ويقعد على بابه محمد بن نصير النميرى فى يوم غيبته بصارة ثم يظهر بمكة فالله
لكانى انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى راسه عمامة
رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفتان وفى يده هراوة تربوق بين يديه اعتزاما
حتى يقبل بها نحو البيت ولبس من احد يعرفه ويظهر وهو شاب قال المفضل يعود شابا او يظهر
فى شيبته قال سبحان الله يا مفضل وهل يعزب عليه ان يظهر كيف شاء اذا جاء الامر من الله باسمه قال
المفضل يا سيدى فمن اين ظهوره وكيف ظهوره قال يا مفضل يظهر وحده وياتى البيت وحده

ويلج

العقاب

www.m-mahdi.com

يلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة
صفوفا فيقول له جبرئيل مرّ يهلك على وجهك فان قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه
ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر
العاملين فينفتل بين الركن والمقام فيخر ساجدا فيقول معاشر نقبائي واهل خاصتي الذين
دخرهم الله لنصرتي على من جميع الارض اثنوني طائعين فتردّ صيحته عليهم جميعهم وهم في محاريبهم
وفي فرشهم في شرق الارض وغربها يسمعونها كصيحة واحدة في اذن رجل واحد يجيبون جميعهم
فلا يصير الاعلج البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيامر الله عز وجل النور فيكون
عمودا من الارض الى السماء فينتضح بركل مومن على الارض ويبطل عليه نوره في كل افق فينضح
نفوس المومنين بذلك النور وهم يعلمون بظهور قائمنا عليه السلم فيجتمع بين يديه ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه والروم بدر فاول المفضل يا سيدي والاثنان
والسبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلم يظهرون منهم ابو عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلم في اثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء قلت يا سيدي فتوا القائم
يبايعون لرقبل فيامر فقال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلم فبيعة كفر ونفاق
لعن المبايع والمبايع كر يا مفضل يمد ظهره الى البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء
من غير سوء فيقول هذه يد الله وبيعي الله ثم يتلو هذه الآية ان الذين يبايعونك انما
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلم ثم يبايعه فيبايعه الملائكة وبخبا الحق ثم النقباء
الناس عكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الذي معه وما هذه الآية من الخلق
التي ارتنا معه في هذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنوات
ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة

www.m-mahdi.com

المدينة وهم فلان وفلان ويعد فنهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس ذلك اليوم فاذا طلعت
الشمس واضائت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات
والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي ال محمد يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه
وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين فيعودون فيقولوا
ولا يتخلفوا عنه فيصلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا
ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحث
بعضهم بعضا ويسئل بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من
مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي
من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فيصلوا فيرد عليه الملائكة والجن
والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون لم سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا ريب ولا منافق ولا
كافر الا صار بالنداء الاخير وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق
الا من اراد ان ينظر الى نوح والى ولده سام فهذا انا ذا نوح وسام الا من اراد ان ينظر الى ابراهيم
واسمعيل فهذا انا ذا ابراهيم واسمعيل الا من اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فهذا انا ذا موسى ويوشع
الا من اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فهذا انا ذا عيسى وشمعون الا من اراد ان ينظر الى محمد
وعلي امير المومنين فهذا انا ذا محمد وعلي امير المومنين صلى الله عليهما وآلهما الا من اراد ان ينظر الى
الحسن والحسين فهذا انا ذا الحسن والحسين عليهما السلام الا من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين عليهم السلام
فهذا انا ذا ويعدون واحدا بعد واحد الى الحسين عليه السلام فهذا انا ذاهم فلينظر الي اجيبوا الى مسئلتي فاني
ابنئكم بما ابنئتم به وبما لم تبنوا به واني انبئوا بما انبئوا به وبما ينبؤا به الا من كان يقرا الكتب والصحف
فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على ادم وشيث عليهما السلام فتقول اسرادم وشيث هيهات
الله هذه والله الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلم فيها وما كان خفي علينا وما كان استقط

فيها

www.m-mahdi.com

منها وبدل وحرف ثم مر بصحف نوح وابراهيم عليهما السلام والتوراة والانجيل والزبور فيقول لاهل
التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وصحف ابراهيم وما اسقط منها وبدل وحرف
منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور الجامع التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا منها
ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله
وما اسقط منه وحرف وبدل ثم ينظر الدابة بين الدابة بين الركن والمقام فتكب في وجه المؤمن
ثم يقبل على القائم عليه السلام بجمل وجهه على قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه ويقول يا سيدي
انا بشير ارني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك الجيش السفياني بالبيداء فيقول له
القائم عليه السلام بين فصلك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت واخي من جيش السفياني وخرجنا
الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها هجما، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وداست
بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخربنا وعدنا هاثلثمائة الف وبطرنا بيدا خراب البيت
وقتل اهله فلما صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفرجت
الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الارض يعقال نافر فما سواه غيري وغير
اخي فاذا نحن بملك قد ضرب في وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى وقال لاخي ويلك بما تنتظر
ايضا الى الملعون السفياني بدمشق فانزدد بغلظور المهدي من ال محمد عليه وعليهم السلام وعرفه ان
الله عز وجل اهلك جيشه بالبيداء، وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وبين
على يديه فانزد يقبل توبتك فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان وبايعه ويكون
معه قال المفضل ونظم الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل وبخاطبهم كما يكون الرجل
مع خاصته واهله قلت يا سيدي وكيف ذلك قال اي والله يا مفضل وليتزلن ارض الحيرة
ثلاثين الكوفة والنجف وعدد اصحابه عليه السلام ستة وار بعون الفا من الملائكة وستة الاف
وف رواية اخرى ومثلها من الجن لم يغيره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع باهل مكة

www.m-mahdi.com

يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويتخلف منهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد
قال المفضل ياسيدي فما يصنع بالبيت قال يقصد فلا يدع سنة الا القواعد التي هي اول بيت
وضع للناس ببكة في عهد ادم عليه السلام والذي دعا ابراهيم واسمعيل عليهما السلام منها وان الذي
بني بعدها لم يبن نبي ولا وصي ثم يبنيه كما بناه الله وليعفين اثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق
وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على بناء الاول وليهدمن القصر الذي
ملعون ملعون من بناه قال المفضل ياسيدي يقيم بمكة قال بل يتخلف فيها رجل من اهله
فاذا سار منها وبثوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مطيعين رؤسهم بيكونه ويتزعون
ويقولون يا مهدي ال محمد التوبة التوبة فيعظمهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة
ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مخرزي النواحي يبصبصون ويبكون
ويقولون يا مهدي ال محمد غلبت فاقبل توبتنا وارحم جيراني بيتك فيعظمهم وينذرهم ويحذرهم
ويستخلف عنهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه ويرد اليهم انصاره من الجن والغباء
ويقولون لهم ارجعوا فلا يبقوا منهم بشرا الا من فلولا ان رحمتي سبقت وسعت كل شئ وانا
تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم
فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد ولا من الالف واحد قال المفضل ياسيدي فاين تكون
دار المهدي ومجمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم
المسلمين مسجد السهلة وموضع فلوات الدكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي
كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او هو اليها وليبلغن مربط
الفرس منها الثنى درهم اي والله وليودن اكثر الناس انه اشترى شبر من ارض السبع بشبر من
ذهب والسبع خطر من خطط هماذان وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورنه قصورها
كربلا وليصيرن كربلا معقلا لاومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان من الشان

وليكونن

www.m-mahdi.com

ويكون بها من البركات ما لو وقف عليه مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل
ملك
الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت فتفاخرت
كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فاوحى الله اليها ان اسكني كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلا فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى من شاطئ الوادي الايمن من الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح عليهما السلام
والدالية التي غسل فيها راس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم وعيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها فيها
وانها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام منها وقد غيبه وليكونن لشيعتنا فيها
خيرة الى ظهور قائمنا عليه السلام قال المفضل ثم سير المهدي الى ابن قال عليه السلام الى مدينة جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد ها كان لها مقام عجيب بظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل
وضجيجهاه
يا سيدي ما هو ذاك قال يعود الى قبر جده فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه
ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين
الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعيسى المدفون عنوهما فيقولون له الناس يا مهدي ال
محمد ما هو هنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وابوا زوجته
للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما
فيقول
فيقول هل فيكم احد يعرفهما فيقولون بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون
غير هذا او شبك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتشون من
للتقبيا
والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويعز المهدي ويكشف الجدران عن القبر ويقول
ابحثوا عنهما وابشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما
وتونع
فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة بابسة فيصليهما عليها فتحيى الشجرة وتورق
وولايتهما
ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد قرنا بحجتهما
ويحشرون
ويخسر من اخفى نفسه من قياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحمد ويتهما ويرونهما في

www.m-mahdi.com

بهما وينادي مناد المهدي عليه السلام كل من احبني صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله فليزد جانبا
فيجد المطيق جوبين احدهما موال لهما والاخر متبرئ يا معشر آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن
لم نبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا النعيم الذي نراك فيه تتبرأ
منهما ما رأينا في هذا الوقت من تضادهما وعضاضهما وحيوة الشجرة بهما والله نبرأ ومن أبت
ومن لا يؤمن بهما ومن حليهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ديكا اسود
عليم فيجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر
الخلايق بالاجتماع ثم يقتص عليهم فصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقتص عليهم قتلها هابيل
بن آدم وجمع النار لابراهيم عليه السلام وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل يحيى
وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشتعال النار
على باب امير المومنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها وضرب يد الصديق الاكبر
وفاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله
عمر وانصاره وسبي نداري رسول الله وافتراء الله محمد صلى الله عليه وعليهم وكل دم سفك
وكل فرج نكح حراما وكل ربى وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام الى
وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدد عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما
وذلك الوقت مظالم من حفر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة
ثم يأمر ديكا فتنفسهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي وذلك اخر عذابهما قال يا مفضل
ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر اميرالمومنين
وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والائمة امام بعد امام عليهم السلام وكل من محض الايمان محضا
وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء الله
ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة ويتخلل ما بين الكوفة والنجف وعند اصحابه في ذلك اليوم

ستة

www.m-mahdi.com

ستة ملايين الف من الملائكة وستة الاف من الجن والشيطان ثلاثمائة وثلاثة عشر نقيبا قال المفضل
يا سيدي كيف تكون الزوراء دار الفاسقين في ذلك الوقت قال لعنة الله وسخطه تخربها
الفتن وتنتهبها حتى، فالويل لها وطوبى لجاكل الويل من الرايات الصفر وراياب المغرب ومن كل
ومن الرايات التي تسير اليها من كل فج بعيد والله ليتولى بها من صنوف العذاب ما يتولى
بنا الايام المتردة من اول الدهر الى اخره وليتولين بها من العذاب ما لم يسمع بمثله ولا اذن
سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اخذه مسكنا يبقى بشفائر والخارج
منها يحمد الله والله يا مفضل لبصيرة اهلها حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها هي قصور
هي الجنة وان بنائها الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن الناس ان اسلم يقيم دنف
الابقاء وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتابه ومن شهادة
الزور وشرب الخمور واكل الربا وقطع الارحام وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا مدة يسيرة
الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى تمر عليها المارة فيقول هيهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني
الصبيح الذي يخرج الديلم بصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادى من حول الغري
فينجسه كنوز الله يا طالقان كنوز واي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على
البرازين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى اكثر الارض فصلها
بالحسنا معقلا فيتصل بروباحها بر خبر المهدي عليه السلام ويقولون يا بن رسول الله من هذا الذي نزل
فيقول اخرجوا اليه حتى ننظر ما هو وما يريد والله يعلم انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه ولم يزد بذلك
الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسني في امر عظيم بين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف
حتى ينزل بالقرب من المهدي عليه السلام ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره
ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول وان كنت ممدعي آل محمد فاين هراوة جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبرده ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليعبوب

www.m-mahdi.com

وفاقد الغضبا، وبغلته الدلدل وحماره اليعفور وبخبب البراق ومصحف امير المومنين عليه السلم
فيخرج لذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها في البحر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان يرى اصحابه
فضل المهدى عليه السلم حتى يبايعوه فيقول الحسنى اسماكبر مدينة حتى يبايعك فيمد يده فيبايعه
سائر العسكر التي مع الحسني الاربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزبد فانهم
يقولون ما هذا الامر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدى عليه السلم على الطائفة المحرفة فيعظهم
ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحاب
لاناخذ والمصاحف ودعوها عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها فيفعلون
قال المفضل يا مولاى ثم ماذا يصنع المهدى عليه السلم ثم يثور سرايا على الثنيانى الى دمشق فيأخذونه
ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلم في اثنى عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا
اصحاب يوم كربلا فيمالك عندها من كرة نهراء بيضاء ثم يظهر الصديق الاكبر امير المومنين عليه السلم
ويبايع له بالبيعة
وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بحجر وركن بصنعا وركن بارض
طيبة
لكاني انظر الى مصابيحها تزهر في السما، والارض كما ضوء من الشمس والقمر فعندها تبتلى الرازيدية
والمهاجرية
كل مرضعة عما ارضعت الى اخر الاية ثم يحتاج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله في انصاره
والقائلون
من امن بر وصدق وانثر قوا استشهد معه ويخفر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه
فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاد به وقاتله حتى يقتص غنهم بالحق
ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه واله الى ظهور المهدى مع امام
ووقت ووقت ويحق تاويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
يحذرون
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا
قال المفضل ياسيدى ومن فرعون وهامان قال ابوبكر وعمر قال المفضل ياسيدى ورسول الله
واميرالمومنين صلوات الله عليهما واله ما يكونان معه فقال ولا بد ان يطاء الارض اى ما وراء

المحاق

www.m-mahdi.com

الحاق اى والله ومالى الظلمات ومالى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئناه وافاما فيه الدين
الواجب سنقيم ثم لكانى انظر يا مفضل الينا معاشر الاغتر يبكى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله
تشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتحويضنا
بالقتل وقصدوا اغتيالنا الولاية لامورهم من دون الامة بتر حلنا من جوار الى دار ملكهم
وظلم ايانا بالسم والحبس فيبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل
بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم يبتدى فاطمة عليها السلام ويقول يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم
ثم يبتدى فاطمة عليها السلام وتشكو اما نالها من ابى بكر وعمر واخذ فدك منها اليد ونزعه لها على رؤس
الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وخطابها لها فى امر فدك وما رد عليها من قولها ان
الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا وبجيى وقول عرهانى صحيفتك التى ذكرت ان بابك
كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونزعه لها على رؤس الاشهاد من قريش والمهاجرين
والانصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها الى متربها رسول الله صلى الله
عليه وآله باكية حزينة عشى على الرضا قد افلتها واستغاثها بالله وبابيها رسول الله صلى الله
عليه وآله وتمثلها بقول رقية بنت صفى شعرا قد كان بعدك انبا وهنبثة لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واضل قوم ناشهدهم فقد لعبوا ابدت
رجال لنا نجوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الكثب وكل قوم لهم قرب ومنزلة عند
الا على الاقربين بقرب قد كان جبرئيل بالايات يونسه فغاب عنا فكل الخير محتجب
نظرت فهضتنا رجال واستخف بنا لما مضيت وحالت دونك الكثب يا سيدى يا رسول الله لو
عيناك ما فعلت فى الك الصحب بالبيت قبلك كان الموت حل بنا اما الناس فقانا بالذى طلبوا
ونقضى عليه قضاء ابى بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لاخراج
بنا
امير المؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة واشتغال امير المؤمنين عليه السلام

www.m-mahdi.com

رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع القرآن وقضاه دينه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم فبعث
تلبيده وطار فرفضها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون
والا قتلناك وقول قنفذ جاريتي فاطمة عليها السلام ان اميرالمومنين مشغول والحق لان انصفتم من
انفسكم وانصفتموه وجمعهم الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت اميرالمومنين وفاطمة والحسن
وزينب وام كلثوم وضغطه واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام اليهم وخطابها لهم من وراء
الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسل محمد من الدنيا
وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره وانفاذه لها وقوله لكني يا فاطمة فلبس محمد احاضرا
اتيته بالامر الذي والنهي والزجر من عند الله وما على الا كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجي
لبيعة ابي بكر او اخرجكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك
انتزعنا وضعهم اياانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك فقال عمر دعي عنك يا
جمعات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذ مسالنار في خشب الباب وادخل
يده لعنه الله يرومفتح الباب وضربها بالسوط على عضدها صار كالدملج الاسود وركل
برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقطها اياه وهجوم عمر وقنفذ خالد به
الولد لعنهم الله وصفقه خدها بداها قرطها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول يا
وارسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب وتقتل جنين في بطنها وخروج اميرالمومنين
من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى القى ملاءة عليها وضمها الى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله
ان كشفي خمارك صلى الله عليه وآله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة
فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم
ولا ادم ولا ابرا تمشي على الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا بن الخطاب لك الويل
من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني عابي الامة فخرج وخالد وقنفذ

وعبد

www.m-mahdi.com

وعبد الرحمن بن ابي بكر لعنهم الله فضاروا من خارج الدار وصاح امير المومنين عليه السلام بالفضة
ولالك فاقبلي منها ما تقبل النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وضعة الباب فاسقطت محسنا عليه السلام
فقال امير المومنين عليه السلام فانا لا احق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فرفيتكوا اليه وحمل امير المومنين
عليه السلام الحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى منزل المهاجرين والانصار ينادي
اهلها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى منزل المهاجرين والانصار ينادي
الله ورسوله وعهده الله بايعوا الله ورسوله وبايعوه على ان يقتلوا دون امير المومنين
صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بامرة المومنين في جميعها فكل بعده بالنصر في يومه المقبل فاذا
لقد كانت
امية فقد جميعهم عند ثم ليكوا امير المومنين عليه السلام الحسن العظيم التي امضى بها بعده وقوله
يقضي مثل قصد هرون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى يا بن ام ان القوم استضعفوني
وقوله لقد كانت قضي مثل قصد هرون استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا
تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم السلام في خلافي ونقضهم عهدي
الذي عاهدتم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاولين وخروج
الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بعدي
طلحة وزبير بعايشة الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري
لهم الله وايابي وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى اهرقت دماء
الفا من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فالقيت في غوائلك يا رسول الله او بعدك
اصعب فيه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما اوصيتني
بما اوصيتك به يا رسول الله في قولك عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقولك واصبر وما
صبرك الا
بالله وحق والله يا رسول الله تاويل هذه الاية التي انزلها الله في الامتين بعدك في قولك وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويوم الحسن الى جده صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه

www.m-mahdi.com

مع امیر المومنین علیه السلام فی دار هجر بن حتی استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصانی
وصبر یا جداه وبلغ اللعین معویة قتل ابی علیه السلام فانفذ اللعین الدعی ابن زیاد الی الکوفة
فی ماة الف وخمسین الف مقاتل فامر بالقبض علی وعلی اخی الحسین وسایر اخوانی واهل بیتی
وشیعتنا وموالینا وان یاخذ علینا البیعة لمعویة لعنه الله فرآنی ابی مناضرب عنقه وسیر الی
معویة راسه فلما علمت ذلک من فعل معویة خرجت من داری فدخلت مسجد الکوفة للصلوة
ورقیت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنیت علیه وقلت معاشر الناس عفت الدیار
ومحیت الاثار وقل الاصطبار فلا قرار علی هزات الشیاطین وحکم الخائنین الساعد والله
البراهین وتفصلت الایات وبانت المشکلات ولقد کنا نتوقع تمام هذه الایة بتا وبلها قال
الله تعالی وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم ومن
ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الشاکرین فلقد مات والله جدی رسول الله
صلی الله علیه والروقتل ابی علیه السلام وصاح الوسواس الخناس فی قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة
وخالفتم السنة فیالها من فتنة صماء عمیاء لا تسمع لداعیها ولا یجاب منادیها ولا یخالف والیها
ظهرت کلمة وسیوت رایات اهل الشقاق وبکالبت جیوش اهل العراق من الشام والعراق
هلموا رحکم الله الی الافتتاح والنور الوضاح والعلم الحجاج والنور الذی لا یطفا والحق
الذی لا یخبی ایها الناس یتقظوا من رقدة الغفلة ومن تکاثیف الظلمة فوالذی فلق الحبة
وبرا النسمة وردی بالعظمة لئن قام الی منکم عصبة بقلوب صافیة ونیات مخلصة لایکون فیها
شوب نفاق ولا تنیرا من اتراق لاجاهدن بالسیف قدما قدما ولاصبغن فالسیوف جوانبها
ومن الرماح اطرافها ومن الخیل سنابکها فکلموا رحکم الله فکاعا الجواب بالجام الصمت عن
الدعوة الاعشرین رجلا فانهم قاموا الی وقالوا یا بن رسول الله فاعلل الا انفسنا وسیوفنا
فها نحن بین یدیک لامرک طائعون وعن رایک صادرون فرنا بما شئت فنظرت بعین رویة
فلم ار

www.m-mahdi.com

فاردت اعينهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبالحسين عبد الله سرا وهو يومئذ
في نيف وثلثين رجلا فلما اكمل الله لي الاربعين صرت في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم
جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت راسي الى السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت
ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولا عدائك ناصرين
وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولا عدائك قاصرين
اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين وتزلت ثم خرجت
من الكوفة اجلا الى المدينة فجاءني قوم يقولون ان معوية اسرى برأسك الى الاعنبار والكوفة
غارات على المسلمين وقتل من لم يقاتل ومثل النساء والاطفال فاعلم انه لا فعالهم فانفذت معهم
واخبرهم ثم يقدم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا راه رسول الله صلى الله عليه وآله
بكى وبكى اهل السموات والارض من بكائه ونضح فاطمة عليها السلام فتزلزل الارض ومن عليها
امير المومنين والحسن عن يمينه وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقول يا حسين فديتك فرت عيناك وعيناي فيك وعن عين الحسين عليه السلام
خرة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابيطالب الطيار وفيائي محسن تحلحذ بجنبه بكت
وفاطمة بنت اسد امه ابو المومنين وهن صارخات وامر فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم
توعدون اليوم بجنكل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
بعدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال بالاقرب ثم
هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال لا
اذا كان من محنتي ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى واذا الموودة سئلت باي
ذنب قتلت قال يا مفضل والمودة والله المحسن لانها منا لا تميز من قال غير هذا فكذبوه قال
يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقول فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فتقول اللهم

www.m-mahdi.com

اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني بكلك ولاعنهم فبكلهم ملائكة السموات
وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تخطاهم الى الثرى صالحين صادقين الى الله
فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة من
قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم من لا يصدق
برجعتكم فقال عليه السلام اما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن سائر الائمة نقول
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب
الرجعة العذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذي فيه تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار قال المفضل يا مولاي فاما انكم بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اختيار الله في قوله نرفع
درجات من نشاء وقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل
فنحن من هذه الاية قال المفضل فوالله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الذين
امنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله عن ابراهيم واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ما عبدا
ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا ينال الظالم قال
يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال بعهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تخفى على الطائفة
لي بر ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت
يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هنا فاني يا مفضل الاية من القرآن في ان

الكافر

www.m-mahdi.com

الكافر ظالم قال نعم يا مولاى قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر
وفسق وظلم لم يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام احسنت يا مفضل فمن اين قلت
ذلك قلت لان شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدى
برجعتنا ومصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدى
ويحكم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه
ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا
فى فضلنا اما سمعوا قول عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذه الآية فى بنى اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون وهامان
بنو عدى قال المفضل يا مولاى فالمشعر حلال قال حلال الطلق والشاهد بها قال اسمع جل
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم فى انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن
لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا اى مشهودا والقول المعروف هو الاشهاد بالولى والشهود
احبهم الى الولى والشهود فى النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اى لا تعقدوا عقدة النكاح فى العدة فان الله يعلم ما فى انفسكم
من الرغبة فى النساء، وقوله فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق فى
يد الرجال دون النساء، وحرم الاموال والدماء الا بشاهدين عدلين من المسلمين وقال فى سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال
غير جائز الا بشاهدين عدلين من المسلمين وقال فى سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وقال فى الطلاق عن ذكره فقال يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة
واتقوا الله ربكم الى قوله ذلك حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم
يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر وقوله لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة
يقع بين الزوجين وقوله فيطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوى عدل وصدقت التطليقة
هو اخر

www.m-mahdi.com

القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند اخر قطرة بيضاء تنزل بعد الصفرة والكدرة والى التطليقة
الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا او زوال ما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان اراد اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة
والله عزيز حكيم هذا بقوله في ان للبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقتين ان ارادوا اصلاحا
وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم بيّن تبارك وتعالى ان الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان وفي الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله فان طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها رسول
الله عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن
اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين
الزوجة والمتعة ان للزوجة صداقا وللمتعة اجرة فمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
في الحج وغيره في ايام ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على احدث عقرا فوجد في حجرها
طفلا وخرج برضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغتنب واربد واخذ الطفل على يده
فعلم حتى اتى المسجد ووقف المنبر فقال نادى في الناس ان الصلوة جامعة وكان غير وقت الصلوة
فاجتمع الناس اليه فلما رآه عمر قال اخضروا فقال لمعاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد
من منكم من يحب ان الحرائر عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو
يوضع على ثديها وهي مشعلة فقال بعض القوم ما احب هذا فقال استم تعلمون احتى عزا بنت خمة الى ابي
الخطاب غير مشعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها
فناشدتها اني لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا معاشر الناس ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين في عهد
رسول

www.m-mahdi.com

رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها في أبي ضرب بجنابه ثم سوط فلم يكن في القوم منكر قوله
ولا راد عليه ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أو كتاب بعد كتاب الله لا تقبل
خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا وضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال
لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدي فما رخونا الا نتمتع
بيغة ولا مشهور بفساد ولا مجنون نزوان ندعو المتعة الى الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع
بها وان نسل افارعة ام مشغولة ببعل او حمل او بعده فان شغلت واحدة من الثلاث فلا تحل
وان خلت فقولي لها اصنعي نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فاذا فعلت
سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة وهي ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون ذلك
او اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلفة خاتم او شبع نعل او شق قرة الى فوق ذلك من الدراهم
او عرض توضى به فان وهبت له حل كالصداق الموهوب بعد النكاح المزوجات الذين قال الله
تعالى فمن فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على الاثر شيئ ولا ارثك
ان الماء الذي اصنع منك حيث شاؤ عليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيضا واحدا
فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية وعقدت النكاح فان احبت واحبت بقيت في الاجل زدتها وفيما دونه
فان كانت تفعل فعليها ما قلت من الاجتناب وعن نفسها ولا جناح عليك وقول امير المؤمنين صلوات
الله عليه لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى الا شقي او شقية لانه كان يكره للمسلمين عنا في المتعة
عن الزنى ثم قال عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد
الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم
ان من زل بنطفته عن زوجته فديته النطفة عشرة دنانير كفارة وان من شرط المتعة ان ما ولد الرجل
حيث شاء من الشهر فالماء واضعه في الرحم وخلق منه ولدا كان لاحقا بابيه ثم يقول جعلت فداك علي ان الحبيب
عليهما السلام وابي الباقر عليه السلام فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثم اقوم انا

www.m-mahdi.com

فاشكو الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بي الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى
الله عليه وآله ما فعل بي المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ما فعل بي المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بي المتوكل
ثم يقوم بي الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بي المعتز ثم يقوم المهدي
عليه السلام سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مضرجا بدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده شيخ جبين وكسر متدرعا عتيد والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه وصفني ودللت علي ونسبني وسمتني وكنيتني وعجل
الامر وعردت وقالت عما ولد ولا كان واين هو ومتى كان وانى يكون وقد مات وقد تعقب ولو
كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد اذن الله تعالى فيها
يا جداه فيقول يا رسول الله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء منها حيث
نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل
يا مولاي اتى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولاده الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة
ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها فقال المفضل فبكيت بكاء
طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم فقال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا كذلك
بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث الا صحابنا الخلص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل
فلا يغني عنهم من الله شيئا الا كما قال الله تعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

قال

www.m-mahdi.com

قال المفضل يا مولاى فقوله ليظهره على الدين كله والكان رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر على الدين كله
قال يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية
ولا صابئية ولا نصرانية ولا مرقد ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات
والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الجمادة وانما قوله ليظهره على الدين كله
اليوم وهذا المهدى وهذا الرجعة وهى قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال
المفضل انكم من علم الله علمكم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمته نطقتم وبامره تعملون ثم قال الصادق
عليه السلام ثم يعود المهدى الى الكوفة وقطر السماء فجاجا دامن ذهب كما مطرت بنى اسرائيل على ايوب
عليه السلام ويقسم على اصحابه كنوز الارض من بتوها ويجبيها وجوهها قال المفضل يا مولاى مات من شيعتكم
وعليه دين لاخوانه ولا اضدادكم كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول ما يبدء المهدى عليه السلام ان ينادى من
لم عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الشونيز والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاى ثم ماذا يكون قال يأتى القائم بعد ان يطهر
الارض ويعز بها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معوية لعنه الله لما قتل الحسين
بن على عليهما السلام مسجد البرك ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا مولاى كم تكون مدة ملكه عليه السلام
فيها فقال قال الله عز وجل فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اى عطاء غير مقطوع عنهم هل
هو دائم ابدا وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته التى
لا هو ثم يوم العقيدة وما وضعه الله عز وجل فى كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليما كتبوا فى كتاب العوالم اقول يعنى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب
مختصر البصائر هذا الخبر هكذا احدثنى الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن مجلى محسن المبطار

www.m-mahdi.com

ابادی انه وجد بخطّ بعض الرجل الصالح ابراهیم بن محسن هذا الحدیث الآتی ذکره وانی خطه
وکتبه منه وصورته الحسین بن حمدان وساق الحدیث کما مر الی قوله الکانی انظر الیهم علی البوادی
الشهب بایدیهم الحرب یتعاورونه الی الحرب کما یتعاوی الذئاب اذ ابصر بهم رجل من تمیم یقال له
شعیب بن صالح فیقبل الحسنی فیهم وجمهر کدائرة القمر یروع الناس جمالا فیبقی علی اثر الظلمة
فیاخذ سیفه الصغیر والکبیر والوضیع والعظیم ثم یسیر بتلک الرایات کلها حتی یرد الکوفة
وقد جمع بها اکثر اهل الارض ویجعلها معقلا ثم یتصل بروباحها بر وباحها بر خبر المهدی علیه السلام
لربا بن رسول الله ومن هذا الذی نزل بساحتها فیقول الحسنی اخرجوا بنا الیه حتی ننظر من
هو وما یرید وهو یعلم وانه صاحب المهدی علیه السلام وانه لیعرفه وانه لم یرد بذلک الا امر الله الا انه یخرج
الحسنی وبیده یدیر اربعة الاف رجل فی اعناقهم المصاحف وعلیهم المسوح مقلدین بسیوفهم
فیقتل الحسنی حتی ینزل بقرب المهدی علیه السلام فیقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وما ذا یرید فیخرج
بعض اصحاب الحسنی الی عسکر المهدی علیه السلام فیقول ایها العسکر الجائل من انتم حیاکم ومن صاحبکم
هذا وما ذا یرید فیقول اصحاب المهدی علیه السلام هذا ممدی ال محمد علیه وعلیهم السلام وحی انضاد
من الجن والانس والملائکة ثم یقول الحسنی خلوا بینی وبین هذا فیخرج الیه المهدی علیه السلام فیلتقیان
بین العسکرین فیقول الحسنی ان کنت ممدی ال محمد صلی الله علیه والرفاین هراوة جدی رسول الله
صلی الله علیه والرخاعة وبردته ودرع الفاضل وعمامة السحاب وفرسه وناقته العضباء
وبغلته دلدل وحماره یعفور وبخبیر البراق وناجر والمصحف الذی جمعه امیر المومنین علیه السلام
بغیر تغییر ولا تبدیل فیخرج له السفط الذی فیه ما طلبه وقال ابو عبد الله علیه السلام ان کان کلّ
فی السفط وترکات النبیین عصی آدم ونوح علیهما السلام وترکة هود وصالح علیهما السلام ومجموع ابراهیم
وخاتم یوسف ومکیال شعیب وموازین وعصی موسی وتابوت الذی بقیته مما ترک آل موسی
وآل هرون تحمله الملائکة ودرع داود علیه السلام وخاتم وخاتم سلیمان بابی رسول الله صلی الله علیهم

اسئلک

www.m-mahdi.com

اسئلك تعزز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد ونسئل الله ان يثبتها في
ولا يرد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي عليه السلام ثم يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي
عليه السلام الهراوة فيعززها فينبت فيتعلوا وتفرع وتودع حتى تظل عسكر الحسني فيقول الحسني
اكبر يا بن رسول الله مذ ديك حتى ابايعك فيبايع الحسني وساير عسكره الاربعة الاف من اصحاب
المصاحف والسوخ الشعر المعروفون بالزيدية قائمهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اقول ثم
ساق الحديث الى قوله ان انصفتم من انفسكم وانصفوه بخواتمكم ولم يذكر بعده شيئا اقول
وجدت هذه الرواية في اصل كتاب الهداية للحسين بن حمدان اقول قوله حاش لله ان يوقت
بوقت يعلم شيعتنا ربما يوهم منه انهم عليهم السلام يعلمون ذلك وانه خاص بهم وقوله ابو الموضع لما سئل
والله ما المسئول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم الذي لا يجري فيه البداء ويدل على هذا
الصادق عليه السلام لاراده عين حتى ترى كل مين وقوله كذب الموقتون وقول بعض علمائنا
كما روى لان ما ذكره الله ما لم يأت فقد اخبره به وما ذكره الله بالماضي مثل وما يدريك
فانه لم يخبر به وقد ذكر الله في وقت خيانة عليه السلام وما يدريك فانه لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله
فغيره بالطرق الاولى بعدم العلم وقول الصادق عليه السلام بعد ذلك يا معضل ما وقتنا لكم
ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شاركنا الله تعالى في علمه وادعى ان نظم على ترك الحديث وقوله
تدعى لبر من راى وهو سامن راى المشهد له سر من راى بنا المعتصم ولعل المتوكل اتم بنا
وبنيها وتعميرها فلذا نسب اليه وقال الفيروزابادي سر من راى بضم السين والراء اى سرور
وفتح الاول وضم الثاني وسامرا وعدة البحتري في الشعراء كلاهما لحن وسامن راى بلد بناه
المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل لهم اليها سر كل منهم برؤيتها فلو بقاها هذا الاسم
اقول ولعل قوله عليه السلام وهي والله سامن راى فيه نوع استخدام وقوله يأتي البيت وحده ويلج
الكعبة واحدة ويجن عليه الليل وحده يأتي البيت وحده يوم الجمعة بسوق العيزات ويلج الكعبة

www.m-mahdi.com

وبعد ان قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة مستترا عنهم ولم يعلم باحد ويبقى عليه الليل البيت
وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة ونادى اصحابه فاتاه نداؤه حتى اجتمعوا عنده
على بابها فقدم وقوله ويقف بينه الركن والمقام فيصرخ صرخة يحمل انها في الارض عند المغرب ويحمل انها
فوق السطح مما يلي جهة المقام محاذيا للحجر الاسود وهذا هو الذي ينادي على سطح الكعبة والله اعلم وقوله
فيغتنم سنة القائم عليه السلم لعل المعنى ان الحسين عليه السلم كيف يظهر قبل القائم عليه السلم اذ لو ظهر الغيبة
سنة فاجابه عليه السلم بان ظهوره بعد القائم عليه السلم اذ كل بيعة قبل ضلال وتقدم الاشارة الى البعدية
ويأتي ان شاء الله تحقيق وقوله ويلزمهما اياه ويعتقدان بره قبل العلة والسبب في الزامهما ما ناخي
عنهما
من الامام ظاهر لانهما منعا امير المومنين عليه السلم عن حقه ودفعاه عن مقامه وصارا سببين لاخفاء
سائر الائمة عليهم السلم ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان القائم عليه السلم وصار ذلك
سببا لكفر من كفر وضل من ضل وفسق من فسق لان الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده
يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المومنين عليه السلم من بعض تلك الامور في ايام خلافته انما كان
لما استسر من الظلم والجور واما ما تقدم عليه فلانهما كانا ناصبين بفعل من فعل مثل فعلهما
مثل
من رفع خلفا الحق عن مقامهم وما يترتب على ذلك من الفساد ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا
فعلهم وكل من رضي بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه الايات الكثيرة حيث نسب الله فعال اباء
على ان
اليهود اليهم وذمهم عليهم لرضاهم بها وبنحو ذلك واستفاضت باخبار الخاصة والعامة
لا يبعد ان يكون لارواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان الارواح
الطيبين من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل عليهم السلم معينة لهم في الخيرات
شفيعة لهم في دفع الكربات كما عرف في كتاب الامامة ومع صرف النقل عن جميع ذلك يمكن ان يقال
الجميع
بان المراد انزال مثل هؤلاء الاشقياء عليهما اسهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل افعال
عنهما انتهى كلام صاحب المعالم واظن نقله عن صاحب الحدائق واقول ان المعنى المراد من ذلك لو وجد ظاهر

www.m-mahdi.com

وحجر باطن فالظاهر ما فكر اولا والاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبي ويلزم ما يجزا وهذا
ظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاوة الا ان العبارة عبر باللفظ الذي ذكره لانه دل
على حقيقة الحال لانه انما جرى على قلبه مجملا والعبارة التي تدل على حقيقته على حد ما اشارة في الاجمال
انهما في عالم الذر في تكليف الارواح حين قال لهما الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والخطاب
لهما بالتثنية بعد العموم بالخصوص فقالا عندها قال لهما الست بربكم بلى اعترافا بخصوص الصنع
لما سواه من احوال الربوبية وعندها قال لهما محمد نبيكم بلى طوعا في الولاية وعند ما قال لهما وعلي
واما مكانعم جحودا واستكبارا وهما اول من فتح باب الانكار والجحود والاستكبار وداعيا الى ذلك
سواهما في عالم الاظلة الى انكار الولاية التي هي جميع ما يريد الله من عباده من التكاليف الصعبة
والعملية والقولية فاجابهما كل عاص لله عز وجل بما دعياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه ونهى عنه
لله عز وجل بما دعياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه ونهى عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته
فاجابهما بحر وجويرية وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فهما يدعوان الى النار الخلق
العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما اماما هدا
المنكوس منذ جرى التكليف الى فناء العالم فعليهما وزرهما ووزر كل عاص لله سبحانه ويحملان اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة عليهما السلام وذكرهما ذلك
اعترفا بهما وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه واما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الالزام فهو
مستغن عنه الا انه لا باس به لانه بيان لمقدار ما يحل انه فهو كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في علي
في بيان مقدار عمله يوم الخندق ان ضربته علي لعمرو ودي تعدل اعمال الثقلين فانا نهم وقوله اجيبوا المنادي
من حول الضريح القائل هو الحسين يدعو الى اجابة المنادي من حول ضريح النبي صلى الله عليه وآله وهو القائم
عليه السلام لانه بعد انتقاله من القبر يصادفها الى ضريح جده صلى الله عليه وآله فيخرج بالثلثين الذين معه كما
يأتي بهم من النقباء وناي الباقي وهو الخمسة عشر تمام الخمسة والاربعين من تسعة اجناد كما تقدم

www.m-mahdi.com

وهو الملهوف وهو المضطر الذى قال الله سبحانه ان يجيب المضطر اذا دعاه وقوله والخاف
المطيف بالدنيا بعض المحيط بها والخاف اسم فاعل من خف ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله
ثم يظهر الحسين عليه السلم وهو اول من ينفض التراب عن راسه من الائمة عليهم السلم وروى ان يظهر
بعد ان يمضى من تلك القائم عليه السلم تسع وخمسون سنة كما مر فيكون مع القائم عليه السلم قبل ان
احدى عشرة سنة فاذا قتل عليه السلم جمزة الحسين عليه السلم وقام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المومنين على بن ابيطالب عليه السلم الظاهر ان هذا الخروج هو خروج الثانى لابنه
عليه السلم بخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلم بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فتبين موت القائم وبين
خروجه عليه السلم تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله والذى
من بعض الاخبار ان بين قتله هذه وبين خروج الثانى المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة
الاف او عشرة الاف على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كون مراد النبى فقوله هنا ثم يخرج
الصديق الاكبر هو الخروج الثانى الذى يوافى قيام رسول الله صلى الله عليه واله هذا والحسين
عليه السلم الى اخر الرجعات الى ان يرفع الله محمدا واهل بيته صلوات الله عليهم وليس بعدهم ونفخ
اسرافيل فى الصور نفخة الصعق الاربعين يوما وقوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله
صلى الله عليه واله فنوافى خروج امير المومنين عليه السلم بجميع اهل بيته وجميع شيعته فى الخروج الثانى
وهنا يكون تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى
الامر والغمام امير المومنين عليه السلم بظل بنصر الله لدينه وللمومنين وقهره لاعداء الدين وهلاك
ابليس اللعين وجنوده واتباعه اجمعين بعلى امير المومنين صلى الله عليه واله ينزل من السحاب
فى يده حربة من نار فيقتل بها ابليس ويا تى غمام هذا انشاء الله تعالى وقوله وكل الباب برجله
الكل الضرب بالرجل والرفس كذلك وقوله وياتى تحمل خد بجتر بنت خويلد وفاطمة بنت
اسد ام امير المومنين عليه السلم وهن صارخات دعى ابن قولويه فى كامل الزيارة عن حماد بن عثمان

عن ابى

www.m-mahdi.com

عن ابی عبد الله علیه السلام قال لما اسری بالنبی صلی الله علیه وآله والحدیث طویل الی ان قال واول من یحکم
فیه الحسن بن علی بن ابیطالب علیه السلام فی قائلهم ثم ینفذ لصاحب هذا الامر فینزل بنان هو وصاحب فیض بان بساط
من قادم لو وقع سوطه منها علی الجبال لغلیت من مشرقها الی مغربها ولو وضعت علی جبال الدنیا
لذابت حتی تصیر رملا الحدیث وقوله فهم شقی وسعید قیل لعله علیه السلام فسر قوله تعالی الا ما شاء
ربک بزمان الرجعة بان یکون المراد بالجنة والنار فی الایة ما یکون منهما فی عالم البرزخ قال علی
بن ابراهیم فی تفسیر هذه الایة یوم یاتی والتی بعدها هذا فی دار الدنیا قبل یوم القیمة قال واما
قوله واما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین فیها یعنی فی جنان الدنیا التی تنتقل ارواح الموضعه
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربک عطاء غیر مجذوذ یعنی غیر مقطوع من نعیم الاخرة
فی الجنة یکون متصلا بردفیه وجوه اخر فی الایة فی معنی الدوام وفی معنی الاستثناء یعنی الاستثناء
من قوله علیه السلام بالایة ان ملک القائم علیه السلام لا انقطاع له لانه ملک الله سبحانه ولانه ولا یتم فی
والجنة لانقطاع ولا نفاد لها واما الاستثناء جار علی احد الوجوه المذکورة فی الایة عند المفسرین
ملکه علیه السلام فانه اذا قتل لعن الله قاتله قام الحسین علیه السلام ویقوم الائمة ورسول الله صلی الله علیه وآله
والملک متصل الی ان یرفعهم الله تعالی الیه وینفخ ابراهیم اسرافیل فی الصور والملک متصل وعیوت کل
ذی روح وتبطل کل حرکة والملک متصل لان الله عز وجل لم خلوا فی ملکه فی تبدل الملک ابدا وکل شئ فهو
ملکهم لانهم علیهم السلام ملک الله عز وجل وتبقی السموات والارض بعین التحقیق غاطلات من جمیع الحرکات والملک
باق لله وما کان لله وقد جعله ملکا لهم والملک والایة الله وهی ولا یتم وقد حققنا هذا المعنی فی مواضع
من شرحنا علی الزیارة الجامعة من طلبه وجده وانما قال علیه السلام بدو ولم یکن مع انه لم یزل ولا یزال
سبعین سنة ثم قتل لانه لا بد ان یرجع بعد ذلک لانه لا بد لکل مؤمن من مبتدء وقتله من مات ولا بد
ان یرجع حتی یقتل ومن قتل یرجع حتی یموت والحجة علیه السلام لا بد ان یرجع حتی یموت فیرجع هو
ورسول الله صلی الله علیه وآله والائمة وفاطمة علیهم السلام فی اخر الرجعة کما قال الحسین علیه السلام لاصحابه

www.m-mahdi.com

يوم كربلا الى تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله شعشعة هي مجموعة عذرا في خطوة القدس تقريبا عشرة
فصل في ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوء عن ضوء الشمس
والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام وروى محمد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام
من المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها
واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في ذلك
الف سنة ويولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول معه كلما طال ويكون طوله اي
لون شاء وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم استنزل المؤمن
الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظما ثم يقول احيي باذن الله تعالى فيحيى
وكذلك الظباء من الصحارى ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون
على وجه الارض موتى ولا اثر ولا سقم ولا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية ولا
يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شئ من الفساد ولا تشوك الارض ولا
الشجرة وتبقى الزروع فاعلم كلما اخذ شيئا منها نبت من وقته دعاء كما كان الرجل ليكسو ابنه
الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اي لون احب وشاء ولون الرجل الكافر دخل
ضب او توارى خلف صخرة او حجرة او شجرة لانطق الله ذلك الشئ الذي يتوارى خلفه كافرا
فخذه فيوحده بقتله ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصلح المؤمنون
ويوحى اليهم ويجيئون الموتى باذن الله تعالى فيقولون ايات على الناس زمان لا يكون المؤمن الا
بالكوفة او حجره وفي تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول
في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال ربها الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون
ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام عليه السلام انتهى
اقول مفاد هذه الاحاديث هي وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل من جميع
وتخلقوا

www.m-mahdi.com

وتخلقوا باخلاق الروحانيين وكملت عقولهم واحلامهم واديانهم وهذا لايتم لهم على كمال ما ينبغي
حتى يحصل لهم ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لانفسهم عند قيام
الحجة عليهم ولا يكملون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل
ابليس وجنوده ودواعي الشهوات ولا يكون ذلك الا في اخر الرجعات كما ياتي ان القائم عليه السلام
يقتل وابليس اللعين موجود وانما قال عليه السلام في الاخبار المتقدمة اذا قام القائم الخ لان المراد بقيامه
رجوعه الى الدنيا لاخروجه الاول فانه بعد قتله عليه السلام يرجع مع ابائه الكرام عليه وعليهم السلام
لم اقف على ترتيب خروجهم ولكن الظاهر من الاخبار بل النص ان اول ما يظهر القائم عليه السلام ثم
يرجع الحسين عليه السلام وهو اول من يكر من الائمة عليهم السلام ثم يكر علي عليه السلام الكرة الاولى يقتل لعنة
الله عليه ثم يكر الائمة الاحد عشر والحسين عليه السلام لا اعلم ترتيب كرتهم ثم يكر امير المؤمنين عليه السلام
الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء ثم يتنزل السيد الاكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قتل ابليس
وجنوده لعنة الله عليهم استقر الحق مقره كما يحبه الله ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله الرهو الحاكم
والائمة عليهم السلام وزائر في اقطار الارض ومنهم القائم عليه السلام وعليهم كل واحد من الائمة الاثني عشر
صلوات الله عليهم حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله الرهذا الوقت
الوقت يكون تاخر في هذا الاحاديث المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد عن ضوء الشمس
والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلم من العالم كله لارتفاع الظلم وذهاب شر
والله اعلم وسياتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح وبالاشارة على ما اشرنا اليه **فصل**
في بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام وزائريهم لرضاهم بفعل ائمتهم وانه
واقدم للحسين عليه السلام والطالب به في علية الابرار بسنده عن ثابت بن دينار قال سئلت ابا جعفر
عليه السلام قلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لم سمي علي عليه السلام امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله
ولا يجري في احد من بعده فقال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتاز من احد غيره فلم سمي ذو الفقار

www.m-mahdi.com

فقال عليه السلام لا تزفر فما خرب بيت احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره في
الاخرة من الجنة فقال قلت فما قال فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت
فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب
وقالوا الهنا وسيدنا انتقم ممن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل
اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة
من ولد
الحسين عليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك قائما
اقدهم قائم يصلي منهم وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل ان كان منصورا قال ذلك قائم
ال محمد عليه وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف
في القتل اي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله نداري قتله
موسى الرضا
عليهما السلام ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل نداري
اخرى
الحسين عليه السلام بفعالها وبأبائها فقال عليه السلام هو كذلك قلت فعول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر
ويخرجون
ما معناه فقال صدق الله في جميع اقوالك لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ابائهم
فيها ومن رضي شيئا كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي
عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم بالقائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم قال قلت
من
باي شئ يبدأ القائم عليه السلام منكم قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام وفيه
تفسير العياشي بسنده عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل ان كان منصورا قال هو الحسين بن علي عليهما السلام قتل مظلوما
ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام منا طلب بثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل وقال

الشئ

www.m-mahdi.com

الثنى المقتول الحسين عليه السلم مقتل حتى يقال قد اسرف فى القتل وليس القائم عليه السلم والاسراف فى القتل
ان يقتل غير قاتله ان كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتظر رجل من آل الرسول صلى الله
عليه واله وعليهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وغير باسناده عن حرب ابن
ابى جعفر عليه السلم قال قلت لزيد ابن رسول الله زعم ولد الحسن ان القائم منهم اصحاب الاسنة
ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمى الحسن عليه السلم لقد غمد اربعين الف سيف حين اصيب ابو
المومنين عليه السلم واسلمها الى معوية ومحمد بن على سبعين الف سيف فما ظنك لو خطر عليهم خطرا اما خرجوا
منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين عليه السلم فعرض نفسه على الله فى سبعين رجلا من احق منا بدم
لخن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل المراد بالمنصور اولياء الحسين بن على عليهما السلم وعلى ذريته اقول قوله ومنا السفاح ومنا المنصور
بالسفاح ابو المومنين صلوات الله عليه وذلك فى كريمة الاولى يطلب بدم ابن الحسين عليه السلم
الحسين عليه السلم اذا رجع الى الدنيا فى اخر دولة القائم عليه السلم يطلب بدمه ودم اصحابه يوم كربلا
يدل على هذا ما رواه المفيد فى الاختصاص بسنده عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله ليملكن
رجل منا اهل البيت بعد موت ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال قلت متى يكون ذلك فقال بعد
القائم قال قلت لزوكم يقوم القائم قال قلت لزوكم يقوم القائم فى عالمكم حتى يموت قال فقال
نعم خمس عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت لز فيكون بعد موته الهرج قال نعم
ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويبقى حتى يقال لو كان هذا من ذرية
الانبياء فاقتل الناس كلهم هذا القتل فيجمع عليه الناس ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجوه
الى حرم الله فاذا اشتد عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا فيقتل كل عدو لنا
وهل يدرى من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين بن على والسفاح على بن ابيطالب عليهما السلم
انتهى اقول قد ذكر عليه السلم ان المراد بالمنصور والسفاح الحسين وعلى بن ابيطالب عليهما السلم كما ذكر فيما قبل

www.m-mahdi.com

فان قوله ومنا المنصور ومنا السفاح بعد قوله وفينا القائم عليه السلم ان المراد بالمنصور والسفاح
امير المومنين عليهما السلام الا ان في حديث الاختصاص النحاوة وجدناه شاهدا شكالين احدهما
انه ذكر المنتظر المنتصر ولم يخرج فيطلب بدم ودماء اصحابه وهو الحسين عليه السلم وفحوى ابتنائه شاهدا
على المنصور وان كان فيه نحو بالمنصور الا ان نحو الاصل المنتصر وهو المذكور في هذا
الحديث وانما فسرناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد من الاخبار
ان المنتصر قد يطلق ويراد به القائم عليه السلم كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
قال بلفظ حديث الاختصاص الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث الغيبة ثم يخرج المنتصر فيطلب
بدم الحسين عليه السلم ودماء اصحابه فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح هو فالمراد بالمنتصر والله العالم
هو القائم عليه السلم بقرينة قوله عليه السلم فيطلب بدم الحسين عليه السلم ودماء اصحابه ويطلق ويراد
بدم الحسين عليه السلم كما في حديث الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى العنبا فيطلب بدمه ودماء
اصحابه وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم عليه السلم كما في قوله تعالى فلا يسرف في القتل بانه كان
منصورا وورد عنهم عليهم السلم ان من اسماء الحجة عليه السلم منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين عليه السلم
كما ذكر في الحديث السابق في قوله وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور فانه لما ذكر القائم عليه السلم
تعين ان المراد بالمنصور هو الحسين عليه السلم فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص هو الحسين عليه السلم
وما في حديث العياشي الاتي من قوله مات المنتصر يراد به المنتصر هنا والله العالم هو القائم عليه السلم وخروج
السفاح هو امير المومنين عليه السلم كما في هذا الحديث وقتل المنتصر خرج السفاح وباقي وفي
الاختصاص الثاني مثل ما في عيبة النعماني وفيه في اخره تفسير السفاح قال وهو امير المومنين عليه السلم
وقد يطلق السفاح على الحسين عليه السلم كما مر وكان اول من تفقد الغراب عن راسه هو السفاح وهو
الحسين عليه السلم وفي تاويل الايات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سئلته عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان
منصورا

www.m-mahdi.com

مفصولا قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه اهل الارض باكان مسرفا وولية القائم عليه السلام فضل
في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام في الخرائج والجرائح للشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله
الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل ان يقتل
بيقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض التي
بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك ستستشهد بها ويستشهد معك جماعة
من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلى قتلنا يا ابا عبد الله كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحريدا
عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم اكلت ما شاء الله ثم اكون
اول من تنشق الارض فاخرج فجبرئيل يوافيني ذلك فجبرئيل امير المومنين وقيام قائمنا وجبوة
رسول الله صلى الله عليه وآله الرعب ليتزلن على وفد من السماء من عند الله ولم ينزلوا الى الارض
قط وليتزلن جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة محمد وعلي وانا واخي وجميع من
من الله عليه في حمولات من حمولات ارباب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق قائم ليفز بمحمد
وليد فضر الى قائمنا مع سيفه ثم انا غفك من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد
الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المومنين عليه السلام الى سيف رسول
الله صلى الله عليه وآله ويبعث الى المشرق والمغرب فلا اتى على عدو الله الا احرقت دمه ولا ادع
صنما الا حرقته حتى اخرج الى الهند فاقتحمها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المومنين عليه السلام
يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون ما تلقيهم
ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله عليهم ثم لا اقتل كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه
الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل والاديان ثم لا يبقى بين الاسلام والسيف
اسلم منت عليه ومن كره الاسلام احرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا نزل الله اليه
ملكا يحيي عن وجهه التراب ويعرفه انه قد وجد ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى

www.m-mahdi.com

ولا مفعد ولا مبتلى الا كشف الله بلائه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض
حتى ان الشجرة لتقصف بما بين بدا الله من الثمرة ولتوكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف
في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا الكرامة لا يخفى عليهم
شئ في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون
هم اقول قوله عليه السلام فانا نرد على بيننا يعني بذلك اذا قتلوا ورد جسده الشريف على رسول الله
صلى الله عليه واله وورد تربته الطاهرة وارواح المستشهدين معه عليه صلى الله عليه واله
ثم يعود جسده الى موضع قبره وما ورد من انزاجساده لا تبقى في الارض الا ثلثة ايام او
اكثر الى اربعين يوما ثم ترفع الى السماء فمن ان الحسين عليه السلام لو نبش في اي امر لوجد في قبره واما الائمة
فلا يوجد لانه ترفع الى السماء ومن انه معلق بالعرش وانه دائما ينظر الى موضع قبره وزواره ويستغفر
لهم ويسئل آباءه ان يستغفروا لهم وانه يسئل الله وينتظر متى يؤمر متى يؤمر بحمل العرش ومن انه اغا
مواضع حزنهم فقد كتبنا ببيان ذلك في بعض اجوبتنا مبينا مشروحا من المردة طلبوا من اجوبته
مسائل الملا مهدي ومختصر الجواب اجمالا ان اجساد المعصومين تبقى بشريتها ملازمة لها
فالقوى ثلاثة ايام الى اربعين يوما على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة النورية
فالاجساد تبقى ثلاثة ايام والضعيف تبقى اربعين يوما وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة
موجودة فالاجساد موجودة في الارض ولو نبشت رايتها واذا فارقت الصورة البشرية التي
هي الكثافة لم ترد الاجساد ولو نبشت لم توجد وان كانت في محالها اللطافية فلا ترى الا ابعاد
المعصومين ويعبر عن هذه العبوبة التي حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الى السماء وبالنزول
الى الارض بلبسها الكثافة البشرية وافهم هذه القاعدة واعرف بها كلما ورد من هذا النحو واما
ابصار المعصومين عليهم السلام فيدفنها فلو نبشها المعصوم وجدها في كل وقت الى يوم القيمة ولهذا نبش

نوح

www.m-mahdi.com

نوح وادم عليهم السلام من مكة او من سرنديب الى النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه فلت ان الروايات
الواردة في دفنها الى السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرها وايضا المراد بالعظام جميع الجسد
والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر برثي طلحة الطلحات سمي بذلك لان امه صفية بنت
الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد مناف فقال الشاعر رحم الله اعظما ويريد بها الجسد وايضا
لو كانت ترفع او تبلى لم يجدها نوح عليه السلام وكان بين ابيه آدم وحمل نوح لجسده على ما رواه السعود
في مروج الذهب الف سنة وخمسمائة سنة واربعة عشرة وكذلك موسى عليه السلام حمل يوسف عليه السلام
من النيل الى بيت المقدس وبينهما تقريبا اربعمائة سنة واما الحسين عليه السلام معلق بالعرش حينئذ
انتظر متى يؤمر بحمل العرش انتظر متى يكر فيطلب بدمه ودماء اصحابه لان المراد بالعرش هنا
اي في مقام حمل العرش الدين فاذا كر اقام الدين الذي جملته الطلب بدمائهم وقوله عليه السلام ثم
الارض
امكث ما شاء الله اشارة الى مدة ما بين قتله وكرته وقوله عليه السلام فاكون اول من تنشق عنه
بعد ان يظهر القائم عليه السلام لان القائم عليه السلام حي لم يمت فاذا ظهر ومضى من ملكه تسع وخمسون ذلك
سنة تقريبا كما مرت الاشارة اليه خرج الحسين عليه السلام وقوله عليه السلام فاخرج خرجة توافق
خرجة امير المومنين عليه السلام وقيام قائمنا وحيوة رسول الله صلى الله عليه وآله يريد منه والله سبحانه
وهم عليهم السلام اعلم ان كرة الحسين عليه السلام بعد ظهوره القائم عليه السلام تسع وخمسين سنة كما مر
عمره وملكه على ما يظهر لي من احاديثهم عليهم السلام خمسين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه
من الكبر ويربطهما بعصابة حتى يتمكن من النظر وليس بين رفعه مع ابائه وابنائه الطاهرين
وبين نفخة اسرافيل نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون فيها هرج ومرج كما ذكرناه مكررا
فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم عليه السلام لانه لا بد لك من مدة ملكه احدى عشرة سنة موافقا
لخروج امير المومنين عليه السلام الاول لانه بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين ولخروج امير المومنين
عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يخرج الخروج الاول لنفرة ابنه الحسين عليه السلام ويعيش بعده على ما يظهر

www.m-mahdi.com

لى ثلثماة سنة وتسع سنين بل صريح روايات العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت الارض بعد موته ثلثماة ويزداد تسعا قال قلت فيق
ذلك قال بعد موت القائم قال قلت وكم يقوم القائم عليه السلم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة
سنة من يوم قيامه الى موته قال قلت فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة ثم قال
ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب بدمه فيقتل ويسبى حتى يقال لو كان هذا من
الانبيا، ما قتل الناس كل هذا القتل فيجمع الناس عليه السلم ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى
يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد البلا عليه مات المنصور وخرج السفاح غضبا للمنصور فيقتل كل عدو
لنا ويملك الارض كلها ويصلح الله لامره ويعيش ثلثماة سنة ويزداد تسعا ثم قال ابو جعفر ع
يا جابر هل تدري من المنصور والسفاح يا جابر المنصور الحسين والسفاح امير المومنين عليهم السلم
صلوات الله عليهم اجمعين هذا اقول مضى مثل هذا المعنى وياتي وقد صرح عليه السلم بان امير المومنين
عليه السلم يعيش في كرتهم الاولى ثلثماة سنة وتسع سنين كما وجهنا فالمنصور في اول الحديث
هو الحسين عليه السلم وقوله مات المنصر هنا هو القائم وكذا في حديث الاختصاص وقتل المنصر هو
القائم عليه السلم ولو اريد بالمنصر في قوله مات المنصر هو الحسين عليه السلم لقيل فاذا اشتد البلا عليه مات
لانه هو المذكور بقوله من يخرج المنصور فيطلب بدمه خاصا واراد بالمنصر القائم عليه السلم هنا
قال فاذا اشتد البلا عليه اي الحسين عليه السلم مات المنصر اي القائم عليه السلم وفي قوله ومن يخرج السفاح
غضبا للمنصر اي القائم عليه السلم وفي قوله وخرج السفاح غضبا اي للحسين عليه السلم لان المنصر
يستعمل في القائم عليه السلم كما في حديث غيبة الطوسي في قوله ثم يخرج المنصر فيطلب بدم الحسين
عليه السلم ويستعمل في الحسين عليه السلم كما في حديث الاختصاص في قوله ثم يخرج المنصر الى الدنيا الخ
فيطلب بدم ابيه وجده قال عليه السلم هنا يا جابر هل تدري من المنصر والسفاح
واما قلنا بان المراد بالمنصر الذي يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعني امير الموسنين عليه السلم

هو القائم

www.m-mahdi.com

هو القائم عليه السلام لا الحسين عليه السلام لما دلت عليه احاديثهم بان القائم عليه السلام يقتل ويعبادة اخرى بعوت
قبل كرة امير المومنين عليه السلام بتسع عشرة سنة والحسين عليه السلام يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله
ويبقى الحسين عليه السلام بعد ابيه ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما سياتي ان شاء الله
وبين الخروجين اى بين موته اذا قتل وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من روايا تهم عليهم السلام
اربعة الاف سنة على رواية او ستة الاف سنة على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على اخرى
وذلك لانه روى مدة ملك الحسين عليه السلام خمسون الف سنة ومدة ملك علي عليه السلام ستة وثلاثون الف سنة
على رواية وعلى اخرى اربعة واربعون الف سنة وعلى اخرى اربعون الف سنة والظاهر من هذه
المدة مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي حملنا عليه روايات الثلثمأة ستة وتسع
سنين فيحتمل ان يعنيه هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه عليه السلام انما خرج في الاول لنصرة ابيه
الحسين عليه السلام فلا تحسبن ملكه ويحتمل كونها من الاخوة والله اعلم ومدة خروج الاخير تقرب
من مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه ينزل من السماء بعد خروج امير المومنين عليه السلام
موجود في الدنيا لانه قتل يوم كربلا لعن الله قاتله وبقيت له ميتة اخرى وهي مع ميتة اباه وابنائه
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وكذلك القائم عليه السلام بعد قتله في اوايل خروج الحسين عليه السلام
ويكر ويموت مع موتهم عليهم السلام وموتهم الثاني هو رفعهم الى السماء رفعا حقيقيا ليس كما قلنا في المؤمنين
بنفع اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قتلتان وخروجان وموتتان غير ميت
على خروجهم عليه السلام انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين وفي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما دليل خروج
عند قيام القائم عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس فالذي فهمت من احاديثهم صلى الله عليهم ان ذلك
الاذن للقائم في الظهور والمبايعة له على ذلك بايعة الاذن والخضوع والرضا من الله عز وجل ثم منهم
وليس في ملكهم بذا تهم وان كان من ملكهم بالقائم عليه السلام كما يشير بقوله عليه السلام بعد هذا الكلام على احد
وجهيه وليتزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حولات من حولات الرب جل جلاله من نور

www.m-mahdi.com

لم يرها مخلوق ثم ليمرن محمد لوائه وليدفعن الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله
والوجه الاخر يأتي وقوله عليه السلام ثم لينزلن مع علي وفد من السما، من عند الله لم ينزلوا الى الارض
قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليمرن محمد الخ يحتمل ان يكون
نزول هذا الوفد وهذه الملائكة في ظهور القائم عليه السلم قبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون
ذلك في رجعة القائم عليه السلم فان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يبعث كل واحد عليهم السلم في بعث للجهاد
في اقطار الارض او يكون الباعث عليه السلم عن امر محمد صلى الله عليه وآله وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه
الثاني في قوله على احد وجهين وقوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله الظاهر لي من هذا الكلام
على ما فهمته من بعض الاحاديث ان هذا المكث هو من قام بالامر بعد قتل الحجة عليه السلم الى خروج امير
المومنين عليه السلم الخروج الثاني او الى خروج امير المومنين عليه السلم الاول ومن قتل امير المومنين عليه السلم
بعد خروج الاولى الى الكرة الثانية اي الخروج الثاني والاول اظهر عندي والله اعلم وقوله عليه السلم
ثم ان امير المومنين عليه السلم يدفع الى سبطي رسول الله الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المومنين عليه السلم
وباقي الحديث في الكرة الثانية التي يجتمع فيها محمد واهل بيته اجمعون وفي منتخب البصائر للحسن بن
سليمان الحلي بسنده عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال اول من يرجع الحادي الحسين عليه السلم فيملك حتى
يقع حاجباه على عينيه من الكبر وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان
جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما احدث انا سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول اول من تنشق الارض عنه
ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليه السلم وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان
محضا او محض الشرك محضا هو اول قوله عليه السلم اول من تنشق عنه الارض الخ اي من الائمة عليهم السلم والا فان
كثيرا من يرجع القائم عليه السلم يخرجون من قبورهم بين جيدي ورجب من السنة التي يخرج فيها عليه السلم
كما صرحت به الروايات وقوله وهي خاصة لا يرجع الا من محض الخ وقوله لا يرجع الا من محض الايمان
محضا او محض الشرك محضا هذا هو الموجود في الاخبار المتكثرة المتواترة معنى انه لا يرجع الا محض الايمان

او محض

www.m-mahdi.com

او محض الزنك وفي بعضها الكلف وفي بعضها النفاق محضا ولا اشكال فيه نعم وجدان اناسا ممن لم يمحض
الايمان محضا ولا الزنك محضا ليسوا من اهل الرجعة ولا يسئلون في قبورهم وذلك لان بعضهم لم
قاتليهم
قصاص والبعض الاخر عليه القصاص فيرجع القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من
عن
ويعيشون بعد اخذ ثارهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر
يقتص
ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتص يوم يقوم ومن عذب
بعذاب ومن اغيظ بغيظه ومن قتل فتص بقتله وترد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثارهم ثم
عدوهم
يعمرون بعدهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وقد ادركوا ثارهم وشفوا انفسهم ويصير
الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم وفي منتخب البصائر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان التي تلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم
والبرزخ
القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار اقول اعلم ان ايام المجازات على الاعمال ثلثة الدنيا
والاخرة واما الاعمال التي لا ايمان معها عن تعمد او لاخلاص فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا
من
وادرار الرزق وكثرة الاموال والاولاد واما الاعمال التي لا ايمان معها عن جهل وما اشبه ذلك
الروح
خطاء او غفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه
تنتهي
واما الاعمال التي وقعت عن ايمان ومعرفة فجزاؤها في الاخرة وتسمى الاعمال وتوصف مجازاتها
اهل الرجعة
الى اوقات المجازات عليها فالاعمال البرزخية التي يكون المجازات عليها في البرزخ اذا كان من
المجازات
وقعت المجازات عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ اذا كان من اهل الرجعة ورفعت
كان
عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا التحف روح جنة الدنيا وان
في
كافرا او مشركا او منافقا التحف روح بنار الدنيا وجنة الدنيا هي الجنان المدهامتان وهي تخرج
الرجعة كما يأتي عند مسجد الكوفة فاذا كان على الكفر فلا يرى من المجازات البرزخية كان الحاسب عليها
هو الحسين عليه السلام واما ما لا يتعلق بتلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة

www.m-mahdi.com

النار بالاعمال الاخرويه بعد المحاسبه عليها وبعثه الى الجنه او النار ولم يتوقف دخوله ما يستحقه
على شئ من الاعمال البرزخيه لانه قد حاسبه الحسين عليه السلام وليس معنى الحديث والله العالم ان جميع
حساب الخلايق يقع فى الرجعه بل المعنى ان الحساب على الاعمال البرزخيه يقع فى الرجعه ولا يعاد
الحساب عليها يوم القيمه فافهم وفيه عن العلى بن حنيس وزيد الشحام عن ابى عبد الله عليه السلام قال
يقول اول من تكر فى الرجعه الحسين بن على عليهما السلام وعيث فى الارض اربعين الف سنه حتى تشيب
حاجباه على عينيه ويسقط ما بين عينيه على كدره اربعين الف سنه حال استقرار ملكه لانه قبل خروج ابيه
امير المومنين عليه السلام فى الكره الثانيه لم يستقر ملكه بل هو فى اشد المجاهده لاعداء الله وعلى هذا فاستقرار
ملكه يوجب ذلك وفى تفسير العياشى عن رفاعه بن موسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اول من يكر الى
الدنيا الحسين بن على عليهما السلام واصحابه فيقتلهم حتى لا تقوم الا بالقذه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم ردنا
لكم الكره عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفى الاختصاص عن ابو عبد الله عليه السلام
سئل عن الرجعه احق هى قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم
وعند معد الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله تعالى يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا قوم بعد قوم
عمران
عليه السلام ويقبل الحسين عليه السلام فى اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعين نبيا كانوا بعثوا مع موسى بن
عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذى يلى غسله وكفنه وحنوطه ويواريه
فى حفرته وفى كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرنى
عن اسمعيل الذى ذكره الله فى كتابه حيث يقول واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
رسولا نبيا كان اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام كان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال ان اسمعيل
مات قبل ابراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذا قلت فما كان ذلك قال ذلك اسمعيل بن حزقيل النبى عليه السلام بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه
فغضب الله لربه عليهم فوجه اليهم سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب

وجهنى

www.m-mahdi.com

وجهني رب العزة اليك لاعذبك باضلع العذاب ان شئت فقال لها اسمعيل لا حاجة لي في ذلك
باسط ائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال الهي رب انك اخذت الميثاق لنفسك
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امة
علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن جعل ذلك
فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك لي ما فعل كما تكر الحسين عليه السلام
فوعده الله اسمعيل بن خرقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام وفي كنز الفوائد لابي الفتح محمد
بن علي الكراجكي قرأ على المرتضى والشيخ ره بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام في
قول الله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام والرادفة علي بن
ابيطالب عليه السلام واول من ينفض التراب عن راسه الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة وسبعين الفا وهو قوله
وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم سوء الدار وفي كامل الزيارة لابن قولويه عن ابي عبد الله عليه السلام كاني بسرير من نور قد وضع
عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون
الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اولياءي
فيقال ما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة
فان ذلك في الرجعة لان الاخرة لا يسئل فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل
الاحاديث
الجنتين المدهامتين نظما ان في الرجعة لقوله فيكون اكلهم وشربهم من الجند واسئال هذه
البصائر
كثيرة فصل ومما جاء في رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وازدياد الارض في منخب
فقلت نعم
بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال قال معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض
فقال
نقول اليهود نقول فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم
اتدري ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الى فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من علي عليه السلام

www.m-mahdi.com

وفى كتاب الكراجكى بسنده عن ابى الجارود عمن سمع عليا صلوات الله عليه يقول العجب كل العجب بين جمادى
ورجب فقام رجل فقال يا امير المومنين ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه فقال لتخلنك امك
واى عجب اعجب من اموات لم يضروه كل علق لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
فاذا اشتد القتل فلم مات او هلك واى واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة
عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ثم اقول قولوا واى عجب من اموات الخ
يشير الى العجب الذى يكون بين جمادى ورجب وذلك لانه اذا كانت السنة التى يخرج فيها القائم
عليه السلام مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ويسمى اربعين مطرة
ويسمى اربعين مطرة ويسمى اربعين يوما مطرة اخرها بين جمادى ورجب حتى انه لتقع اكثر اهل الدنيا
فتنبت بها لحوم المومنين واجسادهم فى قبورهم قال الصادق عليه السلام وكانى انظر اليهم مقبلين من جهينة
ينفضون شعورهم من التراب وقوله عليه السلام وذلك تاويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم الاية يراد منها ان اولئك المنكرون للرجعة انما يتمكنون فى شهر قبل
البعث يوم القيمة فاخبر عليه السلام بان الاموات ممن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا يبعثون
فى الرجعة والدليل عليه ان الله اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله
ينكرون البعث فى الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيمة لان المنكرين للرجعة ولبعث الاموات
فيها لا ينكرون البعث يوم القيمة ويسمى عليه السلام الرجعة بالاخرة لانها بعد الدنيا ممن
الصغرى ثم انزع وجل اكد وقوع البعث وحيوة الاموات فى الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا
منكرى البعث فى الرجعة بل يتبرؤا منهم وما ذكرناه هو التاويل المشار اليه وقوله عليه السلام فاذا اشتد القتل
يعنى بالقتل الذى قبل قيام القائم عليه السلام فانزح ويشتكى من يقول بر الامن بشر الله بالقول الثابت
ويقولون مات القائم عليه السلام او هلك او اى واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال اتى الله

بالفرج

www.m-mahdi.com

بالفرج فانه امر لوليه بالظهور بعجل امر فرج وهو تاويل قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية وهو احد
وجوه التاويل منها وعلى بعضها يراد بركرة الحسين عليه السلام وعلى بعضها يراد بركرة بني امية وظهور يزيد بن
معوية لعنهما الله وغيرهم على الحسين عليه السلام وامدادهم بالاموال والبنين والجنود لجزهم حتى قتلوه
عليه السلام في كربلا وفي رجال الكشي باسناده عن جعفر بن نعيل قال قلت لمحمد بن قرات لقيت انت الاصبغ
قال نعم لقيت مع ابي فرايته شيخا ابيض الراس وقال لراي حدثنا بحديث سمعته من امير المومنين عليه السلام
قال سمعته يقول على المنبر انا سيد الشيب وفي سنن ابن ايوب ليجمعن الله لي شملي كما جمعه لايوب قال
فسمعت هذا الحديث انا وابي من الاصبغ بن بناتة قال فما مضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمه الله عليه وفي
منتخب البصائر من كتاب الخارات لابراهيم بن محمد الثقفي روى حديثا عن امير المومنين عليه السلام منه قيل له
القرنيه قال بعث الله الى قوم فكذبوه وضربوه على قرن فمات ثم احياه الله ثم بعث الله الى قوم
فكذبوه وضربوه على قرن الاخر فمات ثم احياه الله وهو في القرنيه لانه ضربت قرناه وفي حديث اخر
سنزيد بنفسه ع اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث كثيرة وهو يدل على ان امير المومنين عليه السلام
يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به عليه السلام في كثير من الاحاديث وخطبه وحديث النبي صلى الله عليه وآله
المقبول عند الفريقين بان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه شاهد بان امير المومنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه
لم يدع لاحد غيره ولم يدعه سواه للاتفاق على ان ذا القرنين ضرب على قرن فمات واحياه الله ثم قتل
على قرن فمات فاحياه الله فقال له عليه السلام وفيكم مثله وقال عليه السلام انا ذو قرنيها وقال عليه السلام انا الذي
مرتين واحيى مرتين وفي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب لم يبق لمومنه توقف
ولا لمعاند حجة بعد ما تواتر بالملزومات وقوله عليه السلام وفي سنة ايوب ليجمعن الله لي كما جمعه لايوب
صريح في رجوع الائمة كلهم عليهم السلام بصريح الحديث المتفق عليه فان في الامم الماضية كان مثل ذلك
في ايوب فان الله سبحانه قال واتيناه اهله ومثلهم معهم فلابد ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه

www.m-mahdi.com

اهله وشلهم معهم فى الدنيا بعد الموت كما فى ايوب وغيره عن عباية قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا
الشيب وفى سنة هم لان ايوب ابتلى ثم عافاه الله من بلواه واتاه اهله وشلهم معهم كما حكى الله
سبحانه وقوله عليه السلام والله ليجمعن الله لى اهلى كما جمع ليعقوب عليه السلام هم وذلك ان يعقوب فرق
بينه وبين اهله برهة من الزمان ثم جمعوا له بصائر الدجاجات بسنده عن سليمان الفارسى عن امير
المؤمنين عليه السلام قال انا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب الكرات ودولة الدول الخبر
اقول قوله انا صاحب الميسم يعنى انا دابة الارض التى تسم الارض بعصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان
عليه السلام فيبيض وجهه وتسم الكافر بعصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه والتوديد
على اختلاف الروايتين عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال دخلت على على بن ابيطالب عليه السلام يوما
فقال انا دابة الارض وقد روى عنه عليه السلام انه قال بعد ذكر قتل الدجال الا ان بعد ذلك الطامة
الكبرى قلنا وماذا يا امير المؤمنين عليه السلام قال خروج دابة الارض عند الصفا خاتم سليمان
وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل
كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث فلما قلنا على اختلاف الروايتين لان فى بعضها يضع خاتم
سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر وفى بعضها انه الكافر بعصى سليمان وفى بعضها يسم المؤمن بعصى
موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان وكل فى الاعتبار سعة وفى منتخب البصائر من كتاب الواحدة
عن عاصم بن حميد عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك
وتعالى احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا
صلى الله عليه واله وخلقنى وذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور
فى ابدانا فنحن روح الله وكلماته احتج على خلقه فازلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ
الميثاق على النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعنى

محمد

www.m-mahdi.com

محمد صلى الله عليه وآله وتنصرنه وتنصرنه ونصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي كما مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله
بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه وفعلت
لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله
ما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها ويبعثهم الله احياء من يولد
ادم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي ورسل يفرون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والطالبين
جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي
الله قد تخللوا مسلك الكوفة وقد شمروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم
من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين ولا يخافون
احدا في عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو
رسوله سوا انا امين الله وعبيد سره وحجابه وجهده وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة
الله يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وايات الكبرى وانا صاحب
الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل
النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شئ بعد الفضاء والي حساب الخلق
جميعا وانا صاحب الهشات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المومنين وبعسوب المتقين وامام التابعين
ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم
والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا
الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب وانساب

www.m-mahdi.com

ايات النبيين المخفيين المحفظين وانا صاحب العصى والميسم وانا الذى سخرت له السحاب والرعد
والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والقمر وانا قرن الحديد وانا قاموس الامر وانا
الهادى وانا الذى احصيت كل شئ عددا بعلم الذى اودعنيه وبشره الذى اسرّه الى محمد واسره النبى
صلى الله عليه وآله الىّ وانا الذى انخلنى ربى اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمنى يا معشر الناس اسئلونى قبل
ان تفقدونى اللهم انى اشهدك واستعيدك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله
متبعين امره ﷺ اقول لا يمكننى بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف لانى بنيته على ما اعرف يكون سردا
اكثر مما كتبت فى هذا البحث المشتمل على العصمة والرجعة كله وما لا اعرف اكثر مما اعرف بكثير غير مشاهد
واما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها والقرء بفتح القاف الحصن والله اعلم وفى تفسير العياشى عن
صالح بن ميثم قال سئلت ابا جعفر عليه عن قول الله عز وجل ولله من فى السموات والارض طوعا وكرها
قال حين يقول على عليه السلم انا اولى الناس بهذه الآية جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبون ﷺ اقول قوله عليه السلم فى الجواب حين يقول الخ يريد عليه السلم
ان تاويل هذه الآية وهى قوله ولله اسلم من فى السموات والارض الخ حق فرحين تحقق قوله تعالى
باالله جهد ايمانهم وذلك كما تقدم ان تاويل قوله واقسموا بالله الخ ان منكرى الرجعة وبعث الاموات
اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت فى الرجعة وانما يبعث من فى القيمة لانهم من المسلمين الذين
لا ينكرون البعث يوم القيمة والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا بالله فان الكافرين والمشركين
لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون باللات والعزى فرد الله على منكرى البعث فى الرجعة
فقال بلى وعدا عليه حقا الآية فاذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حقا تاويل قوله تعالى
ولله اسلم الآية وانا اوفى بما انزل فيها من فى السموات والارض طوعا وكرها فالى يرجعون الذين
فى كل شئ
وفى منتخب البصائر قال جابر قال ابو جعفر عليه السلم قال امير المومنين عليه السلم فى قوله عز وجل ولله يسجد ما فى
كفروا وكانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتى وخرج عثمان بن عفان وشيعته وفضل بن ابنته

فندها

www.m-mahdi.com

هند هابوة الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر عليه السلام في شرح قول امير
المؤمنين عليه السلام على بيعة تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة بيض الله على وجه بني المؤمنين
عليهم السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو لعين للمؤمنين عليهم السلام قال ما اكفره الى ما اذا
فعل وادنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق
الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد
وسيرجع حتى يقضي ما امره وعن غالب بن سلمة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل قتل
الانسان ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين فقال خلقه وما اكره الله بر فقال من اي شيء
خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته فاقبره يعني النبياء
ثم اذا شاء انشره قال هيهات بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره اقول قوله عليه السلام في الرجعة متعلق
بمكث وقوله بعد قتله يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه الله فيكون المراد بمكثه في
الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة الله الحجة عليه السلام وذلك بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين
ويكون مكثه في هذه الكرة على ما وجدته من بعض الروايات ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح
رواية العياشي عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية لعن الله قاتله اولا واخرا وهيهات في موتين
الف سنة او مائة الف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة الثانية ويمكث في الدنيا الى قريب
من قيام الساعة وقبيل نفخ الصور نفخة الصعق ويحتمل بعد قتله في الرجعة في الكرة الاولى وهي كرته الثانية
الى هذا كله سابقا وفي منتخب البصائر من كتاب تاويل ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين قال تخضع لردهاب بني امية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك
علي بن ابيطالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتى يعرفه ويعرف
الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني امية ليجيئ الرجل منهم الى جنب شجرة فيقول هذا رجل من بني امية

www.m-mahdi.com

فاضلوه ثم اقول قوله عليه السلام فذلك بان زوال الشمس الى قوله يبين عند طلوع نوال الشمس يحتمل ان المراد بسنة
عليه السلام هو الذي يبين فرض الشمس في شهر رجب قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه
علامة ظهوره عليه السلام ويحتمل ان المراد بسنة عليه السلام يكون في الكرة الاولى او الثانية او فيهما عند الزوال وعلى
سائر التقادير اللتاس الى ان يعرف بحسب ونسب ولعل الاول اولى وفي بسنده عن عبد الله بن سنان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسري بي الى ربي عز وجل فاوحى الي من وراء
حجاب ما اوحى وكلمني بما كلمني الله تعالى كلم به بدء وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى لي يسبح لي ما في السموات والارض
وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول فلا شيء قبلي وانا الاخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر
فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من
الائمة عليهم السلام يا محمد علي اخو نبيك وافضل وصي من الائمة عليهم السلام وهو الذي بشرك بي وبنبوتك وترد ونيرا يا محمد
علي على ما خلقت من حلال او حرام على عليه برهم اقول قوله على ما خلقت جار ومجرور متعلق بالخبر الذي هو على
الثاني اي على عالي على ما خلقت الخ مبتدا وقوله على ما خلقت جار ومجرور متعلق بالخبر الذي هو على الثاني
اي على على ما خلقت اي على عالي الشان وقوله عليه برهم بعد خبر بعد خبر وقوله عليه السلام يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه
من الائمة عليهم السلام ظاهر فانه بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى للخلق اجمعين كل في محل تقديره الست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى وقوله واخو من اقتضى روحه من
الائمة عليهم السلام فيه اشارة الى ان اخو من يقبض الجبار عز وجل روح محمد وقبله علي عليه السلام لانه محمد صلى الله
قبل الخلق حيوة فيكون اخو الموت قبضا ثم بعده على اول الائمة كونا واخوهم قبضا وقد تقدمت الاشارة
الى انه ما بينه ان يرمغهم الله تعالى من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما ما يكون فيها

الهرج

www.m-mahdi.com

الفرج والمرج وهذا انشاء الله تعالى لاشكال وانهم عليهم السلام يرفعون في وقت واحد نوعي اما ترتيب بعضهم وكم بين
الاول والثاني فلم اقف على ذلك نعم الذي استفدته من مجموع اخبارهم من احتبارهم في تلويحات
اشاراتهم ان اول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم
والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم علي عليه السلام ثم
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يلوح الى هذا ما اشار به في محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فقال تعالى في اول
من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فدل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل علي عليه السلام وقال تعالى
على اثر قبض روحه من الائمة عليهم السلام فدل على ان قبض روح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قبض روح
علي عليه السلام وان قبض روحهما عليهما السلام بعد قبض ارواح الائمة عليهم السلام كما ان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما
قبل اخذ ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين وفيه بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلما به فقالوا يرى ظاهر محمد صلى الله عليه وآله ان لو قد قضى
ان هذا الامر يعود في اهل بيته من بعده فاعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع من قريش
بما كان يكتمه فقال كيف انتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم
ورقابكم بالسيف قال فنزل جبرئيل عليه السلام قال يا محمد قل ما شاء الله اويكون ذلك على يد ابي طالب عليه السلام
انشاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام وموعدكم الكتيبة قال ابان جعلت فداك واين تسلم فقال عليه السلام
السلام من ظهر الكوفة اقول قوله عليه السلام عن بطنين من قريش الظاهر انهما تيم وعدي قوله فباح اي
اظهر ما كتمه والكتيبة العسكر قوله فقال جبرئيل عليه السلام قل ما شاء الله انما امره عن الله بذلك لانه
ستوقفه الوقوع على مشيته الله وقوله واحدة لك واثنتان لعلي بن ابي طالب عليه السلام يراد منه انه صلى الله عليه وآله
لكرة واحدة لا تاخر من يكر في احد الكرات في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل فيه ابليس واما علي عليه السلام
فكرتان الاولى مع الحسين ابنه عليه السلام والاخرى هي التي يجتمع فيها وجنوده وابليس وجنوده في يوم
الوقت المعلوم عند الرحمان، ويقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ابليس لعنه الله وهو في منتخب البصائر

www.m-mahdi.com

بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان ابليس لعنه الله قال انظرني الى يوم يبعثون
فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظن ابليس
لعنه الله في جميع اشياء منذ خلق الله ادم الى يوم الوقت المعلوم وهي اخر كرة يكرها امير المومنين عليه السلم
فقلت وانفا الكرات قال نعم انفا الكرات كرات من ايام الاويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يذل الله
المومن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المومنين عليه السلم في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون
ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفيكم فيقتلون قتلا لم يقتل مثله منذ
خلق الله عز وجل العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المومنين عليه السلم قد رجعوا الى خلفهم القهقرى
فاذا قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل
من الغمام والملائكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر ابليس لعنه الله
رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون لراس اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول لهم اني اشهد ما لا ترون اني
اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك
جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا وعمر امير المومنين عليه السلم اربعا واربعين الف سنة
حتى يلد الرجل من شيعته على صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين الف ولد من صلبه ذكر في كل سنة
وعند ذلك تظهر الجنان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله هكذا قوله قيد هبوط الجبار
نعم كنا نرى من نزول ايات عذابا قول قد وعدهم عليهم السلم كما في تفسير علي بن ابراهيم ان الغمام في هذه
الاية هو امير المومنين عليه السلم فالراد بايتان ظهوره وقهره وسطوته واقتداره عليهم السلم لانه محل ذلك كما
انه محل رحمته فهو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعلمه وقوله عليه السلم وعند ذلك تظهر الجنان
المدهامتان الخ لان الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا وهي ما عدى ارواح المومنين ولهذا قال
بعد ان ذكر جنانا الخلد في الاخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا
افنان قال ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان فقوله ومن دونهما اي من دون

الجنتين

www.m-mahdi.com

الجنتين الاولتين والمراد ما بالدون القرب او الضعف اى ولمن خاف مقام ربه جنتان فى الاخرة وصفهما
كما ذكر نعتا فلدونهما اقرب منهما واقل منهما فى الشرف فالدون بفتح القرب اى من قبلها جنتان فى البرزخ
والفلذا اى اقل من اقل من جنتى الخلد ونظيره ما فى حديث القدسى قال تعالى يا داود لا تجعل بينى وبينك
عالما مفتونا بالدنيا فيقطع طريقى المريدين الى ان ادنى ما انا صانع بهم ان انتزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم
فادنى بفتح المعنيين اى اقل ما انا صانع بهم اوائل ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المقربين نعتوا
ان الجنتين الدهاميتين لاصحاب اليمين يوم القيمة وان الجنتين دوانى افنان للمقربين قلت كلامهم على
الحرف الظاهر ونحن انما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل الخط والعقلى اما النقلى فالكتاب والسنة فاما
الكتاب فقوله تعالى فى وصف الجنة جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ثانيا
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لقوله بكرة وعشيا فان
الاخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشى قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه ان
الجنة التى فيها البكرة والعشى وهى جنة الدنيا هى بعينها الجنة التى لا بكرة فيها ولا عشى وقوله فى وصف
وطاء بال فوعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فابان سبحانه
بان النار التى يعرضون عليها غدوا وعشيا بعينها فى الدنيا هى التى يعرضون عليها يوم تقوم الساعة
فابان سبحانه بان النار التى يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فابان سبحانه
التى يعرضون عليها غدوا وعشيا بعينها فى الدنيا هى التى يعرضون عليها يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر
كما ان جسد لذ الموجود فى هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد البرزخ وهذا من دليل الحكمة
على جهة الاختصار فافهم واشدد اما السنة فكثيرة قد مضى بعضها وفى تفسير العياشى عن ابى عبد الله
عليه السلام قال لعن شمر ابا اسم ما سمى الله براحد الا على بن ابيطالب وملجا تاويله قلت جعلت فداك متى
يجئ تاويله قال اذا جا جمع الله اماما مد النبيين والمومنين حتى ينصره وهو قول الله عز وجل واذا اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فهو مشدد يدفع رسول الله

www.m-mahdi.com

اللواء الى علي بن ابيطالب عليه السلم فيكون امير الخلايق كلهم اجمعين يكون الخلايق كلهم تحت لوائهم فهو امرهم
فهذا ما ورد في منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لعلي عليه السلم في الارض
كرة مع الحسين ابن عليه السلم يقبل براياتير حتى ينتقم لدم من بني اميه و معويه و ال معويه و من شهد حربه
لعنهم الله ثم يبعث الله اليهم باقصاده يومئذ من اهل الكوفه ثلثين الفا و من سائر الناس سبعين
الفا فيلقاهم بصفين مثل المراة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم
في اشد عذابه مع فرعون و ال فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه و اله حتى يكون خليفته
في الارض فيكون الائمة عليهم السلم عماله و حتى يبعث الله ملائكته فتكون عباده ملائكته في الارض كما
عبد الله سترا في الارض ثم اي و الله و اضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه صلى الله
عليه و اله ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى يخرج له موعودة في كتابه كما قال ليظهره
على الدين كله و لو كره المشركون و في منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
سمي رسول الله صلى الله عليه و اله قال رسول الله صلى الله عليه و اله اني لارى سفينة بني عبد المطلب
في البحر خالزا فقال لرا ابو بكر في الغار قال لي رسول الله صلى الله عليه و اله اني لارى سفينة بني عبد
تقدان ترينيها فقال اذن حتى قام منتصبا و مسح يده على عينيه ثم قال لرا انظر فنظر ابو بكر فراى السفينة
تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقتك سامي فقال
رسول الله صدقت انت فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه فرق بين الحق و الباطل
و اخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالما الامين قال نعم قلت فقال اتقوا
دعوة سعد قال نعم قلت و كيف ذلك قال ان سعدا كره قتال علي عليه السلم و في كتاب الكراجكي عن
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز و جل افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال الموعود علي بن ابيطالب
عليه السلم وعده الله ان ينتقم لدمه اعدائه في الدنيا و وعده له و لاوليائه في الاخرة و في الاختصاص
عن ابي عبد الله انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره

خمسين

www.m-mahdi.com

خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة
وملك امير المؤمنين عليه السلام في كرته اربعة واربعين الف سنة على قول وعليه السلام وهي كرة رسول
الله صلى الله عليه وآله ويحتمل على الظاهر ان اولها قيام الحسين بن علي عليه السلام في اخر ظهور الحجة عليه السلام لان
الحسين عليه السلام يملك خمسين الف سنة وكرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
من الانا قد ذكرنا سابقا ما ورد عنهم صلى الله عليهم على ما ظهر لزم كلامهم ان عليا عليه السلام يكر بعد
كرة الحسين عليه السلام بتسع عشرة سنة ويكون مع ابنه الحسين عليهما السلام ناصرا لرسل على اعدائه ثلثمائة سنة
وتسع سنين كما بث اصحاب الكهف على ما ظهر لي من الجمع والتوجيه ثم يقتل ويجيء الحسين عليه السلام
ويمكث اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة الثانية الموافقة
لكرة رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والحسين عليه السلام حي يحكم في الدنيا وجميع ملكه خمسون الف سنة
ويكر على عليه السلام في الكرة الثانية قبل كرة رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تكون كرته وملكه خمسين الف
سنة الا اذا عدت كرة الحسين عليه السلام من ملكه صلى الله عليه وآله لان المفروض كما هو ظاهر رواياتهم
ان الله سبحانه يرفعهم الى السماء جميعا اذا اراد هلاك الخلق ورفع الحسين مع رفع جده صلى الله عليه وآله
بل يحتمل ان اول ملكه صلى الله عليه وآله الذي هو عشر خمسون الف سنة قيام القائم عليه السلام لان قيامه اول
تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويحتمل
ان يكون اول ملكه صلى الله عليه وآله الذي هو عشر خمسون الف سنة هو نزوله من السماء حين يقتل
لعنه الله ويكون باقيا بعد رفع اهل بيته كما يشير اليه بعض اخبارهم تلويحا والله اعلم فعلى هذا الاحتمال
يبقى بعدهم اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة والاحتمال الاول ابعد واقل تاخيرا
صلى الله عليه وآله في الرفع منهم عليهم السلام الا ان الذي يخطر في خاطري قاصرا لا يبلغ هذا المقدار والله اعلم
صلى الله عليه وآله في الرفع عنهم وقد يشير الى هذا التاخير ما رواه في كنز الفوائد مجودا عن علي بن عثمان
باسناده عن المفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

www.m-mahdi.com

صلوات الله عليه يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن وساق الحديث الى ان قال والموطن
السابع انا بقي حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا هو اقول وظاهر قوله انا بقي انه مختص
بهما صلى الله عليهما والمتادرون الائمة عليهم السلام وليس المراد بقوله انا بقي يعني بنفسه واهل بيته كلهم
لانه يلزم منه انهم يبقون بعد فناء الخلق والروايات عنهم عليهم السلام دلت على ان الله سبحانه ارادهم
بقي الناس بعد ذلك اربعين يوما في هرج ومرج ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق
وعدد ان الساعة انما تقوم على شرار خلق الله فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر
اللهم صل على محمد وآله وقد تقدم في رواية عبد الله بن سنان من منتخب البصائر وفيه قال الله
يا محمد على اخي من انبيائه
من الائمة عليهم السلام وقيل هذا بلاء فصل يا محمد على اول من امته المتقدم
وعلى هذا يكون المتاخر بقدر ما يتاخر
الثالث من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الرعد ملك موكل بالسحاب وبيده مخاريق من نور وهو اشد من جلال عظيم فاقبل يطوف بالقبة حتى
جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم يسجد لله تعظيما فمنق من نوره على مكان نوره على محيط بالعظمة
ونوره على محيطا بالقبة الحديث ويظهر من هذا ان نور محمد صلى الله عليه وآله خلق قبل نور على
بثمانين الف سنة ثمانين الف سنة فعلى هذا وملاحظة التكوين بالامر الطبيعي يكون مقدار ما يتاخر
رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام في الرفع الذي هو موتهم عليهم السلام يبلغ ذلك المقدار فيلوه
لكنه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة وبكل بما روي من ان عمر الدنيا كلها مائة الف سنة لا يبلغ
محمد صلى الله عليه وآله الف سنة ولغيرهم عرفوه الف سنة ويمكن الجواب بتخصيص ذلك بحال
اشتراكهم في الملك وما زاد عليه بحال الاختصاص والله اعلم ان الاخبار الواردة في ان امير
المؤمنين عليه السلام هو دابة الارض كما قال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الارض

تكلم

www.m-mahdi.com

فلم ير الناس كانوا ما يائسا لا يضعون كثيرة منها ما سمعت اولا وفي بعض انزلوا اخرج الله سبحانه
دابة الارض وسمعت المومن والكافر ثم يبقى ما بين التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو امير المومنين عليه السلام وان لكرتين تولغ
الاولى منها خروج الحسين عليه السلام والثانية منها خروج رسول الله صلى الله عليه وآله فاي
الكرتين يكون هو دابة الارض التي ترتفع عندهن وجهها التوبة كل محتمل فقول الله تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فعلى ما ورد من خصوص الردة القائم عليه السلام
بهذه الاية يكون المراد برفع التوبة في كرتة الاولى وهو خروج دابة الارض لا نعلى ارادة القائم عليه السلام
بالاية قوله فمن كفر بعد ذلك اي بعد قيام القائم عليه السلام وهو شر بالبدعي وعلى ارادة العموم من
يكون المراد برفع التوبة في كرتة الثانية وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه قوله تعالى
حكاية عن قول الذين كفروا ربنا امتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فصل
في ذكر بعض ما ورد في حجة النبي صلى الله عليه وآله في تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن علي بن الحسين
عليهما السلام في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك قال يرجع اليكم بنفسه صلى الله عليه وآله وفي
منتخب البصائر باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المومنين عليه السلام كان يقول ان المدثر هو كائن
عند الرجعة فقال له رجل يا امير المومنين عليه احياذ قبل القيامة ثم موت فقال فقال له عند ذلك نعم والله
للكرة من الكرة بعد الرجعة اشد من كرات قبلها وفيه باسناده عن بكر بن اعين قال قال
من لا اشك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا يرجعون وفيه عن جابر
بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله
وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا لبشر يعني بمحمدا صلى الله عليه وآله نذيرا لبشر

www.m-mahdi.com

في الرجعة في قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال
ليس من مؤمن الا وتحته ومنيته وميثاق الكلام الى قوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك
محمدا صلى الله عليه واله قيام في الرجعة ينذر فيها وقوله لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني بر محمد صلى الله
عليه واله نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله ولا للاخرة خير لك من الاولى يعني ان الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه واله
قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال
فقال لي والله لا تقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجمع رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام
بالثوير فيلتقيان ويبنيان بالثوير مسجدا الراتنا عشر الف باب يعني بر موضعا بالكوفة وفيه عن
سليمان الديلمي عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل جعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال
الانبياء رسول الله صلى الله عليه واله وابراهيم واسمعيل وذريته والملوك الائمة قال فقلت واتى ملك
اعطيتم قال ملك الجنة وملك الكرة وفيه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون
عليهم شهيدا فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه واله اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام وروي تاويل
على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرنا في رجعة الحسين عليه السلام وامير المؤمنين وقيام القائم عليه السلام ومنه ما لم نذكره
احتصارا لخصوصا وعموما ومن العموم ما دل على ان كل مؤمن فلا بد وان يموت وعلى رجوع من محض
الايمان محضا وبكل معنى فهو صلى الله عليه واله اولى بالرجوع من جميع الخلق في جميع ما يراد من الكرة
ولها خاصة تشتمل على احاديث مشتملة على تاويل بعض الايات فيمن يخرج ويكر من الائمة
عليهم السلام وفي بعض سيقوم وما يكون في وقتهم روى شرف الدين النجفي في تاويل الايات الباهرة
بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل والليل اذا يغشى قال دولة ابليس
الى يوم

www.m-mahdi.com

يوم قيام القائم والنهار اذا تجلى وهو القائم عليه السلام اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق
واتقى الباطل فسنيسره لليسرى اي الجنة واما من بخل واستغنى يعني استغنى بنفسه عن الحق واستغنى
بمعنى استغنى بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
والائمة صلوات الله عليهم من بعده فسنيسره للعسرى يعني النار واما قوله ان علينا للهدى يعني عليا
عليه السلام هو الهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم عليه السلام اذا قام بالغضب
يقتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصليها الا الاشقى هو عدو آل محمد عليهم السلام وسيجنبها
الاتقى قال ذاك امير المؤمنين وشيعته اقول قوله تعالى الى يوم الوقت وهو يوم قيام القائم عليه السلام فقد كان القتل
الملك المعتضد بالعقل اي ان الذي يقتل ابليس لعنه الله هو رسول الله صلى الله عليه وآله وما ورد
بان الذي يقتله هو القائم عليه السلام او غيره نحمل على ان كلا منهم قائم ويسمى بذلك وليس احد منهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا يسمى بغير ذلك وورد يقتله القائم عليه السلام يتناول كلا منهم واذا قيل يقتله رسول
الله صلى الله عليه وآله يتناول غيره وعلى هذا يحمل قوله الى يوم الوقت وهو يوم قتله القائم عليه السلام على ان
اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق وضعف الباطل يوما فيوما
وتمامه اذا قتله رسول الله صلى الله عليه وآله او على ان المراد بالقائم رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه يبدأ القائمين بالحق واحق بهذا الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة ابليس لعنه الله
منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام انكشاف ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند
فاطمة عليها السلام في رواية المفضل بن عمر الى ان قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن
الحديث وقد تقدم والمراد انه اذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام مع جميع جنوده
واتباعه وكرّ امير المؤمنين عليه السلام مع جميع شيعته ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل ابليس وقتل
ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه انقشعت الظلمة بالكلية وفيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قوله عز وجل
ذرني ومن خلقت وحيدا يعني بهذا الثاني ابليس اللعين خلقته وحيدا من غير اب ولا ام وقوله وجعلت

لرمالا معدودة يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم وبنيس شهودا وقعدت
لمقعدا ثم نطع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا يقول معاندا للائمة يدعو الى غير سبيلهم وبعيد
الناس عنهم وهي ايات الله وقوله سارهقه صعودا قال ابو عبد الله عليه السلم صعود جبل في النار
من نحاس يعمل عليه خبث حتى يبلغ اعلاه فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى يلحمهما بالكتفين
فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر قال ابو عبد الله
سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال يراها اهل المشرق كما يراها اهل المغرب
انما كان في سقر يراها اهل المشرق والغرب يعني طالوا والمعنى في هذه الايات جميعها جرت
وما جعلنا قوله تعالى عليها تسعة عشر اي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في المشرق والغرب قوله تعالى
اصحاب النار الا ملائكة قال فالنار هو القائم عليه السلم التي انار رضوانه وخوفه لاهل المشرق والغرب
والملائكة هم الذين يكونون على آل محمد صلى الله عليهم اجمعين وقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا قال يعني المرجئة وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة هم اهل الكتاب وهم
الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
اي لا يشك الشيعة وضعفاؤها كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن لا يسلم والكافر
يشك قوله وما يعلم جنود ربك الا هو يعني جنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الارض قوله والفجر
الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر عنى وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تعالى الحقنا بهم ذريتهم قال انهم بالميثاق وقوله وكانوا يكذبون بيوم
الدين خروج القائم عليه السلم وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين عليه السلم
وقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين راته
المرجئة اذا سمعت فضل آل محمد صلى الله عليه والراجعين تفرت عن الحق ثم قال تعالى بل يريد كل

امرئ

www.m-mahdi.com

ارادهم ان يؤتى صحفا منشرة فقال يريد كل رجل منهم ان ينزل عليه كتابا من السماء ثم قال الله
كلا بل لا يخافون الاخرة قال هي دعائم القائم عليه السلام قال بعضهم عرفهم التذكرة انما هي الولاية كلا انه
تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال فالتقوى في
هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة امير المومنين عليه السلام وفي مسند فاطمة عليها السلام روى
محمد بن جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
فهل رويد فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال
وهب اتحسب انه يوم يبعثه الله تعالى الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعثه الله قائمنا فياخذ
بناصيته ويضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم قلت اقول قوله انظرني الى يوم يبعثون الله قائمنا
يراد منه والله اعلم حين يخرج امير المومنين عليه السلام في كرتة الثانية قال اراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله
عليه وآله رجعا بين الروايات لانه صلى الله عليه وآله القائم بالحق بل لا قائم بالحق غيره الا بتبعيته راوان اريد
بالقائم هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام هنا قال اراد بذلك بعثه ان يقتله لانه عليه السلام كما تقدم اذا مات
واستقر ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل ويقوم بالامر الحسين عليه السلام ثم يرجع الحجة عليه السلام لان كل مومن يموت
من موته او قتله من قتل مات ومن مات قتل فهو صلى الله عليه وآله يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى
اي يرفع مع ائمة عليهم السلام الى السماء فذكر ابو عبد الله عليه السلام ان الوقت المعلوم الذي يقتل فيه ابليس يوم
يبعثه الله عز وجل القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم كرتة ولذا قال عليه السلام يوم يبعث الله قائمنا
ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت فافهم

تتمة قد تقدم بعض ما يدل على سيئاتهم وتنعم الناس في دولتهم عليهم السلام وظهور الجنتين الدنيا
المذكورتين في القرآن فانهما من جنان الدنيا التي ناوى اليها ارواح المومنين وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يا كلمت
منهما حتى يفرغ من الحساب فقوله في الدنيا يشعر بكونهما من جنان الدنيا ولهذا تظهران في اخر

www.m-mahdi.com

عند مجيء الكوفر وما حول رعاشاء الله كما تقدم وقوله ما كل المومن منها حتى يفرغ من الحاشر يكونها
من جنان الاخرة والاشعار ان جسد المومن في الدنيا هو من اجزاء الدنيا وهو بعينه
في البرزخ من اجزاء البرزخ وهو بعينه في الاخرة من اجزاء الاخرة لم يتغير ولم يختلف بتغير ولا
تبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية خاصة بان يصفى عما لبس بشر قد تقدمت الاشارة
الى ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المومنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر
من صلبه لا يولد لهم جارية ولم يكسو ولده الثوب فيطول عليه كما طال ويكون عليه باقي لو قد شاء
لو لم يتبدل مشيته ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وتذهب الظلمة
والزوبعة من العالم ولا يكون في الارض موذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك من شجر وتبقى الثمار والفواكه
فاعدة دائما كلما اخذ منها شئ نبت مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقده المومن ويصلح المومنون
ويجتمعون معهم ويوحي اليهم وحي الهام حتى لا يجهل احد منهم لشئ يريده ومن ذلك مما يشتهي
وتلذ الاعين ولا يزال المومنون مع نبيهم واهل بيته اجمعين صلى الله عليه وعليهم اجمعين كذلك حتى
ما اراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله
ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه ونقل اعدائهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه
رفع محمدا واهل بيته مكرمين ولعل العود كالمبدء من سبق كونه في البدء تاخر في العود فاذا رفعهم
من الارض بقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور رواه محمد بن الحسن الطبري
بسنده عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زال الارض الا ولله حجة يعرف
الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع من الارض الا اربعين يوما قبل القيمة
فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة
من اشرار خلق الله وهم الذين تقوم فيهم القيمة وفي معناه اخبار اخر مثل ما في كشف الغمة للاربلي
وغيره ولكن هذا الحديث وامثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة وليس لامثالنا سباحة في مثله
وانما

www.m-mahdi.com

فانما تكلم فيه على بعض ما يظهر لنا فيه عما نعرفه في غيره من الاخبار وذلك لما دلت الروايات عليه من ان
الحجج قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وقد دل هذا ما مثل الرعلى وجود خلق لا تجد فيهم وعلى هذا
فلو فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونوا شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله وايضا
فمقتضى الحكمة في النظام الحق انما كان وجوده صلى الله عليه وآله ولا كان فساد وباطل وايضا كيف يكونون
شرار خلق الله ولم يكن لهم من يرتب لهم سوء اعمالهم لان ابليس قد قتل هو وجميع جنوده من الجن والانس
قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل واحدا وذلك
وذلك لكمال الايمان وشدة الهداية ويمكن التلويح الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى والنور وكمال
الايمان في قلوب العباد باقبال النور من الحجج عليهم كما ستسادة الجلاد عند مقابلة الشمس كما ان
الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى جهة العلو عند انحطاطها فتحصل الظلمة في الجلاد بمقتضى طبعه
كذلك الحجج عليهم اذا قربت حبلهم الى العالم العلوي حصل لهم ميل وتوجه وانصراف الى جهة مقصدهم
بمقتضى اجابة دعوة الله سبحانه وذلك الميل الخلقية من الله لمن تخلف موقتة عن وصولهم الى السماء وعن
الدنيا
الى الرفع وذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الاخرة حتى زهد في ملك
ونعيمها فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
حذف
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين هذا مما كان في الامم الماضية ويكون نظيره في هذه الامة
الغل بالخل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الاخرة وطلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل
ان يفارق الدنيا فيكون مثله من الحجج عليهم السلام ويحصل لمن بقي ما سمعت من الهرج والمرج لاسوداد قلوبهم
من مفارقة النور وحرمان الخير مع ظلمة اتيانهم وتخلف الحجة عنهم كتخلف عمه انذره ولم يقبل منه فاعتزله
ليقع به العذاب واما ما يتوهم من مخالفة النظام الحق الحكمة مطلبي بمخالفة لان انصرافهم عليهم السلام عنهم انصراف بالاثار
الشرعية التكليفية والهدايات الاختيارية وليس في ذلك مستلزما للانصراف بالاثار الوجودية وانما كانت مدة
تحلل التركيب والفناء اربعين يوما لان مدة التركيب في التكوين اربعون يوما وهي التي يتم فيها مراتب

www.m-mahdi.com

الوجود وقد اشرنا فى كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من الامهات
التسعة والعاشرة من العناصر الاربعة وفى كل قبضة من العشر دورة اربع دورات دورة عناصرها
ودورة معادنها ودورة نباتها ودورة حيوانها وذلك فى كل شئ بحسب هذه اربعون دورة مراتب
الوجود بعدد ميقات موسى عليه السلام فاذا رفع الله بحجة محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم نفخ
اسرافيل عليه السلام فى الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات والارض
الا من شاء الله روى الطبرسى ره فى مجمع البيان ان المستثنين جبرئيل وميكائيل واسرافيل
الموت وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل جبرئيل عليه السلام عن هذه الآية من ذا الذى لم يشأ الله
ان يصعقهم فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش هم اقول وروى ظاهرا ان المستثنين
هؤلاء الاربعة من نفخة الصعق يعنى انهم لا يموتون بالنفخة ثم يامر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل
واسرافيل وفى جبرئيل روايتان ففى رواية يامر الله ملك الموت فيقبض جبرئيل ويقبض روحه وفى اخرى
يقبض الله عز وجل روح جبرئيل بغير واسطة ملك الموت وباقى كيفية موتهم بغير هذا وفى
رواية ذين العابدين عليه السلام ثم يامر الجبار ملك الموت فيموت ويمكث العالم منعطلا ثابتين
اربعمائة سنة وفى رواية ثانية وروى الجمهور اربعين سنة وروى فى الباطن ان الوجه فى قوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل بيته الطاهرون صلى الله عليهم اجمعين
والمراد
وهم المستثنون وفى خطبة امير المؤمنين ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل
انهم عليهم السلام وان كان يجرى عليهم الموت والقتل على الحقيقة كل يجرى على نبوهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا
باخلاق الله على كمال ليمكن ان تخلفت حقايقهم على نواسيتهم فاذا مات احدهم او قتل لم تتغير حقيقته
عما هى عليه من الادراك والشعور والتصرف فيما شاؤا بل يحصل ذلك فى نواسيتهم ايضا فان النبى
صلى الله عليه وآله لما مات واخذ على عليه السلام فى تغسيله كان يتقلب لعلى على يديه ولا يحتاج الى تقليب غيره
وعلى عليه السلام لما قتل اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام ان غسلنى وكفنى وضعنى على سريرى فاذا رايتم مقدم

السرير

www.m-mahdi.com

الزير قد رفع فاحمل انت واخوك الحسين مؤخره فلما كان نصف الليل جاء رجل فى صعدة اعرابى وحمل
مقدم السرير وحملا مؤخره وكان الحامل لمقدم السرير وفحز الغرفية وراس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله
كان على راس السنان وهو يقرء القرآن وهذا شئ ظاهر فهم احياء فى حال موتهم يتصرفون فى كل
الاولياء عليهم فى حال حياتهم فهم فى الدنيا وفى البرزخ وبين النفختين على حال واحد ومعلوم ان محمدا
وعليا وسائر الائمة عليهم السلام يحضرون الاموات عند الموت وعند سؤال القبر باطار هذا ان
من بيت يرى من مؤمن او منافق قبلاه بعرضى طرفه وارى قد بعينه واسمع ما عملا الخ وقال الله
تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون حتى يرى انه يرى ما عناه عنهم عليهم السلام انه اذا افنى
الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض اين ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل درقه
وعبد غيرى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروى عنهم عليهم السلام
نحن المجيبون وروى عنهم عليهم السلام ايضا نحن السائلون ونحن المجيبون واما ما فى الحديث الشائع من قول جبرئيل
عليه السلام هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد واهل بيته صلى الله عليه وآله
خاصة وهم الشهداء هنا الادلة لا يسع ذكرها هنا وفى تفسير على بن ابراهيم عن السجاد عليه السلام انه
سئل عن النفختين كم بينهما فقال حاشا لله قيل فاخبرنى يا بن رسول الله فيهبط الى الدنيا وبعد
الصور راس واحد وطرفان وبين راسى كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رات
الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا وبعد الصور قالوا قد اذن الله لاسرافيل فى موت اهل
السماء قال فيهبط اسرافيل بخطيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راه اهل الارض
قالوا قد اذن الله عز وجل لاسرافيل فى موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من
يلى الارض فلا يبقى يومئذ روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت
فيكثون فى ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط وتبدل الارض غير الارض يعنى يا ارض
مورا وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط وتبدل الارض غير الارض يعنى يا ارض

www.m-mahdi.com

الذنوب بارزة لهن على ظهرها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وتعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة
مستقلا بعظمته وقدرته فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبل جهوري يسمع
اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل لنفسه
لله الواحد القهار قد فنيت الخلائق كلهم وأمتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فيغضب الجبار فتخمد
في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حتى قام كما كان
وتعود حملة العرش ومجمر الجنة والنار ومجر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليه السلام
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وفي عينيه قيل له فما سبب بكائك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم ثلثة اصناف ثلثة أفواجا وثلثة أفرادا فوجا راكبين
مسربلين الوهاد وجه الصافات عليهم السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبت اللحوم وقال عليه السلام اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه
الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج رجل ابيض الرأس واللحية يسمح
غبارا وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال له جبرئيل عليه السلام ما كنت انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج
رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عليه السلام عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل
فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى انتهى
المراد بالمطر الذي يقع على الارض فيحيي به الموتى هو ماء ينزله الله عز وجل من بحر تحت العرش احلى من العسل
وابرد من الثلج واطيب من المسك يقال له رضاد وهو الذي قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج
لما اراد ان يتوضأ ليصلي بالملائكة قال ادن يا محمد فادن فتوضأ فتوضأ ودلك ذلك الماء كرائحة المسك
وهو الذي خمرت منه طينة الخلق في بدئهم ويخرجها منه في عودهم ذلك تقدير العزيز العليم جعل الله
سبحانه عاقبتنا وعاقبتكم الى رحمته ومغفرته ورضوانه انه على كل شئ قدير وهو لعباده غفور رحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين وكتب

مؤلفه

www.m-mahdi.com

نور الله مضجعه

مؤلف العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن داغر الاحسائي في الحادي والعشرين
من شهر ربيع المولود سنة احدى وثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله
الف صلوة وسلام وتحية دائما مصليا مستغفرا

قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في سنة ١٢٦٤
العبد الذليل يوسف الهدائي الحمد لله الذي

وفقنا بهذا التوفيق وصلى الله
على محمد وآله الطيبين الطاهرين

www.m-mahdi.com